

محمد أبو زيد الشريفة
ليبيا
والجمعيات التعاونية

ليبيا والجمعيات التعاونية

الاهداء

الى ليبيا العربيه التى تكافح من اجل
مستقبل افضل مفعم بالعزة والكرامة والرخاء

متاح للتحميل ضمن مجموعة كبيرة من المطبوعات من صفحة
مكتبتي الخاصة
على موقع ارشيف الانترنت
الرابط ٠
https://archive.org/details/@hassan_ibrahem

مقدمة

عندما عدت فى نهايةشهر نوفمبر سنة ١٩٥٦ من بعثتى الدراسية لاقتصاديات النظم التعاونية بمعهـــــد الدراسات العربية العالية ، التابع للامانة العامة لجامعة الدول العربيـــة بالقاهرة ، اقترح على صديقى الناشر الاستاذ محمد الفرجانىفى ان اقوم بطبع رسالتى التى نوقشت فيها امــــام اللجان التى كونتها ادارة المعهد عند نهاية الدراسة فى صورة كتاب يكـون فى متناول القراء الليبيين على اختلاف طبقاتهم ٠

ولما ادركت ان هذا الاقتراح القيم يتمشى مع اغراض دعاة التعاون الذين ينادون بالعمل على تهيئة كل الاسباب والسبـل التى من شأنها ان تساعد على تعريف نظم التعاون ونشرها فـى ربوع البلاد وخصوصـــا فى البلاد الذى ينعدم فيهـا الوعى ، التعاونى ، رأيت من الواجب على كمواطن آمن بفكـرة التعاون وفوائده عن اقتناع ان اسارع فى تلبية هذا الاقتراح القيم حتى يخرج الى حيز الوجود كلبنة اولى فى بناء الوعى التعاونى بـــين

مختلف طبقات الشعب الليبى **الذى بدأ يحس ويدرك تمـــــام الادراك ان رخاءه متوقف على نوع الجهود التى يبذلها فى سبيل النهوض بمستواه الاقتصادى والاجتماعى • والنظام التعاونــى هو احد النظم الاقتصادية الهامة التى تتفق مع تحقيــق الهدف الجليل الذى يسعى اليه الشعب الليبى حتى يتمكن من مسايرة ركب الحضارة النامى فى صعود مستمر •**

والشعب الليبى قد عرف التعاون منذ زمن بعيد ولا زال يطبقه الى حد الان الا انه بطريقة بدائية وهى التى يطلق عليهــا اسم (الرغاطة) وهذه الطريقة يمكن اتخاذها مصدرا اساسيــــا للاستعداد العرفى فى قبول الدعوة التعاونيـــــة ونشرها بين مختلف المجموعات والعناصر التى يتألف منها الشعب الليـــــبى الكريم ، وبالاخص عند تعريفنا اياه بان النظام التعاونى جــــاء محققا لاغراض الاية الكريمة **وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان)** وللحديث النبــوى الشريف **(الله فى عون العبد ما دام العبد فى عون اخيه) •**

وقد راعيت ان تكون دراستى فى نظام التعاون على النمط الآتى :

أ ـ نظرية التعاون : التى تشمل على خلاصة الخلاصات استخلصتها من كتاب التعاون للدكتور يحيى احمد الدرديرى ومن مذكراتى التى قمت بتدوينها اثناء استماعى للمحاضرات فى مدرجات المعهد .

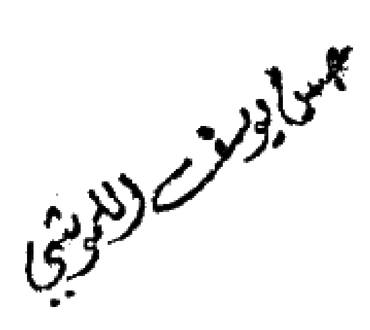
ب ـ مذكراتى الاستطلاعية : التى قمت بتسجيلها فى مفكرتى خلال زياراتى للجمعيات التعاونية المنتشرة فى البلاد الهولاندية والدانمركية باوروبا وفى البلاد المصرية بالشرق العربى .

ج ـ انطباعاتى الشخصية فى الاقتصاد الليبى وامكانية تطبيق النظام التعاونى فى جميع اركانه .

وفى الختام أرجو من الله عز وجل ان يوفقنا لما فيه صلاح الشعب الليبى المجاهد وخيره **تحت ظل مليكنا الادريس العظيم** رمز كفاحنا وجهادنا انه سميع الدعاء .

محمد ابوزيد الشريف

طرابلس ١٢ ربيع الاول ١٣٧٧
الموافق ٦ اكتوبر ١٩٥٧



متاح للتحميل ضمن مجموعة كبيرة من المطبوعات من صفحة

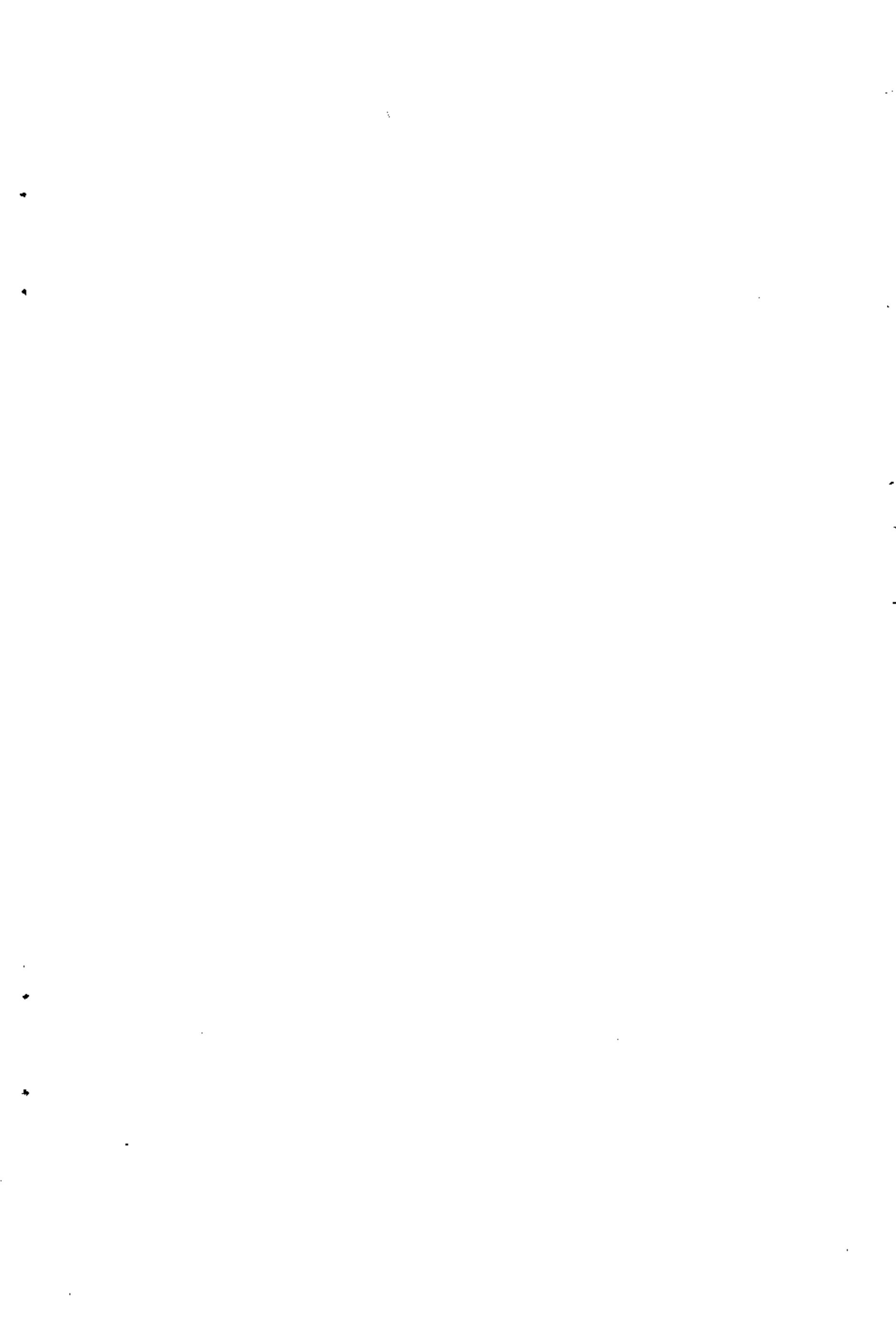
مكتبتي الخاصة

على موقع ارشيف الانترنت

الرابط

https://archive.org/details/@hassan_ibrahem

نظرية التعاون



نظرية التعاون

لقد عرفنا ان التعاون هو عبارة عن اشتراك مجموعة من الاشخاص فى اداء عمل بحيث يعمل الفرد فيه لمصلحة الجماعة كما تعمل الجماعة بدورها لمصلحة الفرد فيستفيد الفرد من عمل الجماعة كما تستفيد الجماعة من عمل الفرد والامور الداعية لهذا الاشتراك فى العمل هى الصعوبات والمتاعب التى يلاقيها الفرد فى حياته المادية والادبية ولا يتسنى له التغلب عليها اضف الى ذلك حصوله على منافع جمة لا يصل اليها بعمله منفردا وهذه المنافع ينحصر بعضها فى شكل مادى وبعضها الاخر ينحصر فى شكل اجتماعى ٠

المنافع المادية

ان المنافع التى تنحصر فى شكل مادى كثيرة ، اهمها :

أ ـ ان يعيش الفرد عيشة حسنة وذلك لان جماعات التعاون (كالجمعيات الاستهلاكية) تنتقى لاعضائها البضاعة الجيدة من المأكل والمشرب والملبس وبذلك ينجون من الغش ورداءة النوع الذى يبيعه لهم التاجر الصغير الذى لا يهمه

الا المكسب من غير مراعاة لمصلحة المستهلك ٠

ب ـ ان يتعود على دفع ثمن الاشياء فورا حتى لا يكون مضطرا لقبول البضاعة الرديئة او المغشوشة او الضارة ٠

ج ـ ان يقتصد الفرد بغير عناء وذلك ينشأ عن حذف الوسيط فالجماعة التعاونيون يشترون من المنتج الاصلى ثم يبيعون للاعضاء بثمن السوق ولحسابهم كل ارباح ما اشتروه وتعطيهم اياه اخر السنة ٠

د ـ تسهيل ادارة العمل وذلك بحذف كل الوسائط التى بين المنتج والمستهلك ٠

هـ ـ تحديد الثمن ٠ فاذا كان الثمن يحدده قانون العرض والطلب فان جماعات التعاون وجب عليهم ان يجعلوا فى محل الاعتبار ان ثمن البضاعة يجب ان لا يكون فيه غبن على صانعها واذا كانت جماعة الانتاج تورد الى جماعة الاستهلاك فهذه يجب ان توازن بين مصلحة المنتج ومصلحة المستهلك حتى لا يغبن احداهما ٠

المنافع الاجتماعية

اما المنافع التى تنحصر فى شكل اجتماعى فهى التى تتعلق بالعضو المشترك فى الجمعية التعاونية باعتباره عضوا فـــى هيئة تجمع بين مصالحه ومصالح سائر الاعضاء تتسرب فى نفسه من حيث لا يشعر روح جديدة مشبعة بفضائل اجتماعية سامية هى روح الاتحاد والتضامن والامانة والغيرة على مصلحة الجمعية وهذه صفات اساسية ترفع شأن المجتمع القومى ، فهو يعلـــم انه اذا غش جمعيته فكأنه بذلك يغش نفسه لان الجمعية جمعيته ومن ذلك يتدرج الفرد الى ان يشعر بان الغش سواء كان فـــى جمعيته او خارجها امر يعود على الجميع بالوبال وفى ذلك نصيبه منه ومن هذا المعنى نستخلص ان التعاون كفيل بتهذيب نفسية العضو وتبصيره بحقاق القومية الفاضلة وبحقوقه وواجباتـــه وتمكينه من القوة اللازمة فى حياته المدنية والعلمية ٠

مبادىء التعاون

وللتعاون مبادىء يسير عليها فى جميع انحاء العالم مهما

كل هذه المزايا المادية والاجتماعية اشارت اليها المادة الاولى من قانـــون الجمعيات التعاونية الليبى ٠

اختلفت الشعوب وتباينت فى اجناسها وهى كالاتى :

اولا ـ يجب ان يكون للعضو صوت واحد من غير نظر فى ذلك الى قلة اسهمه واكثريتها ٠

ثانيا ـ يجب ان تحدد قيمة فائدة الاسهم فلا تزيد عن ٦ فى المائة ٠

ثالثا ـ يجب ان يوزع صافى الارباح بعد خصم الاحتياطى وغيره على الاعضاء وبنسبة مشترياتهم ٠

رابعا ـ يجب ان تباع البضائع فى جماعات الاستهلاك نقدا وبسعر السوق ٠

خامسا ـ يجب ان تكون العضوية مباحة للجميع متى توفرت فيمن يريد ان يكون عضوا الشروط القانونية ٠

سادسا ـ يجب ان يكون رأس المال غير محدود ٠

سابعا ـ يجب ان تكون الجمعية ايا كان نوعها بعيدة كل البعد عن السياسة والعقائد الدينية حتى تتمشى مع هذا التعبير المشهور (الدين لله والسياسة للاحزاب اما التعاون فللجميع) ٠

□ ان هذا المبدأ يتفق مع روح المادة رقم ١٦ من قانون الجمعيات التعاونية الليبى ٠

انواع الجمعيـــــات التعاونية

اتخذت الجمعيات التعاونية اشكالا شتى فى اغراضهـا تبعا للبيئة ولحاجيات القائمين بتلك الحركة واهمها ما يأتى :

التعاون فى الانتاج هو عبارة عن اتحاد جماعة من مهنـة واحدة اشتركوا فى الاكتتاب برأس المال اللازم للعمل الـــذى يؤدونه بانفسهم ويتقاضون فائدة معينة على ما لهم المكتتب بـه فضلا عن اجورهم التى يتناولونها كالعادة فاذا زاد الربـــح وزعت الزيادة على جميع العمال بنسبة رواتبهم وبذلك يحـل العمال محل المقاول مثال ذلك اتحاد جماعة النجارين لاخذ مقاولة شبابيك وابواب عمارة واتحاد جماعة من الزراع لتأجير ارض على حسابهم وزرعها بانفسهم وبيع محصولاتها ٠

التعاون فى الاستهلاك

التعاون فى الاستهلاك هو عبارة عن اتحاد جماعة من مهنة واحدة او من عدة مهن مختلفة للاشتراك فى شراء كل السلع التى

يحتاج اليها الاعضاء بالجملة ثم تقوم الجمعية ببيعها لكل عضو بالقطاعى حسب حاجته بالاسعار الاعتيادية ثم تقوم بتخصيص قسم من الربح للاسهم واخر للاحتياطى وتوزع الباقى على الاعضاء بنسبة مشترياتهم .

التعاون فى التسليف

التعاون فى التسليف هو عبارة عن اتحاد جماعةللاشتراك فى تدبير المال اللازم الذى يحتاج اليه الفقراء منهم سواء كانوا من الزراع او من الصناع حيث لا وسيلة للفرد الى الاقتراض منفردا لذلك فان فى تعاون الافراد فى هيئة تعاونية ما يسهل عليهم طريق السلفة من المصارف باقل فائدة واقراض اعضائها بما يحتاجون اليه من المال وبتعاونهم هذا يحمون انفسهم من عسف واستبداد المرابين .

التعاون فى الزراعة

التعاون فى الزراعة هو عبارة عن جماعةمنالزراع او ممن لهم علاقة بمهنة الزراعة للعمل على ما فيه صالحهم . والتعاون فى الزراعة يكون فى اغلب جمعياته متعدد الاغراض ، كشراء

البذور والسماد والالات الزراعية وغيرها من الحاجيات مـــن جمعية التجارة بالجملة وفي الاقتراض نقدا من بنك التسليـف التعاوني .

وتنبثق من الجمعيات التعاونية الزراعية جمعيات اخرى عديدة اهمها : الجمعية التعاونية التسويقية التي تهتم ببيــع محصولات اعضائها بطريقة جماعية بحيث تضمن منافسةالتجار لهذا المنتوج الكبير وتخلصهم من استدانةالتاجر وعلاوةعلى ذلك تحريات اعضاء مجلس ادارة الجمعية عنالسوقوالزمنالمناسبين لبيع حاصلات ارضهم .

نشر الدعوة التعاونية

يتوقف نشر الدعوة التعاونية في شكل جمعيات تعاونية ناجحة على توفير وتحقيق الامور الاتية :

أ ـ ان اول خطوة في كيفية نشر الدعوة التعاونية هـــي انشاء جماعة تنظيمية من الرجال الاكفاء الذين يعتقدون صحـة الفكرة ويؤمنون بها ويرغبون فيخدمتها ويدفعهم الى هذا الميل لها ، ولا يكفي ان يكون الدعاة يؤمنون بالفكرة التعاونية فقـط

وانما يجب ان يكونوا ايضا خبيرين بالموضوع وملمين بمزاياه من الوجهة الفنية والاجتماعية على السواء وان يكونوا من ذوى الخلق الطيب والارادة القوية .

ب ـ فتح مدارس ليلية ونهارية لتعليم الراغبين من الزراع مبادىء التعاون وطرق ادارة جماعاته ومسك الدفاتر التعاونية وكل ما يتصل برقى الجماعة التعاونيين من الناحية الاتجماعية .

ج ـ نشر الكتب والمجلات والنشرات التعاونية بثمن رخيص حتى يسهل على الجمهور تناولها ، نشر المقالات المترجمة والغير مترجمة خصوصا المقالات التى تعدد فوائده .

د ـ انتقاء الاكفاء الفنيين ذوى الخبرة والدراية لاقامة المصانع التعاونية وادارة الالات ولشرائها وتركيبها ، كاقامة مصانع الزبدة وغيرها .

هـ ـ التفتيش من اهم العوامل فى نجاح جماعات التعاون اذ على قدر ضبط الحسابات وصحة مراجعتها يكون ثبات الجمعية فى عملها وتوفر ثقة الاعضاء بها .

الفوارق بين الجمعيات التعاونية والشركات الرأسمالية كثيرة وعلى سبيل الحصر نذكر اهمها :

أ ــ الشركة هي اتحاد رؤوس اموال لا حد لها بقصد استثمارها ، والمال هو المسيطر على شؤون هذا الاتحاد وله الكلمة الاخيرة ومصلحته فوق كل اعتبار ٠ اما الجمعية التعاونية فهي عبارة عن تعاون مجموعةمنالاشخاص غالبيتهم منمتوسطي الحال اجتمعوا للاستفادة بمواردهم المحدودة لا لغرض الكسب ولكن لغرض المنفعة بحيث تكون مصلحة العضو هي الاعتبار الاول بدون تفريق بين كبير وصغير فالكل سواء في الحقوق والمصالح والواجبات ٠

ب ــ الشركة ليس لها تقييد للفائدة على رأس المال اما في الجمعية فان الفائدة عندها محدودة بقانون دون ان يغبن اصحاب الاموال واقصى حد لها ٦ بالمائة ٠ وما زاد عن الارباح على ذلك فجزء منه يضاف الى المال الاحتياطي الذي هو ملك الجمعية الذي يزيد مركزها مناعة ويقوى الثقةبها ويوسعدائرة اعمالها، وجزء يقسم على الاعضاء بنسبة معاملتهم مع الجمعية ٠

ج ــ المحور الذى تدور حوله اعمال الجمعية هو العضو لا السهم فوحدة التصويت اذن هى العضو يحضر بنفسه ليعطى صوته فى انتخاب من يوكلهم لادارة اعمال الجمعية ولكل عضو صوت واحد مهما تعددت اسهمه فالاساس اذن المساواة التامة بين الاعضاء .

د ــ العضو هو العامل الاساسى فى الجمعيات التعاونية اما فى الشركات فهو السهم ، لذلك نرى ان قبول عضوية العضو فى الجمعية التعاونية خاضع لشروط خلقية اجتماعية محددة فى القانون بخلاف الشركات فإن ابوابها مفتوحة ، لكل ذى مال ، ويقدر عدد اسهمه يكبر نفوذه .

علاقة التعاون بالعلوم الاخرى

وبجانب دراساتنا النظرية فى نظم التعاون كعلم قائم بذاته فقد درسنا ايضا ــ كلمحات عامة ــ كل ما له علاقة بنظم التعاون وسأقتصر على ذكر العناوين مع تعريفها وعلى القارىء المتعمق الرجوع اليها ان اراد فى مراجعها الاصلية :

١ ــ **مبادىء الاقتصاد** : الذى غايته دزس الحاجيات المعيشية للانسان ، والتعاون هو احدى الطرق الموصلة للحصول

على بعض هذه الحاجيات ولذلك نراه خاضعا لقواعد علم مبادىء الاقتصاد التى بواسطتها نعرف احوال العمل من حيث الانتاج، ومنفعة رأس المال والبـواعث الاجتماعيـــة التى تؤثر فى الاجور .... الخ .

٢ ـ **الاقتصاد الزراعى :** الذى هو من العلوم التى تبحث فى الامور المرتبطة بالمجهود الانسانى فى مهة الزراعة وهو مـن العلوم التطبيقية لان اقتصاده طبق على الزراعة فاوضح علاقتها بغيرها من انواع النشاط الاقتصادى بحيث جعل المزرعة وحدة اقتصادية تتصل بالاقتصاد العام .

٣ ـ **علم الاجتماع : الذى** غايته اصلاح شؤنو طبقات الامة وترقيتهم من الوجهة المادية والادبية ...

٤ ـ **علم الادارة :** الذى ينحصر فى وظيفتين رئيسيتين ـ .

أ ـ التنظيم العلمى والفنى فى الانتاج .

ب ـ تنظيم الجماعات بطريقة تضمن اذكاء التعـــاون وبث روح الجماعة .

٥ ـ **علم المحاسبة :** الذى باستخدامنا لقواعده واصولـه نستطيع ان نخدم الغرض المعين بحيث نمكن صاحب المال ومدير الاعمال او غيرها من ان يسترشـــدوا بما يحتاجون اليه مـن بيانات عن مركزهم المالى والعمليات التى تؤثر فيه .

مذكراتى الاستطلاعية

بعد سردى للمخصات دراستى فى نظم التعاون من ناحية نظرية فانه يطيب لى ان اتعرض للتعاون من ناحيته العمليـــة وذلك عن طريق مذكراتى اليومية التى قمت بتحضيرها اثنــاء رحلاتنا الاستطلاعية لمشاهدات الجمعيات التعاونية بالبـــلاد الهولندية والبلاد الدانمركية لكونهما من البلدان العريقة فـــى نظم التعاون ، والتى قامت بتنظيمها لنا الامانة العامة المحترمـة لجامعة الدول العربية ٠ □

مع مشاهداتى التى قمت بهــا فى ربوع البـــلاد المصرية التى تعتبر من الناحية التعاونية اول بلد عربى نشأت فيه هذه الحركة بخطوات طيبة تبشر بمستقبل زاهر ٠ □□

□ نشأت فكرة الجمعيات التعاونية كنظام اقتصادى واجتماعى فى اوروبا فى نهاية القرن الثامن عشر على اثر الانقلاب الصناعى ، ومن اشهر دعاةالتعاون فى انجلترا المصلح (ربرت اون) المشهور بابى التعاون ، واما فى فرنسا المصلح (شارل فورية) ، وفى المانيا المصلح (فرديك ريفيزن) ٠ وعـــن طريق هؤلاء وغيرهم من المصلحين انتشرت الجمعيات التعاونية وعمت فى جميع انحاء اوروبا بنجاح باهر الى يومنا هذا ٠ ومن اوروبا انتشرت الى بقية القارات الاخرى ٠

□□ يرجع الفضل فى نشر الجمعيات التعاونية وبيان مزاياها الاقتصاديـــة والاجتماعية الى مصلح فذ مخلص مؤمن بحق وطنه فى الرفاهية والازدهار ، هو المصلح العظيم المرحوم الاستاذ عمر بك لطفى وذلك منذ سنة ١٩٠٩ ٠

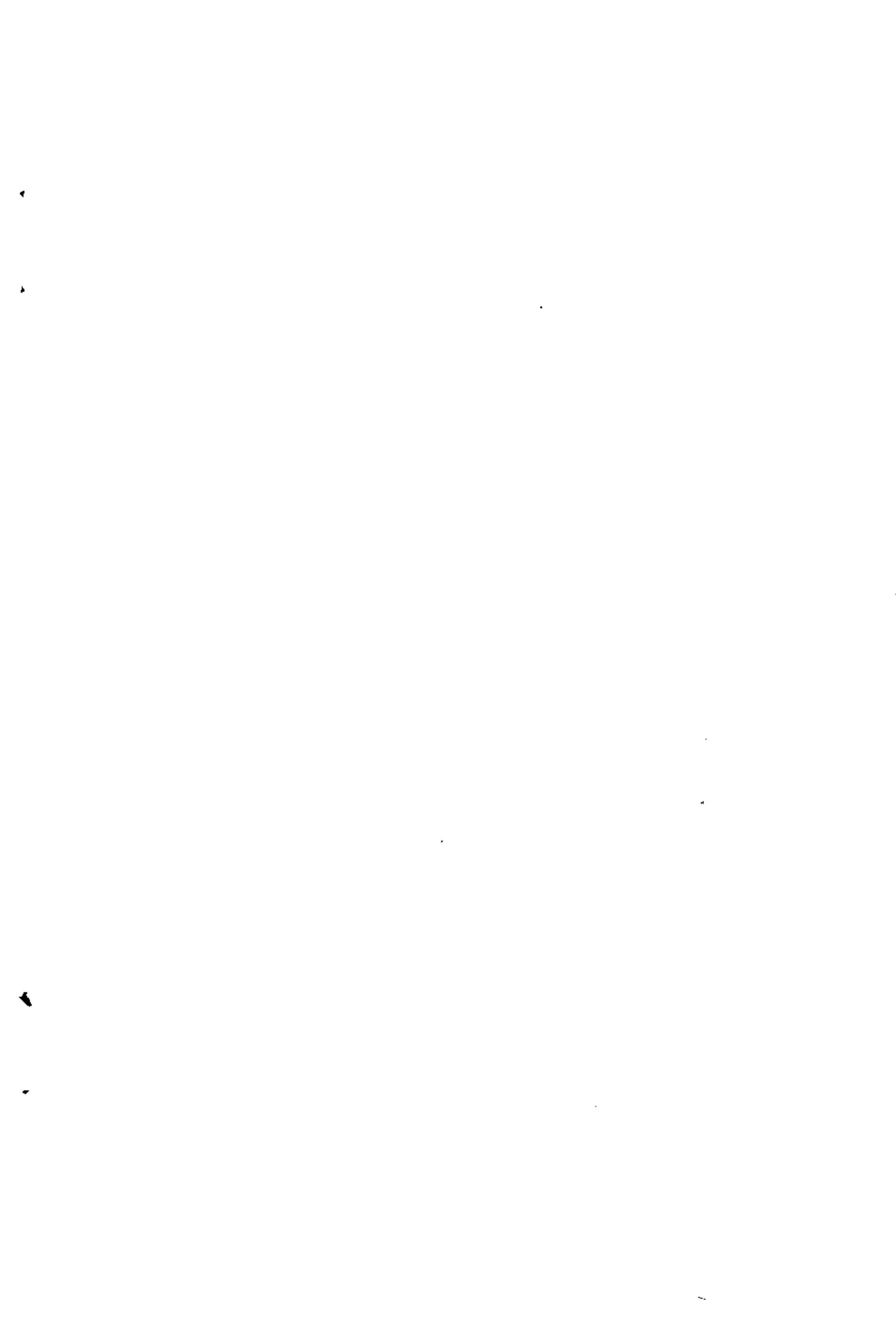
وقد راعيت ان تكون هذه المذكرات اليومية المتواضعة غير متحلية باسلوب التصوير والتشويق بحيث لا يبرز فيهـا الا جوانب الارقام التى هى العامل الاساسى للتعبير عما يجنيه اعضاء هذه الجمعيات من ارباح مادية واخرى اجتماعية والتى تنتهى فى اخر الامر الى حالة من الانتعاش والرخاء تعم جميع ارجاء الوطن نتيجة للمدخرات الفائضة التى تبقى رائجة فى البلاد من اقصاها الى اقصاها متنقلة بين جيوب جميع الافراد والجماعات وذلك رغبة منى منى فى اقناع القارىء الليبى الكريم بفوائد التعاون الذى ارجو ان يجره اقتناعه هذا الى العمل على نشر هذه الحركة التعاونيـة المباركة كل فى مجاله الذى يختص به حتى تغدو البلاد الليبية بعد وقت قصير كأنها جسم واحد تتعاون فيه جميع اعضائه لمـا فيه خيره وصلاحه تمشيا مع قول الرسول الاعظم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم حيث قال (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشـد بعضه بعضا) .



مشاهداتى للجمعيات التعاونيه

فى

اوروبا



مشاهداتى فى هولندة

فى يوم ٤ ـ ٩ ـ ١٩٥٦ زرنا جمعية تعاونية استهلاكية ، وهذه الجمعية التعاونية اسست منذ (٩٠) سنة ، ومساهمة العضوية فيها بعشرة (قلدن) اى بما يعادل (١٢٥) قرشا خمسة (قلدن) قيمة السهم للجمعية المحلية اما الخمسة الباقية فهى قيمة السهم للجمعية المركزية لبناء المصانع التى تفى بحاجة الجمعيات التعاونية الاستهلاكية المحلية ، وتوزع الجمعية التعاونية المركزية ارباحها على الجمعيات التعاونية المحلية الاعضاء حسب مشتريات كل جمعية والجمعية التعاونية المحلية توزع ارباحها بدورها على اعضائها حسب مشترياتهم • وقد وجدنا الجمعية التعاونية المركزية لبناء المصانع تمتلك عشرة الاف محل لبيع الملابس و (٢٥٠) مصنعا ما بين مخابز ومعامل لانتاج الاغذية والملابس والسكر والحلويات بمختلف انواعها • وهى تقوم بين الحين والاخر باصدار سندات تبيعها للاعضاء فى الجمعيات التعاونية المحلية ولنقابات العمال وللبلديات ولكل هيئة مالية ترغب فى استثمار رؤوس اموالها •

*
* *

وفى يوم ٥ /٩ / ١٩٥٦ زرنا بنك (رايفيزن) فى بلدة

تسمى (اترخست) بهولاندة وقد اسس هذا البنك سنة ١٨٧٩م واعضاؤه من الافراد والمزارعين وكذلك من الجمعيات التعاونيــة وغايته هو ان يؤمن حاجيات المزارعين من قـــــروض قصيرة ومتوسطة وطويلة فى آجالها وايضا الجمعيات التعاونية وسعر الفائدة التى يتقاضاها هى فى حدود ٢،٥ بالمائة واذا زادت فانها لا تزيد عن ٢،٨٠ بالمائة فى بعض الاحيان ٠

*
* *

وفى يوم ١٩٥٦/٩/٦ زرنـا مصنع الالبـــــان باحدى المقاطعات لمدينة (امستردام) عاصمة هولندة وهو ملك للجمعيات التعاونية لانتاج الحليب ، ويصنع هذا المصنع جميع مشتقات الحليب من (جبن وزبدة وسمن) وكذلك الحليب الجاف المسحوق، ويستهلك من انتاجه محليا بمقدار الثلث اما الباقى فانه يصدر الى الخارج ٠ وهذه المقاطعة المقام عليها هذا المصنع ٨٠ بالمائة من مزارعيها فى جمعيات تعاونية لانتاج الحليب ٠

*
* *

وفى يوم ٧ ـ ٩ ـ ١٩٥٦ زرنا جمعية تعاونية للخضـــار والفواكه وذلك فى معملها لحفظ الخضار وجميع اصناف الفاكهة

من التلف وذلك عن طريق فرزها وتنقيتها وتعبئتها فى صناديق من الخشب بصورة اوتوماتيكية تحفظ فى ثلاجات كبيرة وذلك لتتمكن من تهيئة ظروف بيعها فى الوقت المناسب سواء كان ذلك فى الاسواق المحلية او فى الاسواق الخارجية اما الخضار الذى تقوم بتصديره بصورة دائمية الى انجلترا والمانيا فهو الطماطم .

* * *

وفى يوم ٨ / ٩ / ٩٥٦ زرنا (قرية ادويلو) بهولاندة ويرجع تاريخ هذه القرية منذ (٥٠٠ سنة) قبل المسيح وهى تستغل زراعيا على نطاق واسع ونظام الملكية فيها خاص الا فى المراعى فان ملكيتها قائمة على اساس تعاونى من طرف الاعضاء المزارعين المنتجين ويوجد فى هذه القرية معمل للالبان وبيت للمسنين وجميع منازل القرية مبينة بطريقة تعاونية .

مشاهداتى فى الدانمرك

فى يوم ٥٦/٩/١٢ زرنا اللجنة التعاونية التى تشرف على الحركة التعاونية فى جميع انحاء الدانمرك ويبلغ عدد اعضائها

(٢،١٧٧،٢٤٤) عضوا من مجموع السكان الذى يبلغ اربعة ملايين نسمة وعدد العائلات المشتركة فى عضوية الجمعيات يبلغ (٤٧٠) الف عائلة ، ومن هذه الارقام يتبين لنا ان ما يقرب من ٥٠ بالمائة من سكان بلاد الدانمرك اعضاء فى الجمعيات التعاونية على اختلاف انواعها. وتمتلك جمعيات الدبح التعاونى حوالى ٨٩ بالمائة من الحيوانات .

والحركة التعاونية فى هذا البلد مستقلة تمام الاستقلال لعدم وجود تشريع خاص بالنظم التعاونية ويظهر استقلالها بأجلى معانيه فى تنظيم الاسعار التى تسير وفق اسعار التصدير العالمى اما السعر المحلى فهو فى حدود المتوسط لسعر التصدير . والدولة لا تتدخل الا فى مراقبة انواع البضائع والسلع التى تنتجها الجمعيات التعاونية بحيث تتمشى مع سمعة البلاد الطيبة فى التصدير الخارجى .

*
* *

وفى يوم ١٣/٩/٩٥٦ زرنا جمعية تعاونية لانتاج العلف الحيوانى خارج مدينة كوبنهاجن عاصمة البلاد الدانمركية التى يبلغ عدد اعضائها حوالى (٣٠٠) الف عضو يملكون نصف مليون

بقرة تقريبا ، ومقدار ما يساهم به كل عضو فى هذه الجمعية (٢٥) كرونة عملة دانمركية عن كل بقرة . ومواد العلف التى تقوم بصنعها هذه الجمعية التعاونية هى مواد مستوردة من الخارج ومجموع ما تنتجه هذه الجمعية التعاونية من الاعلاف الحيوانية فى السنة تزيد عن (٣٥) الف طن .

*
* *

وفى يوم ٩٥٦/٩/١٤ زرنا البنك العقارى التعاونى الذى يقوم باقراض المزارعين الذين يملكون عقارات فى الدانمرك وقد تأسس هذا البنك فى سنة ١٩٥١ م . وهدفه مساعدة المزارعين كما أنه يعمل على كفالة قروض المزارعين أمام اصحاب رؤوس الاموال ، وقروضه هى من نوع ذات الأجال الطويلة التى تصل الى مدة ستين سنة بفائدة لا تزيد عن ٤ بالمائة يدفعها صاحب القرض فى نصف كل سنة .

*
* *

وفى يوم ٩٥٦/٩/١٥ زرنا جمعية تعاونية للذبح التى يقدم لها كل عضو حيوانه فتقوم بذبحه وتنظيفه ثم تزنه وتقيده له فى سجله الخاص وهذه الجمعية مزودة بالات عديدة ومتنوعة

كقطع اللحوم وفرزها عن بعضها وتجريدها من العظام وبعــــد مرورها من غرف التمليح والتجفيف تحضر فى غرف التبريـد لكى تكون معدة للتصدير فى الخارج ، ويبلغ عدد هذه الجمعيات التعاونية الخاصة بهذا النوع حوالى (٨٠) جمعية ٠

* * *

وفى يوم ١٦/٩/٩٥٦ زرنا مغسلة تعاونية التى بلغ عدد اعضائها (٧٠٠) عضو وهى تقوم بغسل ملابس الاعضاء مـــــع (كيها) وتتقاضى ثمن الغسيل على اساس الميزان اما (الكـــــى) فعلى اساس كل قطعة وحوالى ٦٠ بالمائة من سكان الدانمــرك اعضاء فى هذه الجمعيات ذات معامل الغسيل ٠

وفى نفس اليوم زرنا جمعية تعاونية للبذور الجــــيدة التى اسسها الزراع لاشباع حاجاتهم من البذور الممتازة سنة ١٩٠٦ م٠ وقد بلغ عدد اعضائها حوالى ستة الاف عضو ٠ وهى ايضا تقوم بتصدير المحصول الى الخارج ٠

وهكذا مرت كل الايام التى بقيناها فى هولاندة والدانمرك فى مشاهدات استطلاعية لمختلف الجمعيات التعاونية وبزياراتنا لهذه الجمعيات التعاونية اصبح كل مبعوث من ابناء الاقطـار

العربية يحمل فى نفسه فكرة مدهشة عن مدى نجاحهذا النظام ومدى انتشاره فى ربوع هذين البلدين حتى يخيل للزائر ان كل القاطنين فى هذين البلدين يعيشون فى نظام تعاونى محض[1] هذا التعاون الذى بدأ عندهم فى نشأته الاولى فى شكل دكان صغير للاستهلاك فاذا به فى الوقت الحاضر يصبح فى شكـــل مصانع عظيمة فى آلاتها وضخمة فى انتاجها وقد كانت الفكرة عند اقامة هذه المصانع سد حاجيـات العضو التعـــاونى فاذا بالانتاج يفيض حتى على حاجة الاستهلاك المحلى ولم يكن هـــذا الفائض الا مصدر خير ورخاء وذلك نتيجة تصديره الى الخارج الذى وفر لهم مدخرات طائلة اعانتهم على رفـــــع مستواهم الاقتصادى والاجتماعى .

---

[1] ١ ـ حوالنا معرفة ارباح كل جمعية تعاونية زرناها فى كل من هذيـن البلديـن فلم يسمح بذلك اعتبارها من الامور السرية التى لايمكـن اعلانها الا بقرار من مجلس ادارات الجمعيات التعاونية .

٣ ـ ان السلطات المختصةفى كل منالبلاد الهولانديةوالبلاد الدانمركية قد رحبت بنا ترحيبا جميلا واعتنت بزياراتنا اعتناء طيبا لا يسعنا ازاء هـــذا الترحيب وذلك الاعتناء الا تقديم جزيل شكرنا وعظيم امتناننا وبالاخص الـى جمعية الصداقة الهولاندية العربية التى افرطت فى اكرامنا والذى كان لـــه أطيب الاثر فى نفوسنا .



مشاهداتى للجمعيات التعاونيه

فى

الشرق العربى بمصر

متاح للتحميل ضمن مجموعة كبيرة من المطبوعات من صفحة
مكتبتي الخاصة
على موقع ارشيف الانترنت
الرابط
https://archive.org/details/@hassan_ibrahem

مشاهداتى فى ربوع البلاد المصرية

وبعد رجوعنا الى القاهرة من رحلتنا الاستطلاعية لمشاهدات الجمعيات التعاونية ببلاد هولاندة والدانمرك نظم لنا مدير مركز التدريب التعاونى بالمعهد الدكتور عبد الرحمن جابر جاد المحترم مع مساعده الدكتور حسن الشريف المحترم عدة رحـــــلات استطلاعية لمشاهدة سير التعاون فى ربوع ارض الكنانة وكان ذلك اعتبارا من يوم ١٤ ـ ١٠ ـ ١٩٥٦ حيث زرنا بنك التسليف الزراعى التعاونى الذى استقبلنا فيه مدير قسم التعاون بالبنك الاستاذ احمد ابو الغار المحترم ببشاشة وترحيب جميلين وبعد التعارف وتقديم المرطبات بكرم حاتمى بدأ يحدثنا عن تاريـــخ البنك والادوار التى مر بها وعن طريقة اعماله التى كانت اكبر حافز على تشجيع انتشار نظم التعاون فى ربوع ارض الكنانـــة ومن حديثه الطلى فهمنا (بايجاز) ان البنك انشىء فى سنة ١٩٣١ وفى وقت انشائه كان الوعى التعاونى ضعيفا جدا ولذلك لـــم يكن فى الامكان تأسيسه حينذاك على اساس تعاونى محض غير انه اعطى للجمعيات التعاونية الافضلية فى الإقراض بعمولـــة لا تزيد عن ٢ فى المائة كما خصم لها ٥ فى المائة من اسعار السلع التى تشتريها منه من اسمدة وبذور وتقاوى ، والسلف التـــى

يقوم بمدها هذا البنك للجمعيات التعاونية هى كما يلى:

(أ) ـ سلف قصيرة الاجل

١ ـ سلف لنفقات زراعة القطن والقصب السكر والارز والبصل والفول السودانى والبساتين ·

٢ ـ سلف لنفقات الوقود للالات الزراعية ·

٣ ـ سلف لاعداد وتعبئة وشحن الفاكهة المعدة للتصدير ·

٤ ـ سلف للمخازن اللازمة لتعبئة البصل ونفقات نقله الى الاسكندرية ·

٥ ـ سلف برهن محاصيل القطن والقمح والذرة والفول والشعير والفول السودانى الخ ··

٦ ـ سلف لمشترى ماشية وعجول وتربيتها وبيعها فى نهاية الموسم ·

(ب) ـ سلف متوسطة الاجل

١ ـ سلف لشراء ابقار ممتازة وغيرها من الماشية ·

٢ ـ سلف لشراء الالات الزراعية ·

٣ ـ سلف لاقامة منشآت مثل معامل الالبان وما شابهها ·

٤ ـ سلف لاصلاح الاراضى الزراعية بواسطة حفر الترع والمصارف والسواقى والخ ...

(ج) ـ سلف طويلة الاجل لاغراض استصلاح الاراضى واستغلالها .

وعمولة سلفيات متوسطة الاجل التى تتراوح بين ثلاث سنوات الى عشر سنوات هى ٣ فى المائة والبنك يعمل على ان تشمل قروضه جميع الجمعيات التعاونية بمختلف انواعها كجمعية بناء المنازل وذلك بضمان ما لديها من عقارات، وجمعية البترول التى يكون ضمانها الاحتياطى وهكذا الخ ..

وهنا قاطعه احد المبعوثين فطلب من سيادته بان يتفضل ويتكرم فينور جميع اذهان المبعوثين بحل مشكلة حدثت لجمعية من الجمعيات قام مدير قسم التعاون المحترم بالبنك الزراعى بحلها فكانت سببا فى بقائها وتقدمها، فاجاب سيادته فى الحال وبتواضع جم :

كان كل شخص من صغار النساجين الذين يوجدون بالمحلة الكبرى يجد صعوبة كبيرة فى شرائه على مواد الخام التى تكلفه ثمنا باهظا كما انه عندما يبيع انتاجه وحده فانه يبيعه بثمن

رخيص لذلك اتجه تفكيرهم على انشاء جمعية تعاونية غير انهم اصطدموا بعملية الضمان ولكن سرعان ما اقترحت عليهم بـــان يتعهد كل عضو بقدر أسهمه على التضاعف وبهذا الاقتــــراح استطاعت الجمعية ان تقف على قدميهـا وتمكنت من سحـــب القروض ، ولما تبين لكل عضو انه لكى يحصل على قرض اكبـر عليه ان يزيد فى قيمة اسهمه فبدأ كل منهم يعمل مجتهدا عـلى رفع قيمة اسهمه بين الحين والاخر · وبهذا الاغراء كبر رأس مال الجمعية وتضخم احتياطها واصبحت من الجمعيات التى يعتد بها ذات الضمان المعتمد · وبعد هذه الافادة الطيبة طلب منـــا مرافقته الى مخزن من مخازن الحبوب الذى يوجد بالقرب مـــن فرع البنك بالجيزة ، وفى اثناء طوافنا بالمخزن شرح لنا سيادته بان البنك يملك عدة مخازن تنتشر فى انحاء ربوع القطر المصرى لكى يخزن فيها كل المنتوج الزراعى بحيث يتسنى له القضاء على احتكار الاسعار فى جميع اسواق القطر لتحكمه على عمليـــة العرض والطلب ، كما ان البنك يتبع طريقة اللامركزية فى جميع معاملاته فى حدود لا تزيد عن خمسة الاف جنيه يفصل فيهـــا نائب توكيل فرع البنك · ثم قفل سيادته بنا راجعا الى قســم ادارته وبدأ يطلعنا عـلى طريقة العمـــل الادارى بالبنك التى

بواسطتها تتم عملية الاقراض فى مختلف انواعه ولكى اؤكـــد للقارىء الليبى الكريم مقدار ما يقوم به هذا البنك من تشجيع لنشر نظم التعاون فى القطر حتى يعم جميع انحائه وما يبذلـه من مجهودات عظيمة فى تذليل كل العقبات التى تصادفهـــا الجمعيات التعاونية حتى تتمكن من اداء رسالتها السامية لصالح الوطن على اكمل وجه ، رغبت فى ان انقل له بعضا مـــن صور رسائل التعليمات التى يصدرها البنك الى فروعه حول الجمعيات التعاونية وهى كما يلى :

تيسير اجراءات التعامل

طالبت الجمعيات التعاونية بتبسيط اجراءات التعامـــل والاكتفاء بتقديم الاستمارة ٧٧ تسليف مرة واحدة ـ وقـــد استجاب البنك لهذه الرغبة فاصدر التعليمات الوارد نصهـــا فيما يلى :

منشور رقم ٢٢٤/٥٥ بتاريخ ١٩٥٥/٦/٣٠

الخصوص : تيسير اجراءات التعامل مع الجمعيات

التعاونية الى جميع الفـــروع والتوكيلات .

استجابة للرغبة التى ابديت فى الاتحادات التعاونية اثناء

زيارة السيد الوكيل العام لها من طول اجـــــراءات اعتماد استمارات السلف وتكرار المطالبة باستيفاءات جديدة ورغبـة من البنك فى معاونة الجمعيات على اداء مهمتها على اتم وجه قررنا ما يلى :

١) تقديم الاستمارات مع مندوب عن الجمعية بخطـاب للتوكيل وتسلم الاستمارة الى موظف معين فى كل توكيل يبلغ اسمه للجمعيات (فى حالة غياب الكتاب الاول) وتراجع بمعرفته فورا بحضور مندوب الجمعية ويبلغ الملاحظات المطلوب استيفاءها كتابة للجمعية فى خطاب يسلم لهذا المندوب برفقة الاستمـارة ويوقع على صورته وعند افادة الاستمارة مستوفاة تعتمد فورا ٠

وعلى الفروع اختيار موظف فى كل توكيل يستطيع ان يضطلع بهذه المأمورية على ان يكون ملما بكافة التعليمــــات واخطارنا باسمه لابلاغه للمجعيات التعاونية ونرجو ان يصلنا اسماء هؤلاء الموظفين قبل نهاية شهر يوليو ٠

٢) لا مانع لدى البنك من معاونة الجمعيات ــ اذا مــا طلبت من البنك ــ وذلك بندب احد موظفى التوكيل للانتقــال الى مقر الجمعية للمساعدة فى تحرير استمارتها حتى تكـــون

مستوفاة لكافة الشروط ـ وخالية من النقض والخطأ ـ وذلك بشرط اخطار الجمعية للبنك بمدة لا تقل عن اسبوع وبشرط تنفيذ التعليمات التى تقضى بضرورة تقديم طلبات الاعضاء دفعة واحدة ٠

٣) لا مانع من الاكتفاء بتحرير الاستمارة ٧٧ تسليف دفعة واحدة ـ واستيفاء التوقيعات عليها على ان يتعهد مجلس ادارة الجمعية باخطار البنك عن كل تغيير يحدث اثناء العام فى بيانات هذه الاستمارة فى حيازة الاعضاء سواء بالملك او الايجار وفى العضويات الجديدة والعضويات التى قد تنتهىوفى كافة ما يحدث عن تغيير فى البيانات بحيث يكون مسؤولا عما قد يصرف من سلف بطريقة غير صحيحة نتيجة تغييرالبيانات ـ وفى حالة عدم وجود تغيير فىالبيانات علىمجلس الادارة واخطار البنك بذلك قبل اول اكتوبر من كل عام بحيث يكون عدم اخطاره دليلا على عدم وجود تغيير البيانات ٠٠٠ ولا مانع لدى البنك من ندب احد موظفيه الى مقر الجمعية ـ متى طلبت ذلك ـ للمعاونة فى تحرير هذا الكشف ٠

ونسترعى النظر الى ان العبرة ليست بالتعليمات وحدها وانما بالروح التى ينفذ بها الموظفون هذه التعليمات ٠

ونأمل ان يجد التعاونيون من كافة الموظفين فى الفروع والتوكيلات ما يطمئنهم على سرعة انجاز اعمالهم وما يشعرهم ان مصالحهم مكفولة لدى البنك على اكمل وجه واتمه .

واقبلوا التحية

رئيس مجلس الادارة

رئيس مجلس الادارة

تحريرا فى ٣٠ / ٦ /١٩٥٥

تيسير منح سلف للمواشى

شكت الجمعيات التعاونية من شروط منح سلف للمواشى . وقد قرر البنك منحها للاعضاء المسددين دون التقيد بمديونية الجمعية ـ وبالنسبة لسلف الالات فقد اوضح السيد الوكيل العام لممثلى الجمعيات ان البنك ييسر ما امكن فى منح سلف الالات التى يمكن منحها للجمعيات لادارتها لحسابها كما يمكن تمكين العضو من حيازتها ويمكن ايضا ان يشتركوا فى حيازة آلة ـ وقد اصدر التعليمات التالية :

منشور رقم ٥٥/٢٢٦ بتاريخ ١٩٥٥/٧/٢

بخصوص : تيسير سلف المواشى

الى جميع الفروع والتوكيلات

استجابة لما طلبته الاتحادات التعاونية عند زيارة وكيـل عام البنك لها قد تقرر تيسير منح سلف الماشية بمنحها للاعضاء المسددين دون التقيد بمديونية الجمعية اسوة بالمتبع فى منـح السلف القصيرة الاجل •

واقبلو التحية •

الوكيل العـــام

تحريرا فى ١٩٥٥/٧/٢

سلف تربية العجول

طالبت الجمعيات برفع السلف التى تمنح لمشترى العجل الواحد للتربية كما طالبت بمد اجل الاستحقاق حتى يمكـــن تسمين العجول على العليقة الجافة بعد انتهاء موسم البرسيم – وقد استجاب البنك الى هذه الرغبة ومد ميعاد الاستحقيــــاق الى اخر اكتوبر ورفع لسلفة المقررة لشراء لعجل الواحد من ١٥ الى ٢٠ جنيه وفيما يلى التعليمات التى صدرها البنك فـــــى هذا لشأن :

منشور رقم ٢٢٧ – ١٩٥٥

بخصوص سلف العجول للتربية

الى جميع الفروع والتوكيلات

بناء على الرغبات التى ابديت من الجمعيات التعاونية فى مختلف الاتحادات التعاونية اثناء زيارة السيد وكيل عام البنك لها بشأن سلف تربية العجول ، نفيدكم انه تقرر استجابة لهذه الرغبة ما يلى :

١ ـ جعل السلفة من اول نوفمبر وتاريخ استحقاقها لمدة سنة بحيث لا تتجاوز اخر اكتوبر من العام التالى ٠

٢ ـ أعتبار ثمن العجل ٢٠ جنيه (عشرون جنيها) ٠

واقبلوا التحية ٠

تحريرا فى ٢ ـ ٧ ـ ١٩٥٥

الوكيل العام

انواع الاسمدة

شكت بعض الجمعيات من الزام الفروع لها بصرف انواع معينة من السماد وقد اكد البنك لفروعه ضرورة ترك حرية اختيار النوع للمزارعين وفق المنشور التالى :

منشور رقم ٥٥/٢١٢ بتاريخ ١٩٥٥/٦/١٦

بخصوص : استبدال الاسمدة الكيماوية المقررة بانواع اخرى

الى جميع الفروع والتوكيلات

حددت التعليمات انواع وتقادير الاسمدة الكيماوية التى يمكن صرفها لكل نوع من انواع الزراعةوصرحتالادارةللفروع بالمنشور ١٢٥ بتاريخ ٧ ـ ٤ ـ١٩٥٣ باجابة طلب العمـــلاء بصرف اى نوع من انواع الاسمدة الكيماوية فى حدود قيمـــة المعدلات المقررة لكل نوع من الزراعة ايا كان نوع الكيماوى فيما عدا زراعة الارز التى لا يجوز ان يصرف لها سوى سماد سلفات النشادر او نتروسلفات النشادر (المنشــــور رقم ٢٠٣ فى ١١ ـ ٥ ـ ١٩٥٣) .

وبديهى ـ تنفيذا لهذه التعليمات ـ ان تجاب طلبـــات الجمعيات التعاونية الزراعية والعملاء الذينيرغبون فى استبدال السماد النتراتى المقرر صرفه لزراعة القطن بالسوبر فوسفات او العكس .

واقبلوا التحية

تحريرا فى ١٩٥٥/٦/١٦

بنك التسليف الزراعى والتعاونى

سلف سماد زراعة الموز

طالبتجمعياتزراع الموزبزيادةالاسمدةبمايفى بحاجةالزراعة

وتلبية لهذه الرغبة قرر البنك زيادة المقرر للفدان من ١٦ الى١٢ جوال وفيما يلى المنشور الصادر فى هذا الشأن ·

منشور رقم ٢٢٣ بتاريخ ١٩٥/٦/٣٠

بخصوص : زيادة سلفة سماد زراعة الموز

الى جميع الفروع والتوكيلات

استجابة لرغبة الجمعيات التعاونية الـــتى ابديت اثناء زيارة السيد الوكيل العام للاتحاد التعاونى بالمنوفية بخصوص طلب زيادة سلفة الموز ـ نفيدكم انه قد تقرر زيادة هذه السلفة من ٦ الى ١٢ جوال للفدان · فنرجو اذاعة ذلك بين مختلـــــف الجمعيات والمزارعين ·

واقبلوا التحية

الوكيل العـــام

تحريرا فى ١٩٥٥/٦/٣٠

عمولة التحصيل

طالبت الجمعيات بتحصيل العمولة عند الاستحقــــاق باضافتها الى القرض وعدم تحصيلها مقدما وقد استجاب البنك هذه الرغبة فاصدر التعليمات التالية :

منشور رقم ٥٥/٢٢٢ بتاريخ ١٩٥٥/٦/٣٠

بخصوص : عمولة تحصيل مطلوبات البنك الخاصة
بسلف الجمعيات التعاونيـــة

الى جميع الفروع والتوكيلات

استجابة للرغبة التى ابديت فى مختلـــــف الاتحادات التعاونية اثناء زيارة سيادة الوكيل العام لها من تقاضى عمولـة التحصيل وقت منح السلف ورغبةالتيسير ما امكن على الجمعيات التعاونية .

نفيدكم انه تقرر تعديل النظام المتبع حاليا فى تحصيــل تلك العمولة من الجمعيات التعاونية وذلك بتعلية العمولة عـلى حسابات الاعضاء ودرجها ضمن كشوف التحصيل .

واقبلوا التحية

رئيس مجلس الادارة

تسهيل الاعمال المصرية

شكت بعض الجمعيات من عدم تيسير الاعمال المصرفية. وقد اذاع البنك التعليمات التالية ليؤكد على الفـــــرع ضرورة انجاز الاعمال المصرفية بالسرعة الواجبة .

منشور رقم ٥٥/٢٢٥ بتاريخ ١٩٥٥/٧/٢

بخصوص : تسهيل الاعمال المصرفية

الى جميع الفروع والتوكيلات

شكت بعض الجمعيات التعاونية من ان بعض التوكيلات لا تؤدى لها الاعمال المصرفية بالتيسير الواجب كما وضح لنا ان بعض التوكيلات لا زالت تطالب الجمعيات بتقديم محضر مجلس الادارة فى حالة صرف شيك او ايداع مبلغ لحساب الجمعيةدون ان تدعو الحاجةّ لذلك ٠

فيهم البنك بتوجيه النظر الى ضرورة انجاز جميع الاعمال المصرفية بالسرعة الواجبة لان طبيعة هذه الاعمال لا تحتمل التسويف كما نسترعى النظر الى ان التوقف عن صرف اى شيك يستوجب المؤاخذة القانونية طالما ان الشيك مستوف ولحسابه رصيد ٠

وبهذه المناسبة نخطركم ان البنك يقدم القروض للجمعيات التعاونية على اختلاف انواعها ولمختلف الاغراض فاذا ما طلبت احدى الجمعيات قرضا لغير الاغراض الزراعية المعروفة فنرجوكم الاتصال فورا بقسم التعاون لتوجيهكم الى ما يجب اتباعه لتحقيق رغبة الجمعية ٠

واقبلوا التحية

الوكيل العام

رسوم الدمغـــة

شكت الجمعيات من الاعباء التى اضيفت عليها نتيجـــة لفرض رسوم دمغة على استمارات القروض والضمان ـ وقـــد اوضح سيادة الوكيل العام ان هذه الرسوم تحصلها الحكومـة تنفيذا للقانون والبنك على اتصال مستمر بالجهات المسؤولـــة لاعضاء وعملاء البنك هذا العبء ٠

* * *

هذه هى بعض الصور من الرسائل التى يصدرها البنك الى فروعه بين الفينة والفينة وذلك تقديرا منه لرسالته نحـــو تدعيم الحركة التعاونية حتى تزدهر وتحقق للوطن ما يعلق عليها من آمال كبار ، ولذلك فان هذا البنك يعد من اكبـــر المصادر الهامة لتمويل جميع الحركات الاقتصادية فى البلاد ٠

* * *

وفى يوم ١٩٥٦/١٠/١٦ زرنا الوحدة المجمعة فى قرية (برنشت) فوجدنا استاذنا الدكتور عبد المنعم هاشم استاذ علم الاجتماع المحترم بمعهدنا فى انتظارنا ، وبعد الترحيب بنـــا سلمنا الى احد الاخصائيين بالوحدة لانه كان مشغولا بمرافقـة

زوار من اوروبا ، وفى صالون الضيافة بدأ حضرة الاحصـــائى يحدثنا عن هذه الوحدة واغراضها بصورة مفصلة ، خلاصتها : ان هذه الوحدة المجمعة للخدمات الاجتماعية هى واحدة مـــن (٢٥٠) وحدة ، وذلك تنفيذا للسياسة التى اقرهـــا مجلس الخدمات من توحيد منشآتها للخدمات الاجتماعية لكل مجموعة من القرى تعداد سكانا خمسة عشر الف نسمة على ان تشمـل الوحدة المجمعة على مدرسة لتعليم ابناء القرية ولمحو الاميـــة الامية من رجالها ، وتوجد بالمدرسة فروع لتعليم الحرف التـى تحتاجها القرية ، كفرع للنجارة ، وفرع للحدادة وفـــرع لصناعة الالبان٠وقسم للارشاد الاجتماعىوالزراعىوالاقتصادى لتوجيه سكان القرية ٠ ودار للحضانة تضم الاطفال الصغـار الذين تبلغ اعمارهم من ثلاث الى اربع سنوات ٠ وقسم لتدريب القرويات على الحياكةوفنونها معالتدبير المنزلى٠ وعيادة للكشف وتقديم الدواء بالمجان ٠ ومحطة للتجارب الزراعية تـــزود الفلاحين بالمشاتل والمنبوتات من كل نوع ٠ وقسم لتربيـــة النحل ٠ وقسم لتربية الدواجن ٠ ومخزن تعاونى مع مجموعــة

سكينة لموظفى هذه الوحدة المجمعة للخدمات٠ كل ذلك لتنسيق الخدمات الاجتماعية التى يحتاج اليها كل فرد من اهـــالى القرية بصورة سهلة وميسورة مع تبصيره بمعنى الحياة وكيف يعيش وبعد هذه الاستراحة التى استمعنا فيها الى حديـــث الاخصائى المحترم عن الوحدات المجمعة قمنا بزيارة جميع اقسام الوحدة التى وجدناها منظمة ومرتبة بصورة فنية تدعـــو الى الاعجاب والتقدير الامر الذى جعل السنتنا تلهج بالثناء والشكر على المسؤولين الذين يعملون طول يومهم بجد واخلاص لانهاض افراد شعبهم الى المستوى اللائق بهم اجتماعيا واقتصاديـــا ٠ وبعد هذه الجولة العزيزة اقيمت لنا مأدبة غذاء فاخرة غادرنـــا بعدها قرية «برنشت» وكل مبعوث منا يشعر بغبطة عظيمـــة مع التمنيات الطيبة ٠

*
* *

وفى يوم ١٧/١٠/٩٥٦ زرنا الادارةالمركزيةلجمعيةالبترول التعاونية فاستقبلنا مديرها بترحيب جميل كان له احســـن الاثر فى نفوس جميع المبعوثين وبعد التعارف وتقديم المرطبات

بدأ حديثه قائلا : كان من نتائج اجتياح الازمة الاقتصادية التى عمت العالم عقب الحرب العالمية الاولى ان هبطت اسعار المحاصيل الزراعية هبوطا شديدا مستمرا اودى بدخل الزراع وأربك اقتصادياتهم . ولقد اقترن هبوط المحاصيل هذا بهبوط اسعار السلع الاخرى المستوردة والمصنوعة محليا بحيثفقد كل شيء وبارت البضائع فى الاسواق حتى ليبدو انه لم يعد لهما قيمة اذا استثنينا عددا من المواد لوحظ أن أسعارها استمرت مرتفعة بغير مبرر اقتصادى وهذه المواد هى السلع المحتكرة التى تنحصر تجارتها فى يد شركة واحدة او عدة شركات تتحكم فى تصريفها كيفما تشاء وتحدد اسعارها حسبما تهوى ولقد كا نمن ضمن هذه السلع البترول .

ولما كان البترول محتكرا وتجاربه تحتاجلاستعداد خاص فليس من الميسور باى حال من الاحوال ان تنفرد كل جمعية زراعية مباشرة استيراده وبيعه لاعضائها اسوة بما تبيعه لهم من اسمدة وتقاوى وبذور فبقى فترة خارج نطاق اعمالها كما بقى سعره مرتفعا يبهظ كاهل الزراع ولا يتناسب مع قيمة غلة الارض ولا مع اثمان باقى المواد حتى فكر كرام ذوو اقدام وهمة ونشاط فى تأسيس جمعية تعاونية خاصة للبترول تستورده

من الخارج وتبيعه لاعضائها من الجمعيات التعاونيـــة ولافراد الشعب فتفيدهم ماديا وتكسر حلقة الاحتكار الذى كان يضرب على البلاد فى ذلك الوقت نطاقا فولاذيا فلا يسمـــح بتخفيض الاسعار ولا يقبل شركات جديدة تنافسه فى الاسواق ٠

لاقت الفكرة تحبيذ الكثيرين من الخاصة فتشجع اصحابها وقرنوا الفكرة بالعمل واسسوا الجمعية التعاونية للبترول فى ٢٤ اكتوبر ١٩٣٤ وانتخبت جمعيتها العمومية لجنة مراقبـــة ادارة بتاريخ ١٢ نوفمبر ١٩٣٤ وهى ذات رأس مال غير محدود وقيمة السهم فيها اربعة جنيهات تدفع كلها عند الاكتتـــاب ومسؤولية المساهمين فيها محدودة بقيمة اسهمهم ٠

والاسباب التى دعت جماعة التأسيس الى تفضيل نظـام التعاون عن نظام الشركات وهى محصورة فى النقاط التالية :

أ) الاعفاء من جميع الرسوم الرسمية كرسوم التسجيـل وغيرهـــا ٠

ب) الاعفاء من الرسوم الجركية على مختلف المعـــدات والالات التى تستوردها لتأسيسها ٠

ج) منح تنزيل قدره ٢٥ بالمائة من اجور نقل المعـــدات والالات على السكك الحديدية ٠

و) عدم جواز الحجز على اسهم المشتركين ٠

ه) رأس مال الجمعية غير محدود يزداد كل يوم بزيادة المساهمين الذين هم المنتفعون منها مباشرة بحيث يصبـــــح المساهم عميلا فى آن واحد ٠

ر) الضمان القوى لجمهور المساهمين فى الجمعية مـن حيث الامانة اللازمة لادارتها والمحافظة على اموالها ومراقبـــة حساباتها وصحة ما يدون فى تقاريرها وميزانيتها السنوية من ارقام ووقائع كل ذلك مكفول باحكام ومواد قانون التعاون ٠

ز) الجمعية التعاونية للبترول اقدر من غيرها على البيـع لاعضائها باقل سعر ممكن وذلك لقلة مصروفاتها ولانــــعدام الوسيط فى معاملتها ٠

ن) الجمعية التعاونية للبترول لا يمكنها ان تنضـــم او تندمج مع شركات الاتجار البترولية الاخرى لانها ليست شركة رأس مالية بل هى شركة توفير واقتصاد على اساس تعاونى ٠

وقد بلغ رأس مالها عند التوقيع على عقد التأسيس ٩٣٢

جنيها موزعة على ٢٣٣ سهما قيمة كل سهم منها اربعة جنيهات ونظرا لضآلة رأس المال عند التأسيس ضمن الاعضاء قروض الجمعية بصفتهم الشخصية فتمكنت الجمعية بهذه المحاولة من ان تقترض من البنك الزراعى ثمانية الاف جنيه مصرى وبتجمع هذا المال القليل شرعت فى انشاء مستودعاتها العمومية من اوائل شهر مايو سنة ١٩٣٥ التى تتصل بالميناء رأسا بواسطة انابيب تمكنها من تسلم كل الكميات البترولية التى ترد اليها عن طريق البواخر الصهريجية مباشرة .

وقد لاقت الجمعية من شركات البترول منافسة شديدة لا هوادة فيها اقامت منها الجمعية الشيء الكثير مما اضطر الجمعية الى الدخول فى اسواق المواد البترولية الامر الذى ارغم الشركات البترولية المنافسة من تخفيض اسعارها وذلك بالاقلال من الارباح التى كانت تجنيها قبل تأسيس هذه الجمعية والتى كانت تقدر بـ ٧٥ بالمائة حتى وصل مستوى انخفاض ارباحها الى ١٦ بالمائة فى سنة ١٩٣٨ وهذه العملية هى احدى نتائج الجمعية التى تهدف اليها فى صالح العضو وبالتالى فى صالح جميع المستهلكين المواطنين ومما يجدر ذكره هنا ان اعضاء

الجمعية فى سنة ١٩٤٢ رفضوا استلام ارباحهم وطالبوا بتحويلها الى باب الاحتياطى لكى تنمو ويتسع مجال تعاملها فى جميع الاوساط . كما ان الجمعية لاقت اهمالا قاسيا من قبل الحكومة فى مشترياتها البترولية ولكن الحرب الفلسطينية التى تعد اكبر تجربة مرت على الوطن العربى جعلت جميع رجال السياسة فى ذلك الوقت يحسون بوجوب التعامل مع هذه الجمعية فى خصوص المشتريات البترولية وذلك صيانةفى امن الدولة ، وبقى هذا الاحساس بدون تنفيذ الى ان قامت ثورة الاصلاح الكبرى فسارعت بالتعامل رأسا مع هذه الجمعية فى كل ما يتعلق بمشترياتها البترولية كعميلة رسمية على الدوام كما انها سلمت اليها جميع الحقول التى اكتشفت فى شبه جزيرة سيناء وزودتها بمعمل ضخم للتكرير الذى مكنها من شراء مواد البترول وهى تقوم بواسطة هذا المعمل بتكريره الى مشتقاته المختلفة ، وقد بلغ رأس مالها الان (مليونان من الجنيهات) واحتياطيها (مليونان من الجنيهات، اما عدد اعضائها فقد وصل الى اربعة عشر الف عضوا بعد ما كانوا عند تأسيسها عشرين عضوا ونظرا لمركز الجمعية المالى المتين فهى لا زالت تلاقى اقبالا شديدا لاعضاء جدد للمساهمة فيها والباب امامهم مفتوح

تمشيا مع نظم ومبادىء التعاون التى تسير عليها هذه الجمعية ...

واستطرد قائلا : كلنا يعلم ان من اهم اغراض الحركة التعاونية ترقية الحياة الاجتماعية ورفع مستواها لذلك فقد خصصت الجمعية جزءا من اموالها وجهودها للمساهمة فى تحقيق هذه الاغراض النبيلة فانشأت مركزين لتربية اولاد الفقراء فى منطقتى (الخليفة والمحمدى) كما انها تعمل بين الحين والاخر على مساعدة المحتاجين من طلبة الجامعات بدفع اقساط مصروفاتهم وشراء كتبهم وكذلك تقدم اعانات سنوية لبعض العائلات التى اخنى عليها الدهر .

وتبر الجمعية موظفيها وعمالها فهى تعالج المرضى منهم على نفقاتها وايضا المرضى من عائلاتهم كما انها انشأن صندوق ادخار بشروط سخية ، وفتحت فصولا فى مستودعاتها لتعليم الاميين من العمال . أما الموظفون فقد انشأت لهم قسما خاصا للدراسات العلمية والاجتماعية عن طريق المحاضرات . وقد بعثت الجمعية على نفقتها عدة بعثات من خريجى كلية الهندسة وكلية التجارة الى الخارج ليتعلم اعضاؤها هندسة البترول وادارة المنشآت البترولية وعندما اتموا علومهم وانتظموا فى سلك موظفيها

كأخصائيين فاصبح لخبرتهم وعلمهم شأن عظيم فى تحقيق هذا الهدف القومى بحيث اصبحت هذه الجمعية تنتج البترول بايدى عربية مصرية من الفها الى يائها . وبعهد هذا الحديث المفيد الذى افعم نفوسنا بالعزة والكرامة نهض سيادته وهيأ لنا اوتوبيسا ورحل بنا الى بلدة السويس لكى نشاهد معمل التركير وعندما وصلناه سلمنا الى المهندس المختص بالمعمل فتجول بنا فى جميع اقسامه شارحا لنا جميع دقائقه الامر الذى جعل كل مبعوث عربى ينظر الى هذه الضخامة فى الانشاء والبناء بقلوب تنبض بالامال الكبار لنهضة العروبة الزاحفة وبعد هذه الجولة دعينا الى مأدبة غذاء حضرها محافظ مدينة السويس المحترم الذى غمرنا بلطفه وحيويته وروحه الجذابة ، وبعد جولة قصيرة فى مدينة السويس رجعنا الى القاهرة وقد وضعت الجمعية تحت تصرفنا اوتوبيسا لنستعمله فى رحلاتنا البعيدة .

وفى يوم ٢١/١٠/١٩٥٦ زرنا المركز الدولى للتربية الاساسية فى العالم العربى بقرية سرس الليان فرحب بنا مديره وطاف بنا فى جميع اقسامه العديدة المختلفة التى تهتم بنهوض الريف العربى وذلك فى الخدمات التالية :

أ ـ توفير التدريب اللازم للمشتغلين بالتربية الاساسية وقيادتهـــا ٠

ب ـ اعداد مواد نموذجية للتربية الاساسية مكيفة وفـق حاجات الجامعات المحلية ومواردها ومستوياتها الثقافية ٠

ج ـ تدريب الطلاب تدريبا فنيا على اعداد هذه المـــواد واستعمالها ٠

د ـ اعداد العاملين فى ميدان التربية الاساسية او فـــى تحضير المواد التربوية فى الدول العربية بالمعلومات الفنيــــة القائمة على الابحاث الجارية فى المركز توخيا لتشجيع التربيــة الاساسية فى تلك البلاد٠

وبعد تناولنا للغذاء فى المركز جلسنا فى صالــــــون الاستراحة وبدأ حضرة مدير المركز يشرح لنا الغاية التى انشىء من اجلها هذا المركز فى الحديث التالى :

ادرك المؤتمر العام لليونسكو فى دورته الرابعة اهميـــة انشاء مراكز للتربية الاساسية فى انحاء العالم المختلفة ففـوض المدير العام (بالتعاون مع الدول الاعضاء على انشاء مراكز اقليمية

لتدريب المعلمين والعاملين فى التربية الاساسية وانتاج المـواد اللازمة لها) .

وقد افتتح اول مركز فى بلدة (باتزكوار) بالمكسيك فى ابريل سنة ١٩٥١ واستقبل طلابا من تسع بلاد من امريكـــا اللاتينية هى : بوليفيا ، وكوستاريكا ، والاكوادور ، وسلفادور وهندوراس وبيرو ، وغواتيمالا ، وهايتى ، والمكسيك .

وعلى اثر انشاء المركز الاول ، وضعت لجنتان من الخبراء تقريرا عاما يوصى بتأسيس شبكة عالمية من مراكز التربيـــة الاساسية . ورفع ذلك التقرير الى المؤتمر العام فى دورتـــه السادسة بباريس ، فى ٨ يوليو ١٩٥١ فوافق المؤتمر عليـــه واذن بانشاء مركز ثان فى سنة ١٩٥٢ .

وتنفيذا لقرارات المؤتمر العام ، قبل المجلـــس التنفيذى لليونسكو العرض الذى تقدمت به الحكومة المصرية لانشـــاء مركز دولى فى اراضيها فى عام ١٩٥٢ وقرر ان تدعى الـــدول الاتية للاشتراك فيه سوريـــا ، والعراق ، ولبنـــان ، ومصر ،

☐ البلدة التى صوتت فى صالح ليبيا اثناء عرض قضيتها على هيئة الامـم المتحدة وبصوتها نالت ليبيا الاكثرية التى بموجبها فازت بقرار الاستقلال .

والمملكة الاردنية السعودية، وبعد افتتاح المركز تقرر ان تشترك فيه ايضا اليمن وليبيا ٠

وخلال شهر مارس تم التعاقد بين اليونسكو والحكومه المصرية على انشاء مركز للتربية الاساسية فى قرية سرس الليان التابعة لمديرية المنوفية ٠ وقد افتتح ذلك المركز فى يناير سنة ١٩٥٣ ٠

ويهدف العمل فى (سرس الليان) تطبيقا لمشروع ١٩٤٦ — الى خدمة منطقة منوف بكاملها ، اذ تستخدم تلك المنطقة وفقا لذلك المشروع كمركز نموذجى للتدريب ، تشن فيه حملة على الجهل والفقر والمرض ، بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم والشؤون الاجتماعية والصحة والزراعة، وتساهم وزارة التجارة والصناعة فى تلك الحملة فيما يختص بالصناعات المحلية ٠

وتتعاون الامم المتحدة والوكالات المختصة الاخرى مع اليونسكو ولبلوغ اهداف المركز وتنفيذ برامجه ويعمل المركز (كهيئة مستقلة لدائرة التربية فى اليونسكو) تحت اشراف مدير تعينه اليونسكو بالتشاور مع الحكومة المصرية ، وقد انتهى المركز تدريب ثمانية واربعين مبعوثا من الدول العربية

خلال صيف عام ١٩٥٤ ، والتحق به فريق اخر من المبعوثين .

هذا ، وبعد هذا الشرح الموجز من طرف حضرة مدير مركز التربية الاساسية المحترم تقدم احد الاساتذة والقى علينا كلمة شرح لنا فيها معنى وصف التربية الاساسية ثم اعقبه استاذ اخر والقى علينا كلمة اخرى شرح لنا فيها علاقة التربية الاساسية بالنظم التعاونية ولقد وجدت الكلمة الاولى والثانية بمجلة (التربية الاساسية) تحت رقم ٣٦٣ ورغبة منى فى افادة القارىء الليبى الكريم انقلها اليه هنا طبق الاصل فالكلمة الاولى هى كما يلى :

... غاية كل تربية مساعدة الرجال والنساء على ان يعيشوا عيشة اكمل واسعد مما يعيشون ، وان يتلاءموا مع محيطهم المتغير ، وينمو خير العناصر المقدمة لثقافتهم ويحققوا التقدم الاجتماعى والاقتصادى الذى يمكنهم من ان يحتلوا مكانهم فى العالم الحديث وان يعيشوا جميعا فى سلام .

غير ان مندوبى اليونسكو قد تبنوا مصطلح (التربية الاساسية) لم يكونوا مدفوعين بمجرد الرغبة النظرية ، بل انهم استوحوه مما قال (جيمس ين) كما ان اختيارهم للنعت فى

قولهم (التربية الاساسية) كان مبنيا على بعض الاعتبارات العملية ٠

وترى احدى وجهات النظر ان التربية الاساسية تعنى قبل كل شيء بمناطق العالم المتخلفة النمو سواء اكانت اقطارا بكاملها ام بقاعا معزولة وسط مجتمعات اكثر منها تقدما اقتصاديا ٠ فى مثل تلك الاماكن تنشأ المراكز التربوية والاجتماعية دون ان يتميز بعضها من بعض لذلك كان المصطلح (التربية الاساسية) شاملا فيها لكلا الامرين معا ٠ ويضيق نطاق هذا المصطلح كلما ظهرت المؤسسات او الدوائر المختصة بأمور معينة مثال ذلك تنظيم المدارس الابتدائية تنظيما جيدا يجعل كل الاطفال يذهبون الى المدارس ، انما هو من اهداف التربية الاساسية ،والى ان يتم الوصول الى هذا الهدف تظل المدارس الابتدائية مشمولة فى نطاق التربية الاساسية ٠

ونعت التربية بانها (اساسية) يوحى للمربين بانها الحد الادنى او المقدار الذى لا يمكن الاكتفاء من التربية باقل منه ومن غير الممكن طبعا بيان كمية المقدار الادنى الذى يحتاج اليه العالم بالجملة ٠ ان تعلم القراءة والكتابة امر جوهرى فى كل

مكان ، غير ان هذا التعليم وسيلة لغاية ابعد تختلف فطبيعتها باختلاف القيم الخاصة بكل ثقافة · ومع ذلك يمكن تعيين منهاج تربوى ادنى لمجتمع ما معين ، فى وقت ما ما معين ، يحوى العناصر الضرورية التى تمكن ابناء ذلك المجتمع من ان يعيشوا عيشة صحيحة عاملة · بهذا الاعتبار تختلف التربية الاساسية عن المؤسسات التى تنشر التعليمين (الثانوى والعالى) وان كانت هى التى تضع الاسس التى يقومان عليها · ولا يمكن وصف التربية الاساسية بانها تفى بحاجات الافراد فقط ، لانها فى صفاتها العامة تربية للجماعات تعنى بالكبار والمراهقين بقدر ما تعنى بالاطفال · ويجب على المنهاج (الادنى) ان يراعى حاجات الجماعات ومشكلاتها وان يختار الحلول الصالحة للتطبيق فى المجتمع ·

واخيرا يمكن ان تنظر الى التربية الاساسية من ناحية الافراد المستخدمين للقيام بها · انهم فئة من الناس ذوو خبرة عامة فى حقلها الواسع المتشعب · اكتسبوها فى الغالب من تجربتهم الطويلة المنوعة وامثالهم كان خبراء اليونسكو الذين صنفوا المؤلف الذى جعلنا عنوانه (التربية الاساسية ـ صعيد واحد للانسانية) ومن ناحية اخرى ان بعض معاهد التربية

تلائم بين عملها والحاجات الماسةللمجتمعات التى تقوم بخدمتها كما ان الصفات المطلوبة من (الخبراء) فى التربية الاساسية وطبيعة التدريب الذى يرسم للعاملين المستجدين فى هذا الحقل تضفى جميعها بعض الوضوح على مفهوم التربية الاساسية ٠

يتبين لنا ان الوصف القائم على التحديد باسقاط ما لا يدخل فى التعريف ، كالوصف الذى جئنا به آنفا ، ليس الا تخلصا من صعوبة اعطاء تعريف دقيق ٠ ان ثمة انواع منوعة من الجماعات تختلف فيما بينها بدرجات لا يحصى عدها كما لا يحصى عد فروق المعانى للمصطلحات المعبرة عن القيم مثل (التقدم) و (النمو) وخير لنا من البحث عن المثل المشترك الاصغر ، وسط هذه الدرجات والانواع ، ان ننتقل الان الى أمور عملية اكثر فنمتحن تركيب التربية الاساسية معترفين بصراحة اننا لم نسر فى معالجتنا الموضوع على طريقة القياس٠٠ ٠٠٠ الخ ٠

اما الكلمة الثانية فهى كالاتى :

٠٠:٠ اذ كانت التربية الاساسية ترمى الى مساعدة الناس على تحقيق تقدمهم الاجتماعى والاقتصادى فعليها ان تسير

مصير كل منهاج يسير بمطامح المجتمع الثقافية والاجتماعيـــــة ويترك الاساس الاقتصادى لحياتهم فى مستوى لا يعين الا على الكفاف من العيش تقريبا • زد على ذلك ان التحسن الاقتصادى أمر حيوى لبقاء المراكز التربوية وغيرها •

وقد سبقت الاشارة فى الفصل المختص بالاقتصاد الريفــى الى ان واجب التربية الاساسية ان توصل الى تحسين اشكـــال التنظيم الاقتصادى وكذلك الى تحسين اعمال الحقل • ويمكـن ان تكون الانواع مختلفة لمؤسسات التعاون الريفى اطارا لمثـل هذا العمل الجماعى ونخص بالذكر من هـــــذه المؤسسات : التعاونيات الريفية للقروض ، والتعاونيات الريفية لتسليـف البذور وغيره ، والتعاونيات الخاصة بالبيع والشراء ،والتعاونيات المختصة بتحويل المنتجات ، وتعاونيات المزارع •

الا ان تحسين الزراعة ـ ولو كان شاملا ـ ليس كافيا فى كثير من بقاع العالم ، فحيثما تكن طبيعة الارض قليلة الخصب، او يكن الانسان هو الممعن فى افقار التربة فان اعادة الخصـب والانتاج الى الارض عملية بطيئة جدا • وفى الحالات الاخــرى قد يسبب تكاثف السكان فى بقعة محدودة من الارض احـــوالا

شبيهة بالمجاعة . ففى مثل تلك الحالات يجب ان نبحث على اسباب الرزق لقسم من السكان خارج ميدان الزراعة ، وقد يكون حل ذلك فى التقدم الصناعى .

فاذا ما وجد رأس المال والموارد التى تسمح بانشاء صناعات ضخمة تقريبا تشغل قسما من اليد العاملة بمقتضى التنظيمات اللازمة للمصانع ، وجب على التربية الاساسية ان تقدم بما يترتب عليها حينئذ من معونة المجتمع على الانتقال من الحياة الريفية الى الحياة العمرانية فى المدن ، ويكون ذلك بوجه خاص اذا ما حدثت هجرة من الريف الى المدن ، اذ يلاقى العمال المهاجرون صعوبات تختلف كل الاختلاف عن الصعوبات الموجودة فى المواطن المستقرة من المدن والريف . اما التدريب المهنى الحقيقى للعمال ورؤساء الورشات والمديرين لتلك الصناعات فان من خصائص التعليم والتدريب الفنيين، وربما تعهد تنظيمه اصحاب الصناعات انفسهم . غير ان التصنيع السريع المكثف حالة استثنائية وليس هو القاعدة ففى اغلب الاحوال يكون حل مشكلة تكاثف السكان وعدم كفاية الارض المزروعة ، فى ايجاد اعمال جديدة ابسط مما تقدم ، تستغرق كل اوقات المعلمين فيها او بعضها .

اما الاعمال المحتاجة لكل وقت المشتغلين بها فيمكنه ان توجد بظهور الصناعات الصغيرة ذات الرأسمال القليل التي تزيد حالا في قدرة المنطقة على الانتاج وذلك بالاستفادة من الموردين المتهيئين وحدهما دوما وهما : المواد (الخام) المحلية ، والايدى العاملة غير المختصة وقد دلت التجارب المكتسبة حتى الان في ميدان تنمية الصناعات الصغيرة على انها قادرة على انتاج حاجات كثيرة باسعار مقبولة ، مثل الاسمنت والاجر والقرمين والاواني الفخارية والخزفية ، وكبريتات النشادر ، وفحم الكوك ، والقطران ، وحمض الكبريت، والاسمدة الكيماوية وصب الحديد ، والسكر الاحمر • وكذلك فانه من الممكن انشاء مستودعات لخزن الحبوب والاستفادة من مختلف المنتجات وتعليب الاغذية ، وبناء المخازن للتبريد والحفظ • وقد دلت التجارب المكتسبة من بلاد مختلفة بما فيها المناطق المختلفة النمو اقتصاديا ، ان اصلح الطرق واعمها للوصول الى تلك المقاصد انما هي الطريقة التعاونية •

واذا لم توجد تعاونيات او كانت في حالة ابتدائية جدا كانت الحاجة ماسة الى خبير في التعاونيات قد يؤتى به من خارج البلاد ، الا ان الغالب امكان ايجاده في البلاد ذاتها بين

موظفى المحاسبة للجمعيات التعاونية او بين موظفى مصلحة التعاون . ويقتضى النظام التعاونى ان يجمع الاعضاء انفسهم رأس المال اللازم للمشاريع التعاونية (كالتسليف) والشراء والخزن ومحلات العمل ... الخ . وهى قاعدة صالحة مجربة يحسن التمسك بها بقدر الامكان وهى ايضا صالحة للتطبيق حتى فى المجتمع الفقير ، ولا يشترط ان يكون رأس المال ضخما لان المشاريع التعاونية تبدأ صغيرة وليس المطلوب ان يكون رأس المال متناسبا مع المشاريع الكبيرة المأمولة فى المستقبل بل مع الحاجات الواقعية الحاضرة ويحسن علاوة على ذلك دفع ارباح الاسهم على اقساط كلما حسنت ارباح المشاريع الوضع المالى لحملة الاسهم . ويمكن ايجاد جزء من رأس المال بالعمل اى باشتغال العمال غير المدربين فى اعمال الحقل وفى نقل الحاجات والمواد المختلفة وفى اعمال البناء فى المواطن التى تبنى بالطين او الاستفادة من العمال المدربين بعض التدريب فى صنع بعض الحاجات كأساس البيوت مثلا ومن الممكن ان تدارك القسم الاخر من رأس المال اللازم بالاستقراض من تعاونية التسليف ويضمن هذا القرض اعتماده على المسؤولية المتضامنة غير المحددة لسائر الاعضاء ويمكن ايضا تدارك ذلك القسم من رأس المال

بطريقة بطيئة بمعونة جمعية تعاونية للتوفير وعدا هذا تستحصل الجمعيات التعاونية فى عدد من الاقطار عـــلى قروض قصيرة الاجل او متوسطة فى اجالها من الاموال العامة لكى تنمى رأس مالها الذى تشغله .

والتعاونيات قيمة تربوية كبيرة فى ذاتها الى جانـــب كونها من الوسائل الفعالة التى ولا شك فيها للتقدم الاقتصادى فهى تنظم المجتمع الريفى تنظيما عمليا يعين على تربية افــراده بالتدريج وبما ان الجمعية التعاونية تعبر عن حاجات اعضائهـا ورغباتهم ، لا نستغرب اذا رأينا امثلة كثيرة أهتمت فيهـــا التعاونيات فى المدارس لكى يكتسب النشىء الجديـــد عادات التعاون وفى وسع المدرسة عندئذ مزج التعليم النظرى المتصل بالتعاونيات بالممارسة العملية .

* * *

وفى ٢٢/١٠/١٩٥٦ زرنا الجمعية التعاونية المنزليـــة بالاسماعيلية فاستقبلنا مديرها بحفاوة عظيمة وبعد اجـــراء عملية التعارف وتناول المرطبات بدأ سيادته يحدثنا عن هـــذه الجمعية والاطوار التى مرت بها منذ تأسيسها الى هذا اليوم وقد

بدأت فى نشأتها الاولى فى شكل دكان صغير برأس مال قدره (٧٩ جنيه) ولكنها اليوم اصبحت ذات فروع كثيرة تفى بحاجة المستهلك فى كل ما يحتاج اليه من مأكل ومشرب وملبس حتى حتى بلغ رأس مالها الان (٨٩٢٩ ج) واحتياطيها (١٠٨٦١ ج) اما عدد اعضائها فقد بلغوا (٣٠٠٥) من الاعضاء ، عملت الجمعية التعاونية كل ما فى وسعها فى خدمتها من الناحية الاجتماعية فقد انشأت لهم اربع دور للسينما بين شتوية وصيفية وشاطئا على بحيرة التمساح كلفها (٨٩٧٤ ج) واعدت لها سيارتين لنقل المصطافين ثمنها (٣١٠٠ ج) وساهمت فى انشاء مدرسة ثانوية كلفتها عشرة الاف جنيه ، وقدمت لوزارة الصحة مبلغ اربعة الاف جنيه مساهمتها فى تكاليف مركز لرعاية الطفل فى المدينة مع الحمام الشعبى . والجدير بالذكر هنا هو قيام هذه الجمعية التعاونية المنزلية بواجبها الوطنى والانسانى على اتم وجه وذلك فى اوائل سنة ١٩٥٢ عندما فرض الاستعمار نفسه على المدينة واقفل جميع الطرق المؤدية اليها فسارعت لفتح أبوابها لكافة اهل المدينة دون مراعاة شروط العضوية - لتموينهم بجميع حاجياتهم باسعارها الرسمية . فكانت حركتها اكبر ضربة وجهتها الى كل محتكر ومستغل علاوة على الاحتفاظ بمعنويات

الاهالى النفسية مرتفعة طيلة ايام الحصار .

*
* *

وفى نفس اليوم اى يوم ٢٢/١٠/١٩٥٦ زرنا جمعية صيادى الاسماك ببور سعيد (الخالدة) فوجدنا اعضاءها قد اعدوا لنا حفلة شاى فى (سرادق) جميلة وبعد القاء كلمات الترحيب من طرف احد اعضائها تجاذبنا معهم الحديث حول كيفية تأسيس هذه الجمعية التعاونية ، فعرفنا منهم ان صناعة صيد السمك وبيعه ليست من الامور السهلة ولكى يكون سهلا فى انتاجه ومربحا فى بيعه يجب توافر المعدات اللازمة لها كتحضير اسطول صيد مجهز باحدث الالات ومزود باحسن الشباك وامتنها ، وبجانب هذا الاسطول يجب ايجاد عدة سيارات لحمل السمك من مراكز اصطيادها ونقله الى اسواق استهلاكه فى المدن ، ويتبع سيارات نقل السمك وجود ثلاجات فى مراكز مدن الاستهلاك حتى نتفادى فساد السمك الذى يفيض عن حاجات المستهلك فى اليوم الذى يليه وبعد مرور من الوقت الذى نرجو فيه ان تتضخم عمليات قيمة احتياطياتنا ـ يكون فى امكاننا تأسيس عدة صناعات منها :

أ ـ صناعة حفظ السمك فى علب .

ب ـ صناعة استخراج (زيت السمك) ٠

ج ـ صناعة السماد من فضلات السمك وعظامه ٠

هـ ـ صناعة طحن السمك ٠

فالاولى تفى بحاجة السكان الذين تعودوا تناول (السندوتش) فى المقاهى والهوتيلات وايضا لدى مختلف طلاب المدارس والجامعات وكذلك العمال فى مصانعهم والجيش فى ثكناتهم والخ ٠٠٠

والثانية تفى بحاجة الصيدليات والمستشفيات وغيرهما من المؤسسات الصحية ٠٠٠

والثالثة تفى بحاجة المشتغلين بالزراعة التى هى حرفة معظم السكان ٠

والرابعة ـ تفى بحاجة المستشفيات وكل الافراد الذين شملهم الوعى الصحى للانتفاع بمادة (البروتين) النافعة لكل انسان ٠

وكل هذه الامكانيات الموجودة والناتجة عن صيد السمك لا يمكن اظهارها الى حيز الوجود بصورة انفرادية الا على اساس

تعاونى لذلك سرعان ما اجتمعنا وقررنا تأسيس هذه الجمعية التعاونية لصيد السمك فى يوم ١٤ يوليو ١٩٥٣ بعضوية ١٣٩ عضوا وبرأس مالها (٦٥٠ ستمائة وخمسون جنيها) وقد لاقينا من حكومتنا المظفرة تشجيعا لا حدود له فقد استلمنا عدة قروض ذات آجال طويلة ومتوسطة مع هيباتها المتكررة بين الحين والاخر حتى نتمكن من المضى قدما نحو اغراضنا المنشودة بحيث نتحول اجتماعيا ـ من صايدين محتقرين فى نظر بعض الناس الى منتجين تجاريا وصناعيا وبالتالى الى مساهمين فى زيادة الثروة القومية . ثم احضروا لنا تاكسيات حملتنا الى مقر اسطولهم وهناك ركبنا احدى قطعه وبدأت تمخر بنا عباب بحر القناة فكانت فرصة عظيمة لنا لا تنسى، والذى يلفت النظر حقا ذلك الوعى التعاونى الفياض الذى ظهر بوضوح تام على وجوه اعضاء الجمعية فى شكل حماس وايمان واعتقاد جازم بالرغم من قلة ثقافتهم العلمية ، وتأخرهم الاجتماعى الامر الذى جعلنا نكبر فيهم هذه الروح العظيمة راجين من الله ان يوفقهم فى عملهم المثمر .

*
* *

وفى يوم ١٩٥٦/١٠/٢٣ زرنا مديرية التحرير فاستقبلنا

الاستاذ محمد راشد المحترم مدير الاتصال بمديرية التحريـــر وبعد التعارف وتقديم المرطبات شرع يحدثنا عن الاسباب التى دفعت المسؤولين الى اصلاح هذه الاراضى الصحراوية وتعميرها بالايادى العاملة وذلك نتيجة لازدياد تعداد السكان دون زيـادة رقعة الارض المنزرعة . ثم بدأ يحدثنا عن الاعمال الـــتى تم انجازها الى نهايةسنة ١٩٥٦ وذلك فى النقاط التالية :

«تم بناء قرية (صابر) وقرية عمر (شاهين) وقرية (عمـر مكرم) . »

«تحتوى كل قرية على حوالى (٤٠٠) بيت ، فضلا عـــن المرافق العامة وجميع الخدمات الطبية والثقافية والاجتماعيـة ، وكل بيت مزود بالماء والكهرباء» .

«بلغت مساحة الارض المنزرعة الان بالمديرية ثمانية عشر الف فدان ، وعدد الاشجار التى غرست ثلاثمائة الف شجرة من البرتقال واليوسفى والنخيل والمانجو ، علاوة على ما غرس مـن اشجار (مسدات الرياح) التى تزيد عن ثلاثمائة الـــف شجرة حتى الان» .

«وانواع المزروعات التى نجحت هى القمح والفـــول

والبرسيم بنوعيه والذرة ، كما نجحت زراعة الخضر والبقـول والبطاطس والطماطم والباذنجان والبصل والثوم وغيرها» .

«يبلغ طول الترع والفتحات التى شقت للـرى نحو (٧٠ كيلو متر) ، وتم تبطين المراوى اللازمة لمساحة ٦٥٠٠ فـدان ، وقد نجحت تجربة الرى بطريقة الرش (اى انابيب الاسمتطار)، وكذلك تم تكوين الجسور الرئيسيةوالفرعيةللارض المستصلحة وتبلغ طول الجسور الرئيسية (عرض ٩ متر) (٧٠ كيـلو متر) والجسور الفرعية (عرض ٥ امتار)(٤٠ كيلو متر)منها ما رصف بالخرسانة ومنها ما رصف بالاسفلت» .

«وتوجد بكل مركز من قرى المديرية مجموعات كبيرة من قطعان الماشية الممتازة كألابقار (الفريزيان □ ، الهيروفورد)واغنام (المورينو) وقد اسست حظيرة نموذجيةتعد اكبر حظيرة للدواجن فى الشرق العربى بها ارقى انواع للسلالات وتخرج معامـل التفريغ (اربعين الف كتكوت) كل ثلاثة اسابيع» .

«لقد تم انشاء قرية (بدر) التى اعدت لتكون مركزا صناعيا هاما ، وقد تمّ انشاء مصنع معونة الشتاء فيها كما انه تم التعاقد

□ لقد ثبت بعد الاختبار ان هذه البقرة تدر ٦٠ رطلا من اللبن كل يوم .

على شراء اكبر مصنع للاغذية فى الشرق لتعبئة الخضر والفاكهة التى تنتجها جميع القرى بالمديرية» .

«وبقرية (عمر شاهين) مدرسة فنية تعتبر الاولى من نوعها ، وان عدد الحرف والمهن التى يعمل افرادها فى قرى المديرية يبلغ حوالى (ثمانية وتسعين حرفة) مختلفة وكلما اتسع مجال هذه الحرف فى المستقبل تكون المدرسة الفنية اكبر مورد لها من الخريجين الذين استوعبوا فنون حرفهم ومهنهم علميا وعمليا» .

«وقد سنت المديرية نظاما اجتماعيا تعتمد الحياة فيه على الدين والرياضة والموسيقى اما حياتها الاقتصادية فهى تسير على اساس النظام التعاونى الموجه» .

«والاراضى المستصلحة زراعيا فى جميع هذه القرى المنتشرة بمديرية التحرير توزع على المزارعين الذين يطلق على كل مزارع منهم اسم (المنتفع) بحيث يكون فى حيازته بصفة تملك خمسة افدنة مع المنزل والماشية يسدد ثنمها على اقساط فى خلال ثلاثة وثلاثين سنة ، وذلك بان يوقع المنتفع عقد التمليك للارض بعد فترة التمرين التى يعتبر فيها مستأجرا للارض لمدة ثلاث سنين» .

ويشترط فى المنتفع ان يكون معدما لا ارض له ، وان يكون من منطقة زراعية مزدحمة بالسكان (كمديرية المنوفية) بالوجه البحرى من القطر المصرى ، وان يكون قد انهى الخدمة العسكرية وان يكون متزوجا ولا يزيد عدد ابنائه عن ثلاثة عند قبوله ٠وان يكون قد اجتاز الكشف الطبى بخلوه من الامراض ٠

وبعد سماعنا لهذه البيانات القيمة التى تدل دلالة عملية بكل وضوح وجلاء على وثبة ارض الكنانة فى النهوض باقتصادياتها طاف بنا سيادته فى قرية (أم صابر) ، وبينما نحن نتجول قرب تجمع مساكن القرية اذ بنا نلتقى صدفة باحد المنتفعين وهو خارج من منزله ، فسارع يحيينا بتحية العروبة والاسلام مشبوبة بمعنوية عالية ، ويصر علينا بكرم حاتمى على ان ندخل مسكنه ولو لنشرب كأسا من الشاى ، وما ان دخلناه حتى القيناه نظيفا فى جميع اركانه ، وانيقا فى ترتيب اثاثه ، كل شىء فيه ينطق بانبعاث انسان جديد احس بوجوده ، وشعر بكرامته ورجولته ، فنفض عن نفسه غبار المذلة والانكسار التى علقت بجسمه ايام افتراشه الارض بجانب الجاموسة والحمار ٠

ثم اقيمت لنا بمركز المديرية□ مأدبة غذاء فاخرة ، وبعد استراحة قليلة تبادلنا اثناءها اعز الامال والاماني غادرنا المديرية وكل منا (اى المبعوثون) يحمل في نفسه اجمل المشاعر المفعمة بالعزة والكرامة والغبطة التى يرجو الا تقف عند حدود الشعور والتمنى فقط بل يرجو اجتياز هذه المشاعر الى مراحل العمل، وما احوجنا نحن (ابناء العروبة في جميع اجزاء وطننا العربى من الخليج العربى الى المحيط الاطلسى الى تحقيق تلك المعانى السامية والاغراض النبيلة التى صاغها المرحوم امير الشعراء (احمد شوقى) فى قصيدته المشهورة (سلوا قلبى) وفى هاذين البيتين بالذات التى ترددهما لنا بين الحين والاخر وباستمرار صاحبة الفن الرفيع والصوت البديع السيدة ام كلثوم اطال الله فى عمرها حيث تقول :

وما نيل المطالب بالتمنى
ولكن تؤخذ الدنيا غلابا
وما استعصى على قوم منال
اذا الاقدام كان لهم ركابا

□ ان مساحة مديرية التحرير التى تنوى الحكومة المصرية استصلاحها بكاملها هى مليون فدان من الاراضى الصحراوية .

وفى يوم ١٩٥٦/١٠/٢٥ سافرنا الى مدينة الاسكندرية وعند وصولنا ذهبنا الى منطقة «ابيس» التى تقع فى الجــزء الجنوبى الشرقى لمدينة الاسكندرية وهى تخضع اداريا لمديريــة البحيرة بمركز كفر الدوار ، فاستقبلنا مدير عمليات اصــلاح الاراضى بالريف المصرى ببشاشة وترحاب جميلين وبعد اجراء عملية التعارف وتقديم المبردات بدأ يحدثنا حضرته عن هــذا المشروع قائلا :

انشأت الهيئة المصرية الامريكية لاصلاح الريف بموجب الاتفاقية التى ابرمت بين الحكومتين المصرية والامريكية فــى ١٩ مارس سنة ١٩٥٣ .

وقد تضمنت هذه الاتفاقية رسم خطة معينةللتعاون الفنى بين الحكومة المصرية ، ممثلة فى المجلس الدائمى لتنمية الانتاج القومى المصرى والحكومة الامريكية ممثلة فى بعثة العمليــات الامريكية فى مصر على اساس تنفيذ برنامج نموذجى واســع النطاق يهدف الى رفع مستوى الحياة الريفيةبمديريتى «البحيرة والفيوم» .

وقد تضمن هذا البرنامج ما يلى :

١ ـ اصلاح واستزراع حوالى (٨٠ الف) فدان مـن الاراضى الجديدة بمديريتى البحيرة والفيوم ·

٢ ـ انشاء المساكن اللازمة للسكان مع الخدمات العامة ·

٣ ـ اسكان حوالى (١٦) الف اسرة من المزارعين المعدمين بالاراضى المستصلحة ·

٤ ـ التعاون مع الجهات المختصة لتوفير ما يلى :

أ ـ التدريب المهنى وتدريب شباب الريف طبقا لظروف البيئة على اسس الزراعة العملية واساليب الـــرى

ب ـ توفير الارشاد الزراعى ·

ج ـ العمل على تحسين وتسويق وصناعة المنتجـــات الزراعية ·

د ـ تحسين مستوى الصحة العامة عن طريق توفير البيئة الصحية والخدمات الطبيـــة والتدريب والتعليم الصحى ·

هـ ـ المساعدة فى تنمية الصناعات الصغيرة والحـــرف اليدويـــة ·

و ـ العمل على تحسين المجتمع الريفى عن طريق تدريبه على ادارة شؤونه بنفسه ٠

٥ ـ تحسين وتنمية شبكة الطرق لتيسير وسائل النقل بين المزارع والاسواق ٠

اما عن طريقة كيفية تموين المشروع فاستطرد قائلا :

نصت اتفاقية البرنامج على ان تساهم كل من الحكومتين فى تقديم الاموال اللازمة لتنفيذ هذا البرنامج فى مدة غايتها نهاية سنة ١٩٦٠ وذلك بواقع قدره (٥،٤٥٠،٠٠٠ جنيها) من الحكومة المصرية و (١٠،٠٠٠،٠٠٠) دولارا من الحكومة الامريكية اى ما يوازى (٣،٤٦٩،٧٨٢ جنيها مصريا) ٠

تودع المبالغ لحساب الهيئة بمقتضى هذا الاتفاق وتبقى مخصصة لبرنامج التعاون طوال مدة سريان هذا الاتفاق بصرف النظر عن السنوات او الفترات المالية الخاصة بالطرفين ٠

كما ان جميع الالات والاجهز والمواد التموينيةالتى تمتلك لحساب برنامج التعاون تصبح ملكا للهيئة ولا تستخدم الا لتنفيذ هذا الاتفاق واذا تبقى منها شىء بعد اتمام البرنامج يصبح ملكا للحكومة المصرية ٠

اما ارصدة الهيئة الاصلية التى تبقى بدون صرف وبدون ان تخصص لمواجهة اى التزام عند انتهاء العمل ببرنامج التعاون فانها يجب ان ترد الى الطرفين وذلك بنسبة مساهمة كل مــن الحكومتين بمقتضى هذا الاتفا قوما قد يحدث فيه من تعديـــل او زيادة من وقت لاخر .

ثم عرج سيادته فى حديثه عن منطقة (ابيس) التى نحــن فيها فقال :

ان لهذه المنطقة التى تقدر بحوالى ٢٤ الف فــــدان ميزة اقتصادية كبرى وذلك بالنسبة لقربها الشديد من مدينـــــة الاسكندرية . ومن اهم الامور التى تبرز اهميتها الاتجاه العام فى مدينة الاسكندرية للانتفاع بالاراضى الحالية المحيطةبالمناطق السكنية لبناء المساكن والمصانع المختلفة مما جعل منطقة ابيس من المناطق الهامة لتموين اسواق المدينة بما يلمزها من ماشية وحاصلات زراعية وخضروات وفاكهة وما يتبع ذلك من توســع فى منتجاتها عن طريق تطبيق الاساليب الحديثة لتصنيعهـا . ونتيجة لهذا كله يمكن ان تكفى المنطقة حاجة الاسكندرية من الناحية الاستهلاكية مع تموين السفن التى ترسو فى مينائها . اما ما يفيض بعد ذلك فيمكن استيعابه فى اسواق اخرى خــارج

الاسكندرية ، كما يمكن ايضا تصديره الى الخارج بعد التوسع فى طرق حفظ المعلبات المختلفة ٠

وقد تسلمت الهيئة هذه المنطقة التى تبلغ مساحتها حوالى (٢٤ الف) فدان كما ذكرت سابقا فى اول فبراير سنـــة ١٩٥٤ ومنذ ذلك الحين تم غمر غسل (٥ الاف) فدان لان هذه الارض كانت اصلا جزءا من بحيرة مريوط ، وتحسين وزراعة (١٧٠٠) فدان منها ، وقد انتهت عملية انشـــــاء الطرق الموصلة مـن الاسكندرية الى القرية الاولى التى تم بناؤها واعدت لسكــــان الملاك الجدد ٠ (المنتفعين) كما تم مد المنطقة بمياه الشرب النقية وبالكهرباء ٠

وللقرية الاولى التى تم بناؤها فى هذه المنطقة تشتمـــل على ما يلى :

(٧٠) مسكنا يتكون كل منهما من طابقين

(١٠) مساكن يتكون كل منهما من طابقـــين خصصت للموظفين الكتبة وللعمال الفنيين ٠

(٢٤) مسكنا لسكنى اصحاب المهن والمشتغلين بالخدمات العامـــة ٠

(١٢) مسكنا لسكنى الموظفين الفنيين ٠

مع جامع ومدرسة ، وبناء يضم حمامات ومغاسل عامة، وبناء يضم مركزا اجتماعيا ووحدة علاجية وبناء يحوى جمعية تعاونية ومخزن للاسمدة وسبع دكاكين ، ومحطة للانارة ، وبناء يضم ادارة القرية ٠

وتعتبر القرية الاولى بمنطقة (ابيس) باكورة انتاج الهيئة وهى مبنية بالطوب الاحمر ولها سقف من الخرسانة المسلحة وجميع طرقها مرصوفة ومضاءة بالكهرباء والقرية مزودة بمياه الشرب النقية ٠ وقد روعى فى كل مسكن ان يكون ملائما للفلاح المصرى فالحقت به حظيرة بها مدخل خاص كما ان بها اماكن خاصة لتخزين السماد العضوى والقمامة وتبلغ تكاليف المنزل الواحد بما فى ذلك الحظيرة والفرن حوال ثلاثمائة جنيه ٠

والافران التى زودت بها منازل هذه القرية الجديدة هى من طراز جديد دوعى فى تصميمه فى الوقود المستهلك مع منع صعود اى شرارة من مدخنه تلافيا لأخطار الحريق مع توزيع الحرارة الداخلية توزيعا متساويا مما يجعله ملائما للبيئة الريفية ٠ ولا شك ان هذا النوع من الافران حدث هام فى حياة

الفلاح المصرى ، وفى تعميمه ما يجنب القرية المصرية ويـــلات الحرائق التى تعتبر من اكبر الاخطار التى تهدد المناطق الريفية كما سيوفر على الاقل نصف الوقود المستعمل حاليا .

اما عن الخدمات الاجتماعية فهى من الاهداف الرئيسيـــة للهيئة وذلك سعيا منها لخلق مجتمع نموذجى من القرويـــين للاقتداء به والنسج على منواله ، وكذلك تنسيق النواحى المختلفة للخدمات بالريف المصرى ، بحيث تحدد الاماكن التى يختار منها المنتفعون والقواعد والشروط التى يختارون على اساسها وتحدد الفترة التوجيهية اللازمة لهم وطريقة هذا التوجيه مع توفـــير الخدمات الاجتماعية كانشاء المراكز الاجتماعية وجمعيات الاصلاح والجمعيات التعاونية والاندية الريفية وكذلك تقدير الخدمات الذى يمكن ان تقدمها المصالح الحكومية للهيئة .

والهدف الاساسى الذى ترمى اليه الهيئة من وراء اصلاح الاراضى الجديدة بمنطقة (ابيس) هذه التى تقع ــ كما ذكـــرت لكم سابقا ــ بمديرية البحيرة ومنطقتى (قوته وكوم او شيم) بمديرية الفيوم ، هو تمليك واسكان عدد كبير من العائـــلات من المعدمين الزراعيين بالارض المستصلحة وقد قررت اللجنـــة

فى اختيارها لهؤلاء المنتفعين ان يكون التوزيع سدس الاراضى على العمال المشتغلين فى اصلاحها ، وا نيوزع السدس الثانى على المزارعين المعدمين فى ضواحى الاسكندرية وان يوزع الثلثـــان الباقيان على المزارعين المعدمين الذين يختارون من عشرة قـــرى مزدحمة بالسكان من مديرية البحيرة ٠

ومن الشروط التى يجب توفرها لدى كل منتفع هــو ان يكون مزارعا من المعدمين خاليا من الامراض لا تزيد سنه عــلى الخامسة والاربعين كما ان عدد افراد اسرته لا تزيد عن ستـــة افراد ٠ وبعد توفر هذه الشروط يوقع المنتفع عقد التمليك بعد فترة التمرين الذى يعتبر فيها مستأجر للارض لمدة سنة تقريبا، وهى مدة كافية للتحقق من صلاحيته ٠

ومساحة الارض الذى يمتلكها المنتفع هى ستة افدنة مع المنزل قدرت تكاليفها من قبل الهيئة بمبلغ قـــــدره (٨٥٥ ج) يسدده المنتفع على اقساط فى خلال (ثلاثة وثلاثين سنة) ٠ويتولى مهمة تحصيل هذه الاقساط مجلس ادارة القرية الذى يتكـــون من مدير متخصص فى الشؤون الاجتماعية والزراعية ومــــن طبيب القرية ومن ناظر مدرستها ومرشدها الزراعى بصورة غير

غير دائمة ، وعندما يتدرب سكان القرية على حل مشاكلهـــــم بانفسم فانهم سيحلون محل هذا المجلس عن طريق الانتخاب.

وختم كلمته قائلا : هذه هى الاعمال الاساسية التى تقـــوم بمباشرتها كما ذكرتها الى حضرتكم الان بصورة موجزة للغاية ، ويرجع الفضل فى نجاح الهيئة فيما اتمته من مشروعات الـــى التعاون الوثيق الذى يربط اقسامها المختلفة من ناحية والـــى التعاون الفنى الصادق بين كل الخبراء المصريين والامريكيين من ناحية اخرى مع تعاون الوزارات والمصالح المختلفة التى تعمـل للنهوض الريفى ، ثم طاف بنا فى جميع اقسام القرية وكل منا يربط ما سمعه بما يشاهده فكان بحق مطابقا كل المطابقة فكنا نرى الخبراء المصريين جنبا الى جنب مع العمال والمنتفعين يعملون بجد ونشاط ، وقد بدت على وجوههم سيمات العزم واليقـــين الصادق بازدهار مستقبلهم ، الامر الذى جعلنا نؤمن بقـــول القائل والفخر يملاء جوانحنا ـ من سار على الدرب وصل .

ولارتباطنا بموعد مع مدير مستودعات البترول لجمعيـــة البترول التعاونية فى الاسكندرية غادرنا منطقة(ابيس) شاكرين لمديرها حسن استقباله وجميل ترحابه .

وفى يوم ٢٦/١٠/١٩٥٦ زرنا الجمعيةالتعاونية الزراعية الزراعية للتوريد والتسليف بمدينة الاسكندرية وفى قاعة اجتماعاتها استقبلنا من طرف مديرها واعضائها استقبالا حافلا بالمحبة والتكريم وبعد التعارف وتناول المبردات نهض رئيس مجلس ادارتها وبدأ يحدثنا عن تاريخ تأسيس هذه الجمعية الى يومنا هذا بصورة موجزة ، انقله الى القارىء الكريم ليقارن ويتأكد بنفسه مدى صلاحية النظام التعاونى لكل المجموعات والعناصر فى كل من الناحيتين الاقتصادية والاجتماعية ٠

استهل سيادته كلامه بالقول الاتى : كان جميع المزارعين يبيعون محاصيلهم من الخضر والفاكهة وغيرهما فى اسواق للجملة يملكها نفر من تجار المدينة ويعاملونهم معاملة تعسفية ويغشونهم فى الوزن والحساب ويماطلونهم فى السداد ليظل المزارعون تحت رحمتهم دون محاسب ولا رقيب ولم يكن امام المزارعين غير الخضوع لهؤلاء التجار ، اذ لا سبيل لبيع محاصيلهم الا فى هذه الاسواق والوقوع بين براثن هؤلاء التجار الجشعين ٠

امام هذه الصعاب كلها التى لها اثرها على محصولهم الزراعى بدأ المزارعون فى سنة ١٩٢٩ يفكرون فى تكوين جبهة

من انفسهم للدفاع عن حقوقهم وفى تلــــك الفترة وصل الـــى مسامعهم الدعاية التى يقوم بها موظفو التعاون لتأسيس جمعيات تعاونية زراعية وغيرها ، وبلغهم اغراض مثل هذه الجمعيـــات وفوائدها فوجدت هذه الدعاية اذانا صاغية من المزارعين واستعدادا فى نفوسهم ، وخير انواع التعاون ما كان وليد الحاجة .

فتأسست الجمعية فى شهر ابريل سنة ١٩٢٩ بـــرأس مال قدره (مائتان وسبعون جنيها) اكتتب به (اثنان وعشرون) عضوا وسرعان ما اقبل المزارعون على عضويتها فبلغ رأس المال فى اخر سنة ١٩٤٩ الى مبلغ (ثلاثة الاف وتسعمائة واحدى عشر) جنيها وعدد الاعضاء (خمسمائة وسبعون) عضوا .

وبدأت الجمعية اعمالها بتوريد طلبات الاعضاء من البذور والتقاوى والاسمدة بانواعها وتقديم السلف لهم للصرف منهـا على زراعتهم . وفى يناير سنة ١٩٣٠ بدأ مجلس ادارة الجمعية يفكر فى امر تصريف محاصيل الخضر فكانت الخطوة الاولـــى ان اتفق المجلس مع احد تجار الجملة على ان يورد اعضـــاء الجمعية لسوقه جميع محاصيلهم من الخضر بشرط ان يحسن معاملتهم ويعمل على ضبط الحساب وصحة الوزن ودفع الاثمان

اولا بأول ويعطى الجمعية جزءا من ثمانية اجزاء من العمولة التى يتقاضاها منهم نظير قيامه بالبيع وهى ٨ بالمائة .

وفى اخر السنة المذكورة لوحظ انه رغما من اشراف الجمعية على حسابات الاعضاء والتوسط لدى التاجر المذكور لحسم اسباب الشكوى ان كثيرا من هذه الاسباب لا يزال باقيا ولما وجد القائمون بادارة الجمعية فشل هذه التجربة عزموا على انشاء سوق خاص للجمعية لتصريف محاصيل الاعضاء من الخضر والفاكهة ، وفتحوه فى شهر يناير سنة ١٩٣١ فحاربه التجار محاربة عنيفة استخدموا فيها كل ما لديهم من حيل ونفوذ وبما لديهم من مال وفير خصوصا بالنسبة لحالة الجمعية المالية فى ذلك الوقت ، وبعد ثلاثة شهور من وجود السوق كادت هذه المنافسة ان تقضى على الجمعية بالافلاس امام ضغط التجار غير ان اخلاص الاعضاء لجمعيتهم والتفافهم حولها شجعهم على الثبات ونشر الدعوة بين المزارعين جميعا وتوضيح فوائد الجمعية ، وخطر الممولين الذى تركهم فريسة للاستادنة بالربا الفاحش ، فزاد اقبال المزارعين على عضوية الجمعية وسارت الى الامام وانتهت العاصفة وانتصر التعاون كشأنه دائما اذا وجد تكاثفا وتساندا واخلاصا . وبهذا التكاثف والتساند

والاخلاص اصبح نحو ٩٠ بالمائة من جملة محاصيـــــل الخضر والفاكهة التى تزرع بضواحى مدينة الاسكندرية تباع فى سوق الجمعية وتحت اشرافها • ثم دعت الحاجة الى افتتاح سوق اخر (بحجر النواتية) عند مدخل المدينة وبعد فتحه جعلت موعد البيع فى السوق الاول الموجود بالسكة الجديدة فى الصباح الباكـــر كما هو موعد البيع فى السوق الثانى فى الظهر وذلك ليتسنـــى للمزارعين القادمين من جهات (كفر الدوار وابو حمص) جمــــع المحاصيل فى الصباح وتوريدها للسوق وبيعها والرجــــوع لبلادهم فى نفس اليوم ، بعد ان كانوا يحضرون بهذه المحاصيل فى المساء ويقضون الليل بالمدينة بعيدين عن منازلهم لبيعها فى الصباح •

وقد بلغت قيمة محاصيل الخضر والفاكهة فى الســـوق الاول فى السنة الاولى من انشائه سنة ١٩٣١ مبلــغ (ثـــلاثة وثلاثون الف ومائة وثمانية وثمانون) جنيها ، وبلغت قيمة هذه المحاصيل التى بيعت فى سوق الجمعية فى ١٩٥٠ مبلغ (ثلاثمائة الف جنيه) ويباع نحو ٨٠ بالمائة من الخضر والفاكهـــة الواردة للاسواق لتجار التجزئة بالاجل على ان يسدد الثمن فى اليــــوم الثانى والجمعية مسئولة امام المزارعين عن اثمان الخضر التـــى

تباع فى سوقيها سواء تحصل الثمن من تجار التجزئة او لم تحصل ، لذلك تتقاضى الجمعية عمولة من الاعضاء نظير توسطها فى عملية البيع قدرها ٨ بالمائة من الثمن، اى انمركزها كمركز الوسيط بالعمولة ضامن الدفع • وما يفيض من هذهالعمولةلدى الجمعية بعد المصاريف وما يخصص للاحتياطى ولفوائد الاسهم وللمعونة الاجتماعية يرد للاعضاء على طريقة (العائد) •

وتمنح الجمعية قروضا لاعضائها للصرف على زراعة الخضر والفاكهة بالاخص (الموز) ، وبلغت جملة السلف التى منحتها الجمعية لاعضائها سنة ١٩٣٢ مبلغ (اثنى عشر الف) جنيها وفى سنة ١٩٥٠ بلغت (خمسة وسبعون الف وسبعمائة وسبعة وخمسون) جنيها لمزارعى الخضر • اما لمزارعى فاكهة الموز فقد بلغت (سبعة عشر الف وثلاثمائة وتسعة وسبعون) جنيه ، وتعطى جميع هذه السلف للاعضاء بدون فائدة وتسدد من اثمان المحاصيل التى تباع فى اسواق المدينة •

واصبحت الجمعية فى الوقت الحاضر تمثل جميع المزارعين بالاسكندرية وضواحيها وتسهر دائما على مصالحهم والدفاع عنها ، وقد حاولت بلدية الاسكندرية بعد تأسيس الجمعية

عدة مرات عدم صرف القمامة لاستعمالها فى تسميـــــد الارض لزراعة الخضر والموز بحجة ضرر استعمالها كسماد على الصحة العامة غير ان الجمعية قامت من جانبها بعمل دراسة شاملة لهذا الموضوع واستدعت احد الخبراء الاجانب الذى اثبت انه لا ضرر من استعمالها من الناحية الصحية فى تسميد الخضر وغيرها اذا تغطت بالجير الحى لمدة ستة شهور قبل صرفها للمزارعين .

وتتوسط الجمعية فى تسوية الخلافات التى تحدث بـين اعضائها المستأجرين واصحاب الاراضى ، كما تقوم فى كثـــير من الاحيان بسداد اقساط الايجار عنهم فى مواعيدها وتخصم ما يستحق لها من ثمن المحصـــول عند نضجـــه وتوريده الى اسواقهــا .

ولما عزمت وزارة الزراعة والصناعة على انشاء ســـوق الجملة للخضار والفاكهة بالاسكندرية كســوق الجملة الذى انشأته (بروض الفرج) بالقاهرة ، قامت الجمعية بتمثيـــل المزارعين فى اللجان التى الفتها الوزارة المذكورة واتفقت معهـا على ان تقوم ببناء السوق الثانى على نفقتها وتبيع فيه محاصيل اعضائها ، وتحقيقا لذلك اشترت الجمعية الارض اللازمة (بحى

باكوس) برمل الاسكندرية بلغ ثمنها نحو (خمسة عشر الف) جنيه ، وزودته بثلاجة كبيرة اعدت لحفظ الفاكهة والموز لانضاجها بالطرق الفنية الحديثة .

ولم يقتصر نشاط الجمعية على خدمة اعضائها فى الناحية الاقتصادية فقط بل تناول كذلك خدمتهم فى الناحية الاجتماعية فانشأت الجمعية عيادة طبية مجانية وانتدبت لها طبيبا اخصائيا فى الامراض الباطنية ثلاثة ايام فى الاسبوع واخر للعيون يعالج المرضى فى الثلاثة الايام الاخرى من الاسبوع . وبنت مستشفى بيطريا بلغت تكاليفه (اربعة الاف جنيه) وسلمته لجمعية الرفق بالحيوان بمدينة الاسكندرية بدون ايجار لتديره تحت اشرافها وبمعرفتها ، كما تمنحها اعانة سنوية قدرها (مائة وخمسون جنيها) وذلك لان اعضاء هذه الجمعية يملكون الكثير من الدواب التى تدخل هذا المستشفى . وايضا تنتهز الجمعية المواسم والاعياد لتوزع صدقات على الفقراء تبلغ فى المتوسط سنويا نحو (ثلاثمائة جنيه) كما انها تعنى عناية خاصة بموظفيها وتبلغ جملة مرتباتهم فى الشهر نحو (خمسمائة جنيه) ولكل منهم بوليصة خاصة للتأمين تدفع الجمعية اقساط السنة الاولى والثانية ، ابتداء من السنة الثالثة تدفع الجمعية نصف القسط

السنوى ويتحمل الموظف بالنصف الاخر . وبعد ما انتهى من كلمته الضافية طلب منا مرافقته لنشاهد اقسام دوائر الجمعية وسوقها وعيادتها والخ ... فبدأ كل منا وهو يتجول بهذه الاقسام لا يسعه - وهو مبهور - الا ان يقدم شديد اعجابه بهذا الاخلاص وتلك المثابرة المستمرة على بذل الجهود التى ادت الى هذا النجاح الباهر ... ثم اقيمت لنا مأدبة غذاء فاخرة فى مطعم فخم بمدينة الاسكندرية ... وبعدها ذهبنا الى مشاهدة مشروع تعمل الجمعية على اظهاره الى حيز الوجود فى هذه السنة (سنة ١٩٥٧ وهو الان بدأ فى اقامة معمل لتعقيم الحليب وتوزيعه على اساس صحى الى جميع انحاء المدينة والذى هو بداية لتدعيم صناعة الحليب والاستفادة من مشتقاته الامر الذى جعلنا جميعا نكبر فيهم هذه الروح العالية لخدمة الاعضاء المشتركين فى هذه الجمعية التعاونية الزراعية للتوريد والتسليف بالاسكندرية التى تعنى فى جوهرها زيادة الثروة القومية فى البلاد ...

وبهذه الزيارة انتهت مشاهداتنا العملية لسير الجمعيات التعاونية فى ربوع مصر والقاء نظرة عامة على جدول احصائية الجمعيات التعاونية المنتشرة بارض الكنانة كفيلة بان تؤكد لنا بوضوح تام مدى التقدم الذى وصلت اليه فى هذا المضمار

من العمل المثمر المفيد الامر الذى دفع المسؤولين هناك الى العمل ليل نهار لتعميمة فى جميع انحاء البلاد وفى كل الميادين حتى تتمكن كل المجموعات الوطنية من المساهمة فى بناء الوطن التى من شأنها زيادة الثروة القومية فيه وتحسين مستوى دخـــــل افراده ...

مساروبف الكويتي

متاح للتحميل ضمن مجموعة كبيرة من المطبوعات من صفحة
مكتبتي الخاصة
على موقع ارشيف الانترنت
الرابط
https://archive.org/details/@hassan_ibrahem

بيان عن الحركة التعاونية بالجمهورية المصرية لسنة ١٩٥٢

النوع	عدد الجمعيات	عدد الاعضاء	رأس المال	الاحتياطى	الخدمات	ملاحظات
			ج م	ج م	ج م	
جمعيات تعاونية زراعية متعددة الاغراض	١،٧٤٧	٦٣٥،٠٠٠	٦٨٠،٠٠٠	٤٣٢،٠٠٠	٨،٤٠٠،٠٠٠	حديثة التكوين ولم يخصص الاحتياطى بعد
جمعيات تعاونية لتصريف الحاصلات	١٢	٣،٨٠٠	١٠،٥٠٠	٣٠،٠٠٠	٥٩٤،٠٠٠	
جمعيات تعاونية صناعية	٢	٥٠٠	١،٣٠٠	١،١٠٠	١،٤٠٠	تقرر حل باقى الجمعيات وادماجها فى جمعية الاتجار بالجملة
جمعيات تعاونية استهلاكية لتوريد الحاجيات المنزلية	٣٤٣	٢٦١،٠٠٠	٤١٢،٠٠٠	١٥٦٠٠٠	٤،٦٠٠،٠٠٠	
جمعية التوفير والتسليف	١	٥٠٠	٢،٠٠٠	—	٢٣،٠٠٠	
جمعية تعاونية للبترول	١	٣٩٧ (٣٠٧٢)	٢٥٣،٠٠٠	١٨٦،٠٠٠	٢،٠٠٠،٠٠٠	
جمعية تعاونبة للادوية	١	٣،٠٠٠	٢١٠،٠٠٠	١٦،٠٠٠	١،٢٤١،٠٠٠	
المجموع	٢١٠٧	٣٩٧ جمعية ٩٠٦،٨٧٢ فردا	١،٥٦٨،٨٠٠	٨٢١،١٠٠	١٦،٨٥٩،٤٠٠	لم تبدأ عملها واعضائها جميعا ١٧٦١ جمعية من الجمعيات المشتركة فى الجمعيات العامة
جمعيات تعاونية عامة	٦	١٩٢٥ جمعية	١٠٦،٥٠٠	١٠٠،٠٠٠	٥،٣٢٠،٠٠٠	
جمعية الاتجار بالجملة للجمهورية المصرية	١	—	٣٣،٨٠٠	—	—	
المجموع	٧	١٩٢٥ جمعية	١٤٠،٣٠٠	١٠٠،٠٠٠	٥،٣٢٠،٠٠٠	
المجموع العام سنة ١٩٣٢ فيما عدا عدد الجمعيات	٢١١٤	٢،٣٢٢ جمعية ٩٠٦،٨٧٢ فر	١،٧٠٩،١٠٠	٩٢١،١٠٠	٢٢،١٧٩،٤٠٠	
جمعيات تعاونية لبناء المساكن مسجلة خلال سنة ١٩٥٣ وجار تأسيس غيرها	١٣	٥،٠٠٠ فردا	١٢،٠٠٠	ايداعات الاحصاء	٢٠٠،٠٠٠	هذه الارقام تتغير باستمرار خلال ١٩٥٣
البيانّ فى اغسطس سنة ١٩٥٣	٢١٢٧	٢٣٢٢ جمعية ٩١١،٨٧٢ فردا	١،٧٢١،١٠٠			

× عدد الجمعيات حتى ١٩٥٣/٨/٣١ وفى ١٩٥٢/١٢/٣١ هو ٢١٠٣ جمعيات

ليبيا والتعاون

متاح للتحميل ضمن مجموعة كبيرة من المطبوعات من صفحة
مكتبتي الخاصة
على موقع ارشيف الانترنت
الرابط
https://archive.org/details/@hassan_ibrahem



ليبيـــا والتعاون

ان ليبيا بعد ان نالت استقلالها واصبحت تزاول سيادتها بنفسها عليها ان تسعى سعيا حثيثا **فى تخطيط وضع اقتصادى لرفع مستوى المعيشة فى جميع ارجائها** وانه لن يمكنها ان تحقق هذا الغرض النبيل الا باستغلال كل ما لديها من امكانيـــــات استغلالا كاملا ا ن ارادت ان تحرر كل مواطنيها من الاستعمـــار الثلاثى (الفقر والجهل والمرض) ومن اجل هذا كان لا بد مــــن البحث عن تهيئة فرص تضمن التنمية الاقتصادية فى جميـــع اركانها وبالاخص **ركن الصناعة** الذى يعتمد على الخامات الزراعية والطبيعية التى هى لا زالت مبعثرة ولم تمس الى حد الان بصورة فعالة وعلى نطاق واسع ، وان اى مشروع يستغل الاستغــــلال الكامل عن طريق هذه الخاما ت الضائعة سدى فانه ستظهر له نتائج باهرة فى الحال وذلك نتيجة لقلة كثافة سكاننا الذين هم بالرغم من قلة تعدادهم يعيشون **عيشة الكفاف** كل اعتمادهـــم على ما تجود به الامطار التى ان جادت سنة فانها تضن وتشـــح السنين وهذه حالة تستدعينا التدبير باخلاص على تلافيهــــــا والاستعاضة عنها بحالات اقتصادية ثابتة ودائمة تضمن لكـــــل مواطن من ان يعيش عيشة طيبة فى مستوى لائق به **كانســـان**

غير مستعمر بدلا من معيشة (الكفاف) التى عاشها فى المـاضى والتى لا يزال يعيشها الى حد الان .

ونظرا لانتشار السكان فى ارجاء الولايـات ذات الاراضى الشاسعة فانه يجب ان لا نركز صناعتنا فى **ولايـة دون اخرى** لان خلو اى ولاية من النشاط الصناعى معناه اصابة مواطنيهـا **بالركود** وبالتالى **بالفقر المدقع** الذى يعانيه جلهم ، وكلما وزعت موارد التنمية الاقتصادية **فى الولايات على اساس سليم** بحيث يعتمد كل الاعتماد على الخامات الزراعية والطبيعية مع خضوعه **لنظام التكامل الاقتصادى فان العيش الرغيد سيعم جميع ارجاء بلادنا العزيزة ليبيا** ويرتفع مستوى المعيشة فيها بصورة واقعية ملموسة تظهر فى القوة الشرائية المتزايدة لدى جميـــــع افراد الشعب وذلك نتيجة لحركة الرواج فى **دوران النقود** بين الافراد والجماعات داخل البلاد والمعرقل الوحيد الذى يحول دون تحقيق هذه المشاريع هو انعدام رأس المال الذى جعل بلادنا ليبيا قاصرة على على تنمية مشاريعها الانتاجية الامر الذى اضطرها الى ان تمـــد يدها الى الرأسمال الاجنبى الذى يكون فى معـــــظم الحالات مصحوبا بكثير من المؤثرات التى تجعلنا لا نستطيع الاعتمـــاد عليه وحده وذلك لعدة اسباب اهمها :

أ ـ عدم كفاية رأس المال الاجنبى لمواجهة احتياجات جميع **الدول** المتخلفة اقتصاديا بصورة **كاملة** .

ب ـ الخشية من ان تسحب هذه الاموال ويقف استغلالها فى يوم من الايام لسبب او لاخر مما قد يوقع البلاد فى **ازمة** مستحكمة قد يتعذر التخلص منها .

ومن هذا كله نرى من الضرورى جدا المسارعة لوضع **خطة اقتصادية** ثابتة تعتمد اول ما تعتمد على **الاموال الوطنية** تسير بجانب الخطة الاقتصادية الاولى التى تعتمد على الرأسمال الاجنبى ، بحيث تضمن **ارتفاع** مستوى الدخل القومى بصورة ثابتة وعلى الدوام ، وهذا يأتى عن طريق توفير هذين السببين :

أ ـ بث روح **الادخار** فى نفوس افراد الشعب وتعويدهم عليه .

ب ـ تشجيع افراد الشعب على **تحويل** مدخراتهم الجامدة المكتنزة فى شكل مصوغات فضية وذهبية الى **ادوات عملية** يستغلونها فى مضمار الانتاج .

والوسيلة الوحيدة المجدية التى يمكن بواسطتها توفير

هذين السببين هى التى تأتى عن طريق نشر **نظام الجمعيات التعاونية** بمختلف اغراضها في جميع انحاء البلاد الليبية ، لانه النظام الوحيد الذى يمكن جميع اعضائه مهما قلت مواردهم ـ كما اثبتت التجارب فى كل البلاد التى طبقت نظام التعاون ـ من تملك **المزارع** الشاسعة **والمصانع** العظيمة ، **والمؤسسات** الضخمة ، **والمتاجر** الفخمة الامر الذى يعتبر من اهم العوامل فى النهوض بالبلاد **اقتصاديا واجتماعيا** .

وقد ادركت حكومتنا الاتحادية المركزية الموقرة **بتوجيهات قائد الامة الادريس العظيم ملك ليبيا المعظم** ما للنظام التعاونى من اثر فعال للنهوض باقتصاديات بلادنا الليبية فسنت فى خصوصه **قانونا** [□] ينظم اعمال الجمعيات التعاونية ، كما انها عملت على ايفاد **مبعوثين** لدراسة علم التعاون نظريا وعمليا لكى تعينهم فى مصالح ادارات التعاون المزمع تأسيسها فى وزارة المالية المحترمة وفى نظارات المالية التابعةللولايات وذلك تحقيقا للمبدأ الذى ينادى به علماء الاقتصاد التعاونى«ان كل بلاد تريد فتح المجال لنشر الجمعيات التعاونية بين ربوعها عليها ان تختار

□ **صدر بمرسوم ملكى قانون الجمعيات التعاونية فى الجريدة الرسمية بتاريخ ١٤ اكتوبر ١٩٥٦ وتحت رقم ٤٢ .**

جماعة تنظيمية من الرجال الاكفاء الذين يعتقدون بفكرة التعاون عن اقتناع مع خبرتهم بموضوعه نتيجة الدراسة والاستطلاع».

وسن قانون لنظام التعاون وتأسيس مصالح ادارية خاصة به انما هو فى الحقيقة البادرة الاولى فى خلق الوعى التعاونى بين ربوع البلاد الليبية ، واذا اردنا نمو هذا الوعى الجديد بالعناية والاهتمام علينا بتوفير جميع السبل المؤدية لنموه واطراده نظريا وعمليا وذلك فى النواحى الاتية :

أ ـ ناحية النشر

لكى يتم التعريف بنظم التعاون لدى جميع طبقات الامة ، على الصحافة ومحطات الاذاعة المحلية ان تساهم مساهمة فعالة فى نشر المقالات عن التعاون ومؤتمراته وغيره ، واذاعة ما ينشر فى الراديو فى شكل كلمات ومحاضرات وغيره من مواضيع .

ب ـ ناحية التعليم

ولكى يكون فى امكاننا خلق جيل جديد مدرك تمام الادراك ما لتأسيس الجمعيات التعاونية ونشرها فى جميع ارجاء البلاد من فوائد اقتصادية تعود على الامة

باختلاف طبقاتها بالخير العميم ، على وزارة المعـــارف المحترمة تعميم دراسة علم التعاون فى جميع المـدارس **الاعدادية** وفى مختلف **الكليات** (كليات المعلمـــين، والمعلمات ، وكليات الزراعة ، وكليات التدريب الفنى والمهنى ، وكليات الدين) .

ج ـ الناحية الموجهة

بالرغم من ان حركة التعاون يجب ان تقوم عن طريـق الجماعات بمحض اختيارهم (كما ينادى بها دعــــاة التعاون) الا انه نظرا لتخلفنا اقتصاديا نتيجة احتلال الاستعمار الغاشم لاراضينا **عنوة** وبقائه بين ظهرانينا ردحا من الزمن ولكوننا نعيش فى زمن نقــــاش فيه الطاقة بمقياس السرعة . لهذا وذاك فقد اصبح من الضرورى علينا تطبيق نظام التعاون **الموجه** لكى نجابه هذه **السرعة** الطاغية فى العالم . والمناطق التى يمكننا تطبيق نظام التعاون **الموجه** فيها حاليا هى مناطق **القرى** الزراعية **الممنوحة المستصلحة** من قبل الحكومة، لان مثل هذا العمل علاوة على خلقه الحياة التعاونية بين ربوع هذه المناطق فانه يعطى الدليل الملموس على فوائــــد

الجمعيات التعاونية الى كل الاهالى الذين يقطنون بجانب تلك القرى فيسارعون الى **تقليدهم ومحاكاتهم**.

د ـ الناحية المادية

كل جمعية تأسست او هى تحت التأسيس فى حاجة ماسة الى المعونة المادية والفنية على السواء، فعلى الحكومة المسارعة فى تقديم هذه **المعونة**، لان فى مثل هذا العمل **التشجيع** الكامل **والضمان المؤكد لانتشار الجمعيات التعاونية** فى مختلف اغراضها بين ارجاء المملكة الليبية. كل هذه النواحى ان **توفرت** كفلية بخلق وعى تعاونى الذى اذا انتشر فى ربوع البلاد وفى جميع الاركان الاقتصادية فانه **سيتحد اتحادا عاما** ☐ وحينذاك سيتحول من مجرد جمعيات

☐ كما تنص بذلك المادة ١٥ من القانون الليبى للجمعيات التعاونية (يجوز للجمعيات التعاونية المسجلة ان تؤلف فيما بينها جمعيات تعاونية وعامة او اتحاد للجمعيات التعاونية بنفس الطريقة التى يؤلفها الافراد دون التقيد فى هذه المسألة بالحد الادنى لهذه الجمعيات الاعضاء او المساواة فى التصويت بينها، على ان تخضع هذه الجمعيات التعاونية العامة أو اتحاد الجمعيات التعاونية لاحكام هذا القانون).

تعاونية لحماية مصالح المنضمين اليها الى مؤسسة من مؤسسات الدولة التى تعمل او تساهم فى انماء الثروة القومية فى الوطن كله ٠

نماذج فى التعـــاون

ان اقتصاديات بلادنا تتركز على ركن الزراعة بانواعـــه (زراعة الرى والبعلى ، وتربية الماشية) بصورة رئيسية ، وبقاء هذا المورد يسير بطريقة تلقائية وعشوائية دون توجيه وتدعيم يعرض البلاد الى الاستمرارفى انخفاض مستوىمعيشتها ، اضف الى ذلك اصابتها بين الحين والاخر بهزات اقتصادية عنيفـــة لذلك نرى ان هذا الركن الزراعى فى اشد الحاجة الى التدعيم والانماء ان اردنا ارتفاع مستوى المعيشة بين افراد الشعـــب الذين يزاولونه ، وهذا يتوفر عن طريق ايجاد صناعـــات لها صلة بالركن الزراعى ، واذا وجد الركن الصناعى بجانـب الركن الزراعى فانهما حتما سيجران معهما الركن التجـــارى الذى يساهم فى عمليات تسويقيةلتصريف الانتاج داخل البلاد،

البعلى كلمة شائعة بين المواطنين الليبيين للدلالة على الزراعة التى تسقى بمياه الامطار المتساقطة طبيعيا ايام الخريف والشتاء ٠

وما يفيض عن الاستهلاك الداخلى فانه ايضا يبحث له عن **اسواق خارجية** تستوعبه ، وكلما تضاعفت عملية **تصدير الفائض** كلما وفرت للبلاد **مدخرات** تعينها **على موازنة** توريدها للسلع الاستهلاكية وللادوات الالية . **ونظم التعاون** ـ كما اثبتت التجارب ـ هى **الكفيلة بضم** شتات ركن الزراعة ، **ودعمها** بركن الصناعة ، **وتطويرها** بركن التجارة ثم **بتحويلها** الى **كيان** اقتصادى يعمل **على انماء** الثروة الانتاجية فى كل اركانها داخليا وخارجيا على النحو الاتى :

ركن الزراعة

لا زال المزارع فى بلادنا **يعانى** الفقر والتأخر ، **والمال** لا يأتيه الا فى اوقات معينة من السنة (اذا خلت من الاعاصير والانواء واحتجاب الامطار) ، وهو فى انتظاره يستدين بالربا الفاحش ، وايراد محصوله لا يسد حاجته الامر الذى يستدعينا **توجيهه** الى الوسيلة التى تقيه شر الفقر والتأخر ، وتبعده

اصدرت وزارة الاقتصاد الوطنى بحكومة ليبيا ، احصائية عامة عن احوال ليبيا الاقتصادية فى سنة ١٩٥٦ اتضح منها ان وارداتها كانت قيمتها (١٤،٣٣٨،٠٠٠ ج . ل) وقيمة صادراتها فقد بلغت (٤،٥٩٥،٠٠٠ ج . ل) وقيمة عجزها (٩،٧٤٣،٠٠٠ ج . ل).

من تعسف واستبداد المرابين **وتضاعف** محصوله الزراعى **فيتضخم** ايراده • وهذه الوسيلة **لا** تتوفر للمزارع وحده اى بمفرده الا اذا كون **بتعاونه** مع اترابه من المزارعين **جمعيات تعاونية** تعمل على تلافى كل العوامل الضارة التى تلحق به وهو يزاول زراعته بمفرده ، واحلال محلها عوامل اخرى تكون فى صالحه على الدوام **ما دام فى عون اخيه** • فمثلا :

زراعة الرى

ان زراعة الرى التى اصبح الاقبال عليها يتزايد يوما بعد يوم هى فى اشد الحاجة الى استبعاد الطرق **البدائية** التى اخنى عليها الدهر ، واستبدالها بطرق اقتصادية **حديثة موفرة** ،كرفع الماء بالمضخات من قاع البئر وتوزيعه على الاراضى المزروعة **بانابيب (الاستمطار)** التى تساعد على استغلال كمية الماء الموجودة فى البئر قطرة بعد قطرة لعدم اضطرار المزارع حيالها من حفر (السواقى والاقنية) التى تكون طريقا لانسياب المياه الى (الجداول) المخصصة للانبات الزراعى وهذه من شأنها اصابة المزارع بخسائر فادحة نتيجة لرسوب المياه فى الارض بكميات كبيرة قبل وصولها الى النبات المراد سقيه بالاضافة الى بقاء

مساحاتها الارضية هكذا دون الانتفاع من انباتها كما انهـــا توفر للمزارع الوقت والمجهود الذى كان يضيع منه بسبـــب تمهيده للارض وجعلها مسطحة فى شكل افقى لتبهيل سيلان المياه فوقها ووصلوه الى (جداول) الانبات · ولاتصـــال اراضى زراعة الرى ببعضها فان انابيب الاستمطار يمكن مدها الـــى جميع اراضى المزارعين **المتعاونين** وهذه ميزة كبرى ومهمة جـدا تعين على نشر **الجمعيات التعاونية** بين المزارعين ، اذ ان كـــل مزارع لا يستطيع الحصول على هذه الالات وغيرها بمفرده ولكنه اذا وضع يده مع اخوانه الاخرين فى **جمعية تعاونية** فانه يضمن الحصول على هذه الالات بسهولة تامة · وزراعة الرى لا تتوقف على الالات فقط بل هى كلما ازداد نطاقها ازدادت معه الحاجـــة الى المخصبات الزراعية ، والمزارع مهما كان اصطبله عـــامرا بالحيوانات فانه لا يستطيع ان يفى حقله بالقدر المطلوب مـــن سمادها العضوى لظروف خارجة عن ارادته ، وذلك للاسبـــاب الاتيـــة :

أ ـ انتظاره لمدة سنة تقريبا يجمع فيها سماد حيوانه لكـــى يتخمر ويتفاعل كيماويا ·

ب ـ وجوب تسميد الاشجار بالسماد الحيوانى اى (العضوى)

مرة كل عام وبالاخص الحمضيات ، مما ينتج عنه
نفاذ الكمية المخزونة .

ج ـ حاجة الحقل الزراعى فى مدار المواسم الزراعية في كل
سنة الى السماد بانواعه بصورة ضرورية جدا .

لهذه الاسباب كلها فان المزارع فى حاجةماسة الىالمخصبات
الزراعية الكيماوية التى اذا استعملها بمقاديرها حسب حاجة
التربة المنزرعة وفصيلة النبات المراد نبته فانها ستضاعف
من محصوله الزراعى بوفرة بالغة وذلك نتيجة لقلة الرطوبة
فى اراضينا التى تساعد على انحلال المخصبات الكيماوية وذوبانها
فيها بحيث تفسح المجال لكل المنبوتات المزروعة من امتصاصها
فتعطى انتاجها . بخصوبة عالية تتناسب مع قصر المدة الانباتية
التى يمتاز بها نباتنا عن نبات اوربا التى تكون اسواقها عقب
نضج منبوتاتنا الزراعية خالية من كل ما تنتجه حقولها الزراعية،
بينما تكون اسواقنا قد تكدست فيها المنتوجات الزراعية بصورة
يرثى لها وذلك لانخفاض الثمن الذى تباع به حتى يصل
فى معظم الاحيان الى ثمن بخس ان لم نقل الى التلف والفساد
فتضيع مجهودات المزارع التى بذلها فى سبيل انتاجها فى الهواء

كأنها الهباء المنثور • وهذا الامر يدعو كل مزارع بالاحساس لضرورة تكوين **جمعيات لتوريد المخصبات وجمعيات اخرى تسويقية** تهتم بتنظيف انتاج المزارعين المنضمين اليها واعداده للبيع فى الزمن والسوق المناسب سواء كان ذلك فى الداخل أو فى **الخارج** حتى يروج ويقدر بربح يتفق مع المجهود الذى بذله المزارع من اجله ، كما انها تعتنى بجلب **البذور** الجيدة التى تحمل فى تركيبها الوراثى عوامل الانتاج العالى،ومساهمة منها فى رفع مستوى الانتاج الزراعى بصفة عامة ، بحيث يحاط **بسمعة** ممتازة تجعله مقبولا ورائجا فى **الاسواق الخارجية** على نطاق واسع •

زراعة البعلى

هذا فيما يتعلق بزراعة الرى ، اما زراعة البعلى (البعلى) التى اصبحت تتعقد مشاكلها سنة بعد اخرى من جراء **احتباس الامطار** اثناء زرع البذور او اثناء نموها ، وعزوف العامل **(الحصاد)** عن حصدها زمن الحصاد لقلة ما يتقاضاه من **اجر** (الذى فرضه عليه العرف البالى بنسبة الخمس) والذى لا يتفق باى حال مع المجهود المضنى الذى يبذله (الحصاد) فى سبيل تحضيرها حبوبا جاهزة ، كل هذا او غيره يجعل المزارعين الذين يزاولون هذه الزراعة البعلية يحسون بضرورة تكوين جمعية **تعاونية للحراثة والحصاد** لتتلافى هذه

المشكلات ولتقوم بتنظيم هذا العمل الزراعى وفق الاساليب الاقتصادية الحديثة التى تنحصر فى جلب **البذور** الجيدة بحيث تتمشى مع طبيعة مناخ بلادنا وتربتها وذلك فى كل سنة حتى نتخلص من بقايا البذور الضعيفة المتأقلمةوالسائدة بينالمزارعين ثم تعمل على جلب **تركتورات وحصادات آلية** تكون فى متناول كل مزارع منضم اليها بحيث تمكنه من الاستفادة منها ، لان محراث (التركتور) يستطيع حرث مساحات شاسعة من الارض فى **ساعات معدودات** وبالاخص الاراضى الطينيةالمتماسكة الغنية بالتربة الخصبة وهو يغوص بعمق يمكن الارض المحروثة من **خزن** مقادير هائلة من **الرطوبة** بعد ان تكون الامطار قد هطلت لاول مرة الامر الذى يفسح المجال للنبات المزروع من امتصاصها طيلة المدة الانباتية • وكذلك الحصادة الالية فانها تتمكن من حصد هكتارات متعددة فى **ساعات قليلة** وهى فى الوقت نفسه (اوتوماتيكيا) تستخلص الحبوب من التبن وتجمع كل صنف على حدة فما على العمال الا ربط اكياس الحبوب وتنحيتها هى وحزم التبن المربوطة ومتابعة العمل على هذا النحو • وبهذه الطريقة تكون (الجمعية التعاونية للحراثة والحصاد) قد رفعت من مكانة العامل (الخماس) ــ الذى اصبح لا يتعاطاها الا عند

شعوره بالضرورة القصوى التى ليست بعدها ضرورة ــ الــى **عامل مهنى مستديم** طول السنة لان مثل هذه الجمعيات التعاونية ستشمل فى نطاق اعمالها الاهتمام **باشجار (البعلى)** التى ستعمل على حرث ارضها مرتين كل سنة **لتخزين الرطوبة** بين جذورهــا **والانتفاع** من اشعة الشمس البنفسجية مع الاعتناء بمظهــر الشجرة وتقليم كل الاغصان الشاذة التى تعمل على اضعافها ٠

تربية الماشيــة

اما فيما يختص **بتربية الماشية** اى (الثروة الحيوانية التى معظمها تعتمد على مراعينا الجافة المتأثرة بطبيعة بلادنا الليبيــة لانجراف التربة وحصول التعرية واستئصال الاحراش وقطــع اشجارها ، كل هذا وغيره يتطلب من اصحاب المواشى الاهتمام جديا على ما يعود على مواشيهم **بالكلاء** المغذى الذى يبعث فيهــا الحياة ويقوى من بينتها ويجعلهــا قادرة على الاستمرار فى تحسين انتاجها بصورة عالية ومفيدة، وهذا لا يتأتى الا اذا اهتم اصحابها بتأسيس **(جمعيات تعاونية لصيانة المراعى والماشيــة)** تكون من مهمتها تحرى المناطق التى يمكن غرسها **باشجــار** (الكاشيا، والكالبتوس ، والاتل) **الدائمة الاخضار** والتى تكون بعد مضى سنوات قليلة (تقل عن عشر سنوات) **موردا تجاريــا**

هاما يضاعف من قيمة باب احتياطيها الذى يمكنها من شراء ما تحتاج اليه من ادوات آلية مربحة ومن طلائق اى (فحول) ممتازة تعمل على تحسين اجناس ماشيتها اضف الى ذلك استغلال جزء من اجزائها كمستشفى للمواشى المريضة المحجوزة من قطعانها لكى يعتنى بها عناية مباشرة وبصورة فعالة تنجيها من شبح الموت وتحفظ القطيع من عدوتها ، فضلا عن انها لها تأثير طبيعى فى جلب الامطار وتلطيف الطقس والمحافظة على عدم انجراف التربة وتعريتها • كما ان هذه الجمعية التعاونية (لصيانة المراعى والمواشى) تعمل على تحرى المناطق التى يكون معدل نزول الامطار فيها متواصلا او شبه متواصل لكى تقوم بحرثها للانتفاع برطوبتها التى تتجمع بعد الحرث وبذرها ببذور الاعشاب والحشائش التى تستوردها من الخارج ، وعند نموها تقوم بحصدها الحصدة الاولى والثانية ثم تتركها كمراعى خاصة للماشية المراد بيعها ، اما الاعشاب المحصودة فيحتفظ بها مخزونة لكى توزع على قطعان الماشية ايام الشتاء القارص فى زرائبها التى تحبس فيها لكى تقيها بلل الامطار المتساقطة وعلل البرد المميت •

ركن الصناعة

مما سبق يتضح لنا ان ركن الزراعة يحوى على **خامات** زراعية وافية يمكن اعتبارها مجالا فسيحا لاستغلاله استغلالا كاملا وذلك فى تسخيرها فى **تصنيع** البلاد بغية **تدعيم كيان** الزراعة ، والحيلولة ـ بقدر الامكان ـ دون **تسرب** الدخل القومى **خارج** البلاد ، ولكونه مصدرا من المصادر الهامة التى تعمل على خلق آفاق جديدة لعدد كبير من افراد الشعب للانتظام فى سلك **العمل** ، والنظم التعاونية هى من اقدر الوسائل التى تحقق هذه الاهداف ان وجدت **مؤازرة** فعالة ومستمرة من **الحكومة** ومن جميع مؤسساتها المالية **كالبنك الوطنى** ، **والبنك** الزراعى . وتعاونا صادقا ايضا من الشركات الشبه حكومية **كشركة الحلفاء ، والتبغ وغيرهما ، فمثلا :**

صناعة السماد الكيماوى

ان صناعة السماد الكيماوى تعتبر من المواد **الرئيسية** التى يحتاجها المزارع والتى تدفع الحكومة سنويا ٢٠ بالمائة من ثمنها الاصلى للموردين له مساهمة منها فى التقليل من حدة ثمنه حتى يكون فى متناول المزارعين بسعر مخفض ، وهذا التشجيع الطيب يدل على اهتمام حكومتنا الموقرة **بنمو** الحالة

الاقتصادية ببلادنا ، غير اننا لو نظرنا نظرة بعيـــدة لوجدنا ان
هذه العملية تحمل بين طياتها ارهاقا عظيما للخزينة العامـــة
بتزايد سنة بعد اخرى نتيجة للتوسع المتزايد فى زراعة **الرى**
بصورة مدهشة تتطلب منا المسارعة جديا بسد هذه الفجـــوة
المهمة التى من شأنها ان توفر هذه المادة فى اى وقت يريـــده
المزارع وعلى الدوام دون الانتظار الى مواعيد البحر التى تكـــون
غير منتظمة ومصحوبة بكثير من المشاكل فى كثير من الاحـــايين
واذا ما تأزمت الحالة دوليا فان نصيبنا منه سيقف ويغلق بابه،
اضف الى ذلك بقاء **نقودنا داخل بلادنا** سواء تلك النقود التـــى
يدفعها الشعب ثمنا لها او قيمة ٢٠ بالمائة التى تدفعها الحكومة
سنويا من الخزينة العامة كتغطية لسعرها المخفض ، وايضـــا
وجود **مجموعة** جديدة للاستهلاك المحلى التى تتشكل فى عـــدد
العمال الذين سينتظمون فى سلك اعمال هذه **الصناعة** ومـــا
دامت ارضنا ولله الحمد عامرة بمادة **البوتاس والفوسفـــات**
بغزارة بالغة ، فما على المزارعين الا تكوين **(جمعية تعاونيـــة**
لصناعة الاسمدة) تشترك فيها تعاونيا شركة الحلفاء ومصنـــع
التبغ ، ثم **تهبهم** الحكومة او تقرضهم على حد سواء قيـــمة ٢٠

يوجد سماد البوتاس باراضى متصرفية زوارة وسماد الفوسفات بصحراء جندوبـــة .

بالمائة التى تعهدت بدفعها كل سنة ـ بمعدل السنوات الماضية ـ لمدة عشر سنوات دفعة واحدة او على دفعات ٠

صناعة السكر

ان البلاد الليبية **تستورد** كميات كبيرة من السكر الذى يمكن **صنعه** داخل البلاد ، وما دمنا امام نشاط متزايد فى زراعة الرى الامر الذى يقتضينا التفكير بجد واخلاص لاضافة حقل زراعى يستوعب قسما من هذا المجال الزراعى المتطور، تفاديا لما يعترض هذه الزراعة النامية من مشاكل وخيمة تلحق بالمزارع بالضرر البالغ نتيجة لكثرة العرض فى الانتاج الذى يفيض عن الطلب المحلى، مما يضطر المزارع الى بيع محصوله بابخس الاثمان او الى اصابته بالتلف والفساد ، لذلك كله تتطلب مناهذه الحالة المسارعة جديا فى ايجاد حقل زراعى نستغله صناعيا ـ كزراعة البنجر ـ ☐ الذى ان اوجدناه وعقدنا العزم على تحقيقه فانه سيحفظ **نقودنا** التى كنا نستورد بها كميات السكر من **التسرب** الى الخارج لتبقى داخل البلاد حاملة

☐ **ان قيمة ما تستورده البلاد الليبية من الخارج ثمنا للسكر قد بلغ فى سنة ١٩٥٦ (٥٥٧٦٥٧ ج ٠ ل)**

معها **الرواج** الذى ينتج عنه ارتفاع مستوى المعيشة بين جميع طبقات الشعب ، وهذا يتم عن طريق تعاون تجار الجملة والقطاعى والمزارعين بتأسيس (**جمعية تعاونية لصناعة السكر**) • وصناعة السكر تضيف لنا معشر الليبيين ثروة اخرى نحن فى اشد الحاجة اليها ، فالكسب المتبقى من عصارة البنجر يستغل **كعلف** ممتاز للبقر الحلوب • وذلك بعد استخلاصنا لمادة (الاسبرتو) التى نحن فى اشد الحاجة اليها •

صناعة الدقيق

انه ليس من المعقول باى حال من الاحوال ان نستورد الدقيق من **الخارج** ولدينا امكانيات عظيمة فى زراعة القمح (**ريا وبعليا**) ولو القى المزارعون نظرة على قائمة الاستيراد لوجدوا ما يطمئنهم ، فالقيمة النقدية التى تستوردها البلاد الليبية قمحا ودقيقا كفيلة بان تخلق فى ليبيا عدة (**جمعيات تعاونية لزراعة القمح وصنعه**) فى كل مقاطعة من مقاطعاتها وذلك

ان قيمة ما تستورده ليبيا من الخارج ثمنا للدقيق وجريش القمح قد بلغ فى سنة ١٩٥٦ (١،٤٣٨٠٥٦) ج • ل • وقيمة ما تستورده من الخارج ثمنا للقمح قد بلغ فى نفس السنة (٢٨٣٤١) ج • ل • وفى الامكان زراعة القمح فى اراضى زراعة الرى بما يكفى البلاد كلها اذا ضمن الفلاح حماية الاسعار من تقلباتها •

يأتى عن طريق تعاون الخبازين والمزارعين على صناعة الدقيــــق بانواعه (ممتاز ـ متوسط ـ ادنى) وهذه العملية بما فيها مــن **نشاط زراعى** واسع النطاق **وانتاج صناعى** عظيم الفائدة ، فانها ستعمل ايضا على اضافة مادة اخرى لها اهمية بالغة فى عالــم **العلف** لجميع الاستطبلات الذى يكلفها فى الوقت الحاضر اسعارا عالية نتيجة استيراده من الخارج •

صناعة القطن :

ان جميع التجارب التى اجريت على زراعة القطن فى ليبيا دلت على امكانية نجاحه بصورة باهرة الامر الذى لو عقدنـــــا **العزم وتعاونا فى شكل جمعيات تعاونية على استغلاله زراعيــا وصناعيا** على نطاق واسع فاننا نكون قد غزونا اهم ميدان يعود علينا باعظم الفوائد وذلك بما لدينا من اراضى شاســــــعة ،

كثير ما يصل سعر الكيلو من العلف الناتج من طحن القمح الى نفس سعر الكيلو من الشعير فى شكل حبوب •

وذلك باراضى وادى الشاطىء التابعة لمتصرفية براك والتى يبلغ طولهــا اكثر من (١٢٠) كيلو مترا • واراضى منطقة (تراغن) التابعة لمتصرفيــة مرزق والتى تزيد مساحتها عن منطقة اراضى الشاطىء ومن المدهش حقا ان اهالــى هذه المنطقة لا يستطيعون التجول فيها اثناء الليل خوفا من وقوعهم فى مياهها الغزيرة التى تغطيها الاقشرة رقيقة من سطح الارض لا يتجاوز سمكها بضعــة من السنتيمترات فى بعض جهاتها • وقد نجحت تجارب غرس القطن نجاحــا باهرا فى المزرعة النموذجية التى تشرف عليها نظارة الزراعة بولاية فزان •

ذات **آبار ارتوازية** قريبة من سطح الارض **وغزيرة بالمياه العذبة** التى تمكننا من خلق ثروة اقتصادية تعد من اعظـــم الثروات الاقتصادية التى تعود على اقتصاد بلادنا الليبية باعظم الفوائد وانفعها ، اهمها :

أ ــ عدم **استيرادنا** له كمادة قطن خام ·

ب ــ عدم **استيرادنا** له كقطن مغزول ·

ج ــ عدم **استيرادنا** له ــ بقدر الامكان ــ كقطن منسوج ·

د ــ استغلالنا له في **صناعات** الغزل والنسيج لكـــــل احتياجاتنا الاستهلاكية فى جميع المرافق خصوصا وانه عماد كل الليبيين فى لباسهم ·

هـ ــ الاستفادة من زيوت بذوره محليا ·

و ــ الاستفادة من (كسبه) المتبقى من عصر البذور **كعلف** للماشية ·

صناعة الاكياس ··

ان **اكياس الخيش** التى تدخل فى نطاق جميع اعمالنـــا التجارية والزراعية والصناعية مادتها **الخام موجودة** ومتوفرة ، وببذل مجهود بسيط **يتعاون** فيه تجار الجملة والقطاعي فـــي

(جمعية تعاونية لصناعة الاكياس) • وذلك باستخلاص مـــادة الصنع هذه من نبات **الحلفاء الشاذ** والذى لا يصدر الى الخارج•

صناعة الصوف -

بلادنا الليبية تستهلك من مادة الصوف الشيء الكثير الذى لو وجهنا كل عنايتنا لاصوافنا المحلية لامكننا ان نأخذ كفايتنـــا منها ، **فالبطاطين** وغيرها من المنتوجات الصوفية يمكن صنعهـا داخل البلاد ، لو سارع اصحاب المواشى فى تأسيس **(جمعيـــة تعاونية لصناعة الصوف)** غزلا ونسيجا بحيث يمكن توفير مادة الصوف المغزولة وجعلها فى متناول كل **نساج** ، وكذلك فيمـــا يتعلق بنسج **البطاطين** وغيرها من الانسجةالصوفية مما تحتاجه جميع مرافقنا الدفاعية **من بوليس – وجيش والصحية مــــن (مستشفيات) والتعليمية من (كليات داخلية) الخ •••**

صناعة اللحم المجفف

انه كلما كثرت عنايتنا بتربية الماشية كلما ادى ذلك الى الكثرة فى زيادة انتاجها ، مما يجعل اصحاب قطعان الماشية يحسون بضرورة ايجاد وسيلة تضمن **تصديرها** الى الخارج بصـــورة تغنيهم عن مواجهة كل المشاكل التى تصادفهم عند تصديرهـــا

الى الخارج وهى حية ، وفى الوقت نفسه ، تمنحهم منافـــع اخرى تعود عليهم بالربح الوفير • والوسيلة الوحيدة التــى تضمن لهم ذلك هى التى تأتى عن طريق تعاون اصحاب قطعاز الماشية مع بعضهم ومع القصابين فى (جمعية تعاونية لتصدير اللحوم) وهذه الجمعية التعاونية ستتكفل بتحضـــير الالات اللازمة لتجفيف اللحوم وتهيئتها للتصدير ناشفة ☐ ، كما انهـــا ستستفيد صناعيا وتجاريا من بقايا هذه العملية كالجلود ، والامعاء والعظام ، والدم ، وغيره •

صناعة الجلود

ان الطرق التى تتبع فى دباغة الجلود وصناعتها لا زالت فى وضعيتها الاولى التى لا تتفق مع روح هذا العصر المتطور • وترك هذا المورد هكذا على هذه الحالة يسبب للبلاد خسارة فادحــــة، لذلك فالحاجة تدعو الى النهوض به صناعيا حتى يتطور مع تطور بلادنا ليبيا التى اصبح استهلاكها من المصنوعات الجلديـــــة يتزايد يوما بعد يوم لاتساع مجال التعليم وضخامة جهاز الدولة،

☐ خصوصا اذا نحن اتفقنا مع البلاد التى تستورد منا اللحوم عـلى الدوام على ان تساهم معنا فى هذه الصناعة على غرار الاتفاقية الـــتى حدثت مع مصر والباكستان فى صناعة الاكياس من نبات الجوت .

وانتقال الموظفين بين ارجاء المملكة لانجاز اعمالهم الادارية ، ومتطلبات القوة المدنية والعسكرية من **بوليس وجيش ، ونمو الحركة التجارية والزراعية والصناعية** ، وتطور غيرها من **المهن والحرف** ، كل ذلك عمل على زيادة **الرواج فى** المصنوعات الجلدية واذا اردنا الاستفادة من كل هذه الارباح التى تضيع كل سنة وراء عملية **الاستيراد** علينا بتطوير هذه الصناعة بما يتناسب مع الاساليب**الفنية الحديثة والالات العصرية** ، حتى نتمكن من استيعاب ما لدينا من موارد الجلود الخام **صناعيا وتجاريا** ، وذلك فى تأسيس **(جمعية تعاونية لصناعة الجلود)** تضم جميع الاشخاص الذين يشتغلون الان بهذه المهنة وغيرهم كاعضاء جمعية تصدير اللحوم،التعاونية .

صناعة الاحذية

ان الطلب على شراء الاحذية بدأ يتزايد ويعم لدى جميع السكان بمختلف طبقاتهم ، كما ان **الكليات الليلة ، والحركة الكشفية والفراشين ، والسواقين ، وجميع افراد القوة المدنية والعسكرية** ، وغيرها **ضمان** كامل على دوام استهلاك صناعة الاحذية ، لالتزام الحكومة بتوفيرها لهؤلاء .

كل ذلك يؤكد **ضرورة قيام صناعة الاحذية** بصورة فعالة،

غير اننا نرى من الضرورى جدا تركيز صناعتها فى الجهة التى يقوم فيها **مصنع** دباغةالجلود الخام،بحيث تتمكن من ان تستوعب كل ما لدينا من امكانيات جلدية خصوصاعندما تدعو حاجـــة مزارعى القطن فى الحقول المستصلحة لزراعةالقطن الى الانتفاع من اللحوم والالبان ، والبقر الملائم لتلك الجهات هو **بقر الجاموس الـذى سيضيف الى ثروتنا الجلدية** مادة جلدية اخرى تسد **حاجةصناعة** الاحذية اليها ، وذلك فى **(جمعية تعاونية لصناعة الاحذيـة)** يتعاون فيها جميع من يحترف هذه الصناعة ومن يتاجر فيهـا، فيقيمون مصنعا للاحذية مجهزا بجميع الالات الفنية الحديثـة التى تمكنه من انتاج جميع الاصناف التى تحتاج اليها البـلاد لجميع الطبقات ٠

ركن التجـــارة

عندما تتم عمليات **التنظيم والتوجيه فى الركن الزراعى بانواعه ، وتدعيمه بالركن الصناعى،** كل هذه العمليات ستعمل على جر الركن **التجارى اليها لكى يقوم بتطويرها** واحالتها جميعا الى **ركن اقتصادى متين يوفر الدخل الطيب** فى جميع مستويات المعيشة لعموم افراد الشعب الليبى **المتطلع نحو حياة افضل ،** ومستقبل مفعم **بالعزة والكرامة ٠** والركن التجارى هو الذى نراه يعمل على ايجاد الوسيلة التى تقوم بتصريف الانتـــاج

الليبى ـ **زراعيا وصناعيا** ـ بطرق تجارية تكفل لانتاجنا فـــى عمومه النمو والازدهار ، والوسيلة الوحيدة الكفيلة بذلك كله هى التى تأتى عن طريق نشر **(الجمعيات التعاونية التسويقية)** لان هذه الجمعيات التعاونية خاصة ببيع المحصول **الزراعـــى** والمنتوج **الصناعى** بطريقة جماعية ، ففى الداخل يكون فـــى امكانها السيطرة التامة على قانون **العرض والطـلب** بحيث لا تعرض محصولها او منتوجها الا بما يتمشى مع حاجيات **الطلــب** الذى يجمع بين مصلحة المنتج والمستهلك حتى لا يغبن احدهما . اما فى الخارج فانها ستتحرى كل الاسواق الخارجية مـــــع ازمنتها لتبيع لها ما لديها من حاصلات وبالاخص الزراعيــــــة منها وذلك عن طريق **التصدير** الذى اذا نجح فى جميع عملياته فانه سيكون **مصدر** خير ورخاء نتيجة حصولنا على **مدخرات** طائلة تعيننا على سد **عجز** ميزانيتنا التى اذا لم نتوافر على دراســـة كل الطرق والوسائل المؤدية بنا الى سد هذا العجز المخيــف فانه سنقع لا محالة فى ازمة مالية مستحكمة قد يتعذر علينـــا □ التخلص منها .

□ **على القارىء الليبى الكريم ان يردد معي قول جدنا الشاعر فى هذا البيت:**

كالعيش فى البيداء يقتلها الظما   والماء فوق ظهورهـــا محمول

نقود ضائعة

يسرنى ان انقل الى القارىء الليبى الكريم قوائم باسماء البضائع التى نستوردها من الخارج كل سنة طبق الأصل وذلك من احصائية وزارة الاقتصاد الوطنى سنة (٩٥٥ ـ ٩٥٦) والتى يمكن صنعها محليا والاستغناء عن توريدها لكى تحتفظ بقيمة نقودها داخل البلاد ، وينتفع برواجها جميع افراد الشعب ، كما ان انتاجها وصنعها محليا بعد مساهمة فعالة فى التخفيف من قيمة العجز الخطير الذى تعانيه ليبيا ، والذى اصبح يتزايد سنة بعد سنة حتى بلغ فى سنة ١٩٥٦ ما قيمته ٩،٧٤٣،٠٠٠ ج٠ل وهذا أمر اذا لم نعمل على تلافية فانه حتما سيجرنا الى ازمات مالية خطيرة يصعب علينا حينئذ التخلص منها والنجاة من اخطارها لذلك كله نرى انه من الضرورى جدا المبادرة فى الاعتناء بحالتنا الاقتصادية اذا اردنا لامتنا الرخاء فى حياتها والازدهار فى كيانها الاقتصادى ..

بضائع غذائية وغير غذائية

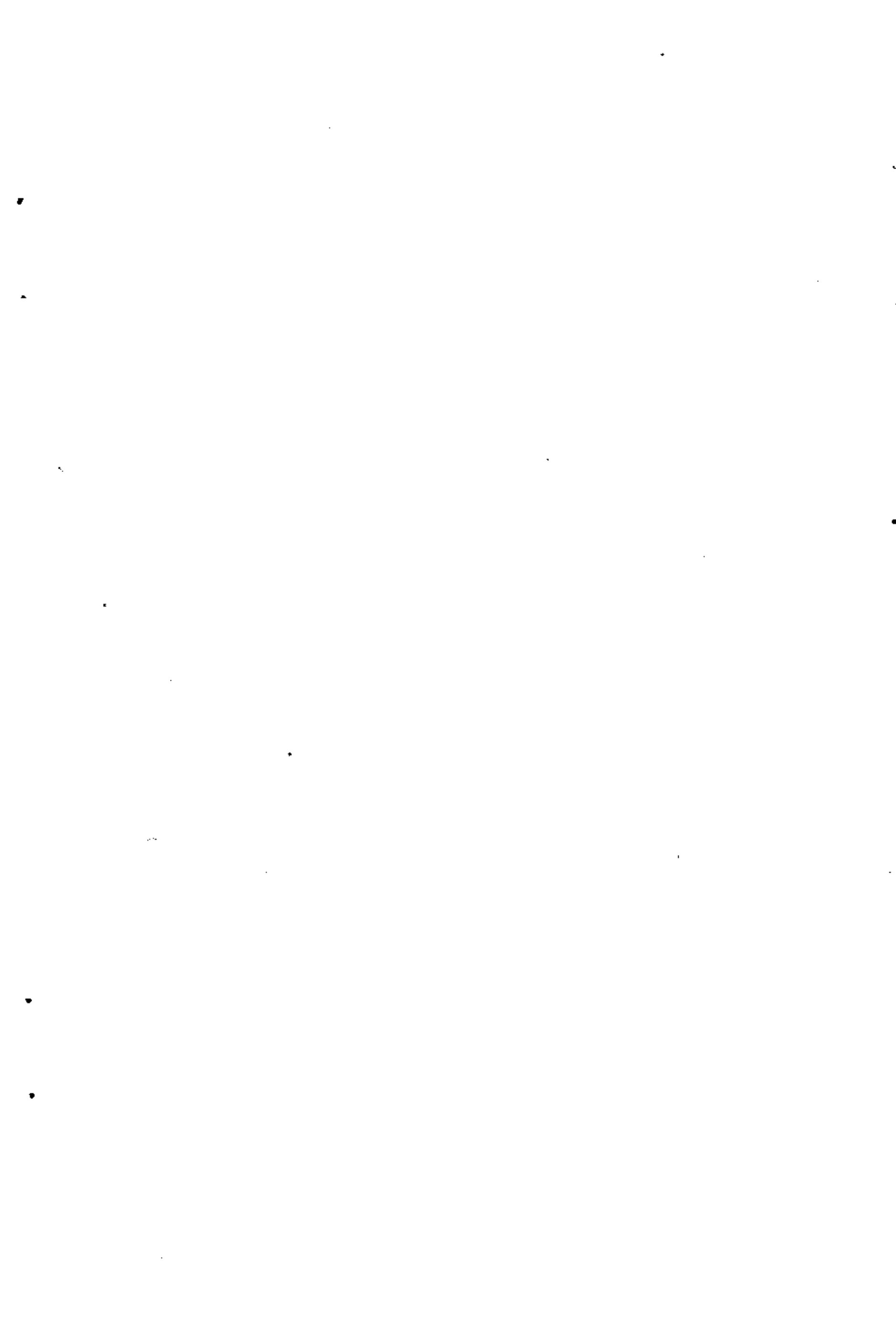
	ج ٠ ل
السكر	٥٥٧٦٥٧
جريش القمح ودقيقه	١٤٣٨٠٥٦

	ج. ل
القمـــــح	٢٨٣٤١
الشعير باستثناء المخمر لصناعة الجعة	٨٨٠٣٩
المكرونة والسباغيتى والمستحضرات المماثلة لها	٥١٨٦
منتجات المخابز (الخبز والبسكويت والكعك)	٥١٣٨١
لحوم مدخنة او مقددة او مملحة لم تذكر فى مكان اخر	٥٨٦١
لحوم ومستحضرات من اللحوم فى اوعية خالية من الهواء	٤١٧١٣
الالبان والقشدة المركزة بالتبخير والمجففة	٨٤٦٩٧
الزبـــدة	٢٦٩٣٣
الجبن واللبن المكثف	١٢٢٦٥٥
الفواكه المحفوظة	١٦٨٨١
المربيات على اختلاف انواعها	١٣٦٨٠
مربى الطماطم	٢٤٠٩٥٦
انواع عصير الفاكهة	٢١٤٣٠
الحلويات السكرية وغيرها من مستحضرات السكر باستثنـــاء الشيكولاته	٧٨١٤٩
غزل الصوف	٥٢٨١٤

	ج. ل.
الاقمشة العادية والناعمة من الصوف	١١٧١٤٨
انواع السجاد والطنافس وغيرها المصنوعة من الصوف والشعر	٩٧٥٢
الملبوسات الصوفية	١٥١٣١٨
غزل القطن وخيوطه	١٢٩٨٤٠
الاقمشة القطنية قماش الكتان	٧٥١٦١٠
الملبوسات المصنوعة من القطن والكتان والقنب	٣٤٥٣١٥
منسوجات (الخيش)	٢٨٥١
مختلف انواع الاكياس المستعملة للتعبئة (الجديد والمستعمل)	٢٣٥٤٥
الجلود المدبوغة	٤٤٦٨٩
المصنوعات الجلدية	٤٣٣٣١
الاحذية المصنوعة من الجلد باستثناء المطاط	١٤٠١٩٩
الاحذية المصنوعة من المطاط	٦٣٢٥٥
الاحذية التى لم يرد ذكرها فى مكان اخر	٩٧٨٨
الصابون باستثناء صابون الحمام	٧٨٨٨١
الورق المستعمل للف والحزم	١٧٧٧٣

	ج. ل
الاسمدة المصنوعة	٢٢٨٣٣٢
الاسمنت □	٣٢٢٣٢٤
المجموع	٥،٣٠٩،٦٩١

□ لا زلت اتذكر قول احد وزراء الالمان الذى التقينا به صدفة وهو يزور مديرية التحرير عندما جرنا الحديث عن التعمير والانشاء قال : يجب على كل امة ان تدبر امورها لتوفير مواد البناء الاساسية ، ولا سنيما لصناعة الاسمنت فان اى اقتصاد يتمتع بدراية قوية فى الاقتصاد لا يمكن ان يوافق على استيراد هذه المواد من الخارج .



متفرقات



متفرقـــات

تنتشر فى البلاد عرضا وطولا كثير من **المهـــن والحرف** التى يمكن للتعاون من ان **يحوطها** بسياج متين **يصونها** من كل الخسائر التى تؤدى بها الى الفشل الذريع فى كثير من الاحايين، كما انه يضفى عليها ثوبا من الرقى والازدهار . وليس بامكانـــى فى اى حال من الاحوال ان اقوم باحصاء جميع المهـــن والحرف المنتشرة لدينا فى ليبيا ، ولكنى سأتعرض لبعضها باعتبارهـــا **كنموذج** يحتذى به لكل جماعة تريد انشاء **جمعية تعاونية لها** ، وكذلك وددت ان لا يفوتنى ـ وانا فى صدد التعاون ـ تقديـــم بعض **الاقتراحات** تخص النوادى بمختلف انواعها والبلديات فى جميع الجهات ، اعتقادا منى انها **اقتراحات انشائية لفائدتهـم** خاصة وبالتالى لفائدة ليبيا عامة ، وذلك فى التفصيل الاتى :

الموظفـــون

ان الموظفين بمختلف طبقاتهم محتاجـــون كل الحاجة الى تأسيس **(جمعيات استلاكية)** متنوعة ، اما فى شكل **(جمعيـــة تعاونية منزلية) او فى شكل (جمعية تعاونية لحياكة الملابس)** او فى شكل **(جمعية تعاونية لغسل الملابس) الخ** .. فالاولى تنتقى لهم البضاعة الجيدة من المأكل والمشرب والملبس وبذلك **ينجون**

من الغش ورداءة الصنف الذى كثيرا ما يقعون فيه ، وفى اخر السنة توزع عليها **(العائد)** من الارباح حسب مشتريات العضو . والثانية تريح الموظف من فداحة الاسعار التي يدفعها ثمنا للقماش والتى يدفعها ثمنا لحياكته والتى فى اغلب الاحيان تكون اضعاف ثمن القماش وذلك بتوفيرها انواع الاقمشة بثمن اقل نتيجة حذف الوسيط وبجلب خياط فنى بالراتب يقوم بحياكة جميع بدل الاعضاء . والثالثة تمكن الموظف العضو من ان يعتنى بغسل ملابسه وكيها باستمرار لعلمه بان الثمن المحدد حسب سعر السوق سيرجع اليه ربحه فى صورة **(عائد)** حسب عدد معاملته مع الجمعية .

العمال

اكثر العمال منخرطون فى نقابات تدافع عنهم من كل حيف يصيبهم ، وتحمى مصالحهم من كل اجحاف يلحق بهم، لذلك فان النقابات العمالية والمهنية على حد سواء فرصة عظيمة للتعاون لكى يدعم كيانهم **اقتصاديا واجتماعيا ، فمثلا :**

نقابات التاكسيات

. ان صاحب التاكسى يلاقى الان – حسب روايته – استبدادا كبيرا من مديرى (الورش) نتيجة للكثرة المتزايدة

فى انتشار السيارات الملاكى بمختلف انواعها ، والتى اصبحت لجميع الورش من الزبائن المضمونة المريحة المربحة ، بخلاف التاكسيات التى تتطلب عناية فائقة ووقتا اطول فى اصلاحها . الامر الذى يضطر **النقابة** تمشيا مع مصلحة مشتركيها من ان تجمعهم فى **(جمعية تعاونية لتصليح السيارات وتنظيفـــها)** تمكنهم من الحصول على **ورشة** تخدمهم باخلاص واتقان كمـــا انها تزودهم **بالزيوت والوقود** بدلا من اشترائهم لها الان من محطات تجارية لا يرجع اليهم منها ولا مليم واحد . كمـــا ان هذه الورشة اذا صادفت نجاحا بفضل تعاون الاعضاء وايمانهم بفوائد جمعيتهم التى تجمع مصالح كل عضو ومصالح الاعضاء بحيث يشعر كل عضو بانه اذا غش جمعيته فكأنه يغش نفسه فانها بعد مضى سنوات قليلة **تتطور** تطـــورا عظيما يمكنهم من استيراد السيارات **مفككة وتركيبها فى ورشتها** التى تصبح **مصنعا** لتركيب السيارا ت وذلك بعد مرور هذا التطـــور بمراحل تدريجية التى تبدأ اولا بتأسيس **الجمعية التعاونيـة** ثم بحصول الجمعية على مستودع كبير تستعمـــله كمبيت للسيارات وتنصب امامه **مضخة** لبيع الوقود والزيوت للاعضاء وغيرهم ، فالارباح التى تجنيها من تأجيرها لمبيت سيارات غير

الاعضاء ، ومن بيعها للوقود والزيوت لغير الاعضاء تشتـــرى بها **الات التشحيم والتنظيف** لتقوم بعملية تنظيف وتشحيم السيارات للاعضاء وغير الاعضاء وهكذا بالتدريج **تستكمـل** الات الورشة شيئا فشيئا حتى تنتهى من تجهيزها التجهيـز المطلوب وبعد ذلك تستطيع ان توسع من نشاطها بحيث تتفق مع مصانع السيارات فى موطنها على توريد النوع السائـــــد والذى اصبحت شهرته هى المنتشرة بين المواطنين على اجـزاء مفكـــــكة .

(SHIASSI) (CARROZZERIA GREZZA A PEZZI)
(MOTORIA PEZZI GREZZA)

ثم تقوم بتركيبها **صناعيا** ، وعند وصولها الى هذه العمليـــة فمعناها انها وصلت الى اوج نجاحها مما يجعلها تساهـــم مساهمة فعالة من الناحية العامة فى ادخال صناعة مهمة الـى البلاد هى فى اشد الحاجة اليها ، اضف الى ذلك ما تجره هذه الصناعة من **منافع** اقتصادية واخرى اجتماعية اهمها تشغيـل عدد كبير من الايدى **العاملة** . وربما يعد هذا ضربا من ضروب الخيال ولكن بالرجوع الى الجمعيات القائمة الان فى عالم الدول الاخرى يمكننا اعتبار هذا النجاح فى حكم التأكيد مائة فى المائة

وصدق الذى قال : **من سار على الدرب وصل ٠**

نقابة صيادى الاسماك

الساحل الليبى عامر بالثروةالسمكية من كل نوع وصنف بصورة تفوق الوصف ، ولو فكرت **نقابة صيادى السمك** بما يتفق مع مصلحةمشتركيها فاسست لهم **(جمعية تعاونية لصيد السمك)** لكى تمكنهم من الحصول على اسطول صيد **حديث** ، وبعده تدريجيا تمكنهم من اقامة **ثلاجة** كبيرةيحفظ فيها السمك الفائض حتى يحتمل مدة اطول لتصريفه دون ان يصاب بالتعفن والفساد وهكذا شيئا فشيئا الى ان تصل بعد مدة من الزمن غير طويلة الى تحقيق **الامال التى بدأ اعضاء (جمعية صيادى اسماك □ بور سعيد الخالدة فى تحويلها الى حقائق عملية، وذلك بفضل روح التعاون والتمشى مع مبادئه واغراضه٠**
وليس التعاون مقتصرا على نقابة دون اخرى بل انه يشملهم جميعا كل حسب الغرض الذى يتلاءم مع طبيعة روح العمل الذى يقوم به افراد النقابة الواحدة ٠

المقاهى

كثرت المقاهى حتى اصبحت بين كل قهوة واخرى قهوة،

□ **راجع فصل مشاهداتى فى التعاون فى نفس هذا الكتاب ٠**

الامر الذى يتطلب منهم غزو ميادين الانتاج التى تدخل في حدود عملهم **كالمبردات** من المشروبات وبتعاونهم مع بعضهم فى **(جمعية تعاونية لصناعة المشروبات الباردة)** يمكنهم انتاج المشروبات المبردة المألوفة بمصنعهم الخاص وبالتدريج يتمكنون من استنباط **عينة** جديدة بحيث تعتمد مخلوطاتها الكيماوية على ما يتوفر لدينا من **فواكه** زراعية متنوعة ورخيصة ، وهى علاوة على استنباط هذه العينة يعتبر فى حد ذاته مساهمة فعالة فى انماء الثروة الزراعية بالبلاد ، فانها بدون شك ستضفى على شاربها المواطن شعورا طيبا من جراء متعته المنعشة عند تذوقه نكهة فاكهة **بلاده** واستنشاق عبقها الذى يفوح من الزجاج بمجرد فتحها ، اضف الى ذلك ان المواد المستخلصة من فواكهنا الغنية **بالفيتامينات** ، والتى يتركب منها هذا المشروب المؤمل استنباطه ستكون عاملا لتدعيم الجسم ، وتسهل عليه القيام بوظائفه ، وتنعشه ، وتطرد عنه اثار التعب كما ان **رواج** هذه المشروبات خصوصا فى ايام الصيف سيعود على اصحاب المقاهى الاعضاء بالجمعية التعاونية **بالمكاسب الطائلة** ـ نتيجة انتاجهم لها بانفسهم ـ تعينهم على مواصلة العمل بمعنوية

طيبة وقت الكساد عند حلول فصل الشتاء واثنائه • وكلما ازداد الريح اتسعت عمليات الانتاج **كصنع البسكويت والمحليات والحلويات** بانواعها • الخ •••

سوق الثلاثاء العمومي للخضار والفواكه

اصبح كل مزارع يحاكي اخاه في استبدال طرق الرى البدائية البالية بطرق اخرى **حديثة** سايرت نشاطه في ميدان حقله الزراعى بصورة واسعة ادخلت فى نفوسنا السرور والارتياح لتمشيها مع المبدأ الذى يحث كل مواطن من **اتقان** عمله الذى بين يديه حتى يصل الى غرضه فى وفرة الانتاج الذى يعود عليه **بالارباح** الطائلة تعينه على **رفع** مستواه الاقتصادى والاجتماعى ، غير ان المزارع اصبح اليوم يلاقى صعابا كبيرة فى أمر تصريف انتاجه المتزايد ولكثرة عرضه فى السوق الذى اضطره الى بيعه بابخس الاثمان حتى لا يكون عرضة للتلف والفساد • كل هذه الامور كان لها اكبر الاثر على محصوله ، وثمنه، وراحته ، وثمرة كده ، ولم تقتصر هذه الاثار الوخيمة على المزارع فقط بل شملت ايضا اصحاب المستودعات بالسوق ، الذين ينوبون المزارع فى بيع محصوله• فقد تعرضوا هم ايضا الى خسائر فادحة ، نتيجة بيعهم انتاج

المزارع باثمان بخسة الذى لا يعود عليهم الا بعمولة فى نفس المستوى . لذلك فالحاجة تدعو هؤلاء جميعا الى التفكير فى ايجاد وسيلة **تنقذ** مجهوداتهم من الضياع والبوار ، **وتحمى** مصالحهم من التدهور والاضمحلال ، وذلك فى تعاونهم فى **(جمعية تعاونية زراعية للتصدير والتوريد)** تهتم بكل ما يعود عليهم بالنفع والربح الوفير فى اوجه النشاط التالية :

أ ـ تقسيم السوق الى مناطق ، كل منطقة خاصة بنوع من المحاصيل الزراعية لتسهيل العمل وحصره .

ب ـ تخصيص بعض المستودعات كمخازن ، قسم منها مخازن مؤقتة للتصريف المحلى اليومى ، المراد **تصديره** الى الخارج ، وقسم منها لاستقبال المحاصيل وغيرها المستوردة من الخارج للانتفاع بها زراعيا .

ج ـ فتح فروع تسويقية للخضار والفواكه بصورة منتظمة فى المناطق التى تنعدم فيها زراعة الرى .

د ـ تعهد الجمعية لجميع الجهات الحكومية بموجب عقود سنوية بتزويدها بالخضار والفواكه وغيرها من المحاصيل الزراعية .

و ـ تتحرى الجمعية الاسواق الخارجية لتصدير المحاصيل الزراعية بمختلف انواعها الجافة والطازجة خصوصا وان مناخنا الطبيعي يساعد حقولنا الزراعية من انضاج محاصيلها فتتم عملية جنيها ، وفرزها وتعبئتها ، وشحنها للتصدير الى **اسواق اوروبا** القريبة منا ، التى تستقبلها برغبة لحاجتها اليها، حيث ان حقولها الزراعية فى ذلك الوقت بالذات لم تنضج بعد ٠

ز ـ حث المزارعين على زراعة المحاصيل التى تلاقى اقبالا ورواجا متزائدا فى الاسواق الخارجية ٠

ن ـ نشر غرس **شجرة البرتقال** على طول الساحل الليبى العامر بالمياه الجوفية ، والانتفاع بخبرة **اخواننا الفلسطينيين** فى ايجاد شجرة مشابهة لشجرة البرتقال الفلسطينية الممتازة ٠

ح ـ المطالبة بعدم توريد المحاصيل الزراعية التى يمكن زراعتها فى البلاد حتى تتنوع زراعتنا وتستوعب النشاط المتزائد من طرف المزارعين ٠

ط ـ الاتفاق مع المصانع الكبيرة ـ التى تستخلص صناعتها

من الخامات الزراعية ــ فى الخارج على المساهمة فى ايجاد فروع لها فى نفس الصناعة ، للانتفاع بما يفيض لدينا من محاصيل زراعية ، فمثلا **تصدير البرتقال** يخضع الى عملية الفرز فى تعبئته باحجام خاصة ، مما يجعل كثيرا منه غير صالح للتصدير ، ولكننا باستخلاصنا عصارته صناعيا نعده مرة اخرى للتصدير •

ى ــ تركيز اهتمامها بشراء كل سهم يباع من الاسهم الصناعية التى تعتمد على الخامات الزراعية حتى تضمن تمثيل وجهة نظر الجمعيات التعاونية الزراعية ومصلحتها •

ك ــ منح قروض للصرف على زراعة المحاصيل بانواعها على ان تقوم بتسديدها من اثمان المحاصيل التى تبيعها تحت اشرافها جماعيا وبذلك تستطيع ان تجد الحل الذى ضاقت من اجله الامرين عند ما كانت الاعمال تسير بصورة انفرادية ، مما جعل المزارع يستنجد دائما بالمماطلة والتسويف تارة ، وبتهديد صاحب المستودع بالانتقال الى مستودع اخر تارة

اخرى ، وذلك راجع الى وقوعه بين براثين المرابين خارج السوق ، ولكنه عند انخراطه فى مثل هذه **الجمعية التعاونية** يجد نفسه قد انتحل **صفات** محمودة جعلته يتمتع بميزات عظيمة لا تتوفر له باى حال من الاحوال بصفة انفرادية ٠

ل ــ ولا تقتصر نشاط هذه الجمعية المؤملة على خدمة اعضائها فى الناحية الاقتصادية فقط بل تتناول خدمتهم كذلك فى الناحية الاجتماعية فى كل الميادين وبالاخص ميدان **الصحة والمعرفة** ٠

ماسحو الاحذية

تنتشر فى البلاد حرف كثيرة ومتنوعة والتعاون هو الطريق الوحيد الذى يرفع من **مستواها** اقتصاديا ، واجتماعيا فمثلا جميع افراد ماسحى الاحذية فى امس الحاجة الى تعاونهم فى **(جمعية تعاونية لتنظيف الاحذية)** لكى تنشىء لهم متجرا صغيرا يحوى على اللوازم التى يحتاجها ماسح الاحذية ، والتى كان يشتريها منفردا باثمان عالية ٠ وهكذا بالتدريج يتطور هذا المتجر التعاونى الصغير الى **متجر** كبير يفى بحاجة ماسح الاحذية كلها من مأكل ومشرب وملبس ، كما انها ستعمل على

انشاء ورشة لتصليح الاحذية ، تقوم فيها باصلاح ما جمعته من احذية من منازل اصحابها ، ثم ترجعها الى اصحابها فى منازلهم . وستكون هذه الورشة مدرسة تعليمية لكثير من ابنائهم . وكذلك فانها ستوحد من زيهم ، بان يرتدى كل عضو لباسا خاصا ، وملونا بلون خاص ايضا ، يحفظ لباسهم الداخلى من التلوث ومن البلى ، كما انها ستفرض عليهم اجراء فحص طبى مرة فى كل عام ، بحيث تتعهد المريض منهم بما يلزمه من علاج . الخ ..

الاصطبلات

بدأ كل مزارع يحس بضرورة انتفاع مزرعته بالسماد العضوى وبوجوب صحصوله على دخل يومى او اسبوعى يعينه على ما تتطلبه مزرعته من مصروفات يومية عاجلة وبالاخص فى ايام موسم جنى المحصول ، لذلك رأينا ان كل مزارع حسب استطاعته المادية ـ قد انشأ اصطبلا من البقر الحلوب ، واذا تعاون كل مزارع مع اخوانه المزارعين الذين يمارسون هذه الصناعة فى (جمعية تعاونية لصناعة الحليب) □ لامكنهم من ان

□ ان القيمة التى تستورد بها ليبيا من الخارج ثمنا للحليب بلغت آلاف الجنيهات كل سنة .

يؤدوا لانتاجهم خدمة جليلة تعمل على تدعيمه ، وتمكينه من الاستمرار على اداء منفعته على الدوام ، لان هذه الجمعية التعاونية ستعمل بالاتفاق مع الجهات المسؤولة على مساعدتها كادارات الصحة ، والتغذية المدرسية على ايجاد مركز عام لتعقيم الحليب وتوزيعه على محلات البيع بانواعها وكل المستشفيات بصورة صحية ٠ كما ان هذا المركز او المصنع سيقوم بتوفير مادة الحليب فى جميع اشكالها ، التى تكون فى علب مكثفة او التى تكون فى علب اكياس مجففة وايضا بتوفير جميع مشتقات الحليب ، من زبدة ، وسمن ، وجبن ٠ وذلك لتصريفها تجاريا داخل البلاد ٠ ومثل هذا العمل يعتبر فى حد ذاته مساهمة فعالة تتعلق بالمنفعة العامة للدخل القومي فى البلاد ٠

الغابات

ان اى مجهود يستغل استغلالا كاملا فى نشر الغابات بين اراضينا الليبية يعود على الشعب بالنفع العظيم منه ، ما يظهر مباشرة ، ومنه ما يظهر بصفة غير مباشرة ، فالمنافع المباشرة للغابات تتوقف فى كل بلد على سكان البلاد انفسهم ، اذ انه من المعروف كلما ازداد عدد السكان ازدادت حاجتهم لخشب الوقود وغيره من المنتجات المستخرجة من الغابات وبالاخص اذا

ما نحن وجهنا عناية خاصة بغرس **شجرة (الكالبتوس)** بنسبة عالية بين انواع الاشجار الاخرى · وذلك لاهمية هذه الشجرة **صناعيا** التى بعد مرور سنوات قليلة تمنحنا **مدخرات طائلة** نتيجة **لتصديرنا** لعجين (السللوز) المستخرج منها الى الخارج·
اما المنافع التى تظهر بصفة غير مباشرة فهى التى تظهر تأثيرها طبيعيا ، وذلك بتلطيف الطقس ولكونها مصدراً مهما فى جلب الامطر ، اضف الى ذلك عدم تمكن الرياح من جرف التربة وتعريتها ، كل هذه الامور وغيرها تستوجب علينا المسارعة باخلاص للمساهمة ببذل جميع مجهوداتنا لنشر هذا المورد العظيم بين ربوع بلادنا بجانب المجهودات المشكورة التى تبذلها **الحكومة** فى هذا الصدد · والطريقة التى نراها كفيلة بالمساهمة لنشر الغابات هى التى تأتى عن طريق **تعاون البلديات** مع سكان منطقتها ، بحيث لا ينقضى اجل المدة المحدودة للبداية والنهاية حتى تكون **احصائية الغابات** قد ادرجت فى بياناتها مساحات الغابات وعدد اشجارها **(لغابات البلديات التعاونية·)**

السياحة

ليست فى ليبيا اية احصائيات سياحية يمكن الرجوع اليها عند دراسة السياحة وتقصى اثرها فى الاقتصاد القومى

وكل ما هنالك ان بعض الصحف فى ليبيا كجريدة طـــرابلس الغرب الغراء ، تنشر فى بعض الاحيان معلومات عن حركـــة السياحة مفادها ان عددا من السياح زاروا البلاد لمدة ثـــلاث ساعات او لمدة ليلة او ليلتين واذا قارنا هذه السياحة ـ باعتبارها موردا من الموارد الهامة التى يجب الاعتناء بها ـ بعدد الليبيين الذين يسافرون الى الخارج بغية الاستجمام نجده لا يتـــلاءم باى حال من الاحوال مع ما نريد كسبه من السياحة الخارجية ، بل الاستمرار على هذه السياسة السياحية يؤدى بميزانيتنـــا السياحى الى الارباك والاختلال وبالتالى الى صيرورته بندا فـــى غير مصلحتنا ٠ وعليه نرى انه من واجبنا ان نعمل على تحقيق ما نرجوه من منفعة اقتصادية تعود علينا بالدخل الطيب مـــن وراء مورد السياحة اذا نحن نظمنا امرها على اساس **داخلى او خارجى على السواء ٠ فالاساس الداخلى** يعمل على اغراء الليبيين المعتادين السفر الى الخارج بغية الاستجمام على البقاء فـــى بلادهم ، وذلك يتأتى باتباع الطرق التى يكون فيها **التعـــاون** هو المحرك الفعال لازدهارها على النحو الاتى :

أ ـ نشر **(جمعيات تعاونية للسياحة) فى عواصم الولايـــات** الليبية الثلاث ، تشترك فيها جميع النوادى الرياضية

والثقافية ، وجميع انواعالنقابات، وغيرها من الهيئات الاخرى ، كالكليات التعليمية بمختلف انواعها وايضا الهوتيلات بانواعها باعتبارها اول جهة تستفيد من هذا النشاط ٠

ب ـ نشر **(جمعيات تعاونية للسياحة)** فى كل منطقة من مناطق الولاية يشترك فيها طلبة المدارس لتلك المنطقة وشبابها ، ومجلس بلديتها ، واعيانها ، ومشائخها ، وغيرها ٠

ج ـ توحيد الفرص لجميع الجمعيات التعاونية السياحية بحيث تعمل كل جمعية تعاونية على خلق وعى سياحى بين جميع افراد الشعب الليبى ، وذلك بان تهىء كل جمعية تعاونية سياحات لاعضائها □ تقوم على معرفة المعالم السياحية فى المنطقة التى تزاول الجمعية التعاونية نشاطها فيها اولا ثم التدرج لمعالم السياحية فىالمناطق القريبة منها ، وهكذا الى تبادل الزيارات السياحية بين (الجمعيات التعاونية للسياحة) فى مختلف المناطق

□ ان الشباب يجهل المناطق التى دارت فيها المعارك ضد الاستعمار المحتل وهذه تعتبر من اجمل الفرص التى يشاهد فيها الشباب الامكنة التاريخية المقدسة للجهاد ٠

فى كل ولاية ، وبالتالى بين جمعيات الولايات الليبية كلهـا .

د ـ خلق المناسبات السياحية كعيد **يوم الشجرة واعياد المواسم الزراعية ـ وقت جني الزيتون او التمر او العنب او الفول السودانى او الحبوب بنوعيها ـ واعياد المواسم الاسلامية ، واعياد البلاد القومية ، واستغلال الاجازات الدراسية والادارية ، وغيرها من الامور .**

هـ ـ انشاء **مركز سياحى** عام فى كل ولاية يبعد عن العاصمة بمسافة طويلة ، توضع فيه جميع الامكانيات المرفهة التى من شأنهـا جعل كـل فرد مـن اعضاء (الجمعيات التعاونيـة للسياحة) وغـير الاعضاء كانه خارج حدود بلاده ، ما دام لكل فرد الحق فى ان يوفر من دخله كل سنة ما يمكنه من الاستمتاع باوقات فراغه ، والترفيه عن نفسه بكل ما يخطر بباله فى حدود **القانون** . فمثلا فى طرابلس ، يمكن اتخـاذ **جزيرة فروة** قرب مدينة زوارة **(مركزا تعاونيا لجميع السواح)** لما لها من مكانة سياحية فريدة يتعاون فـى تنظيمها واظهارها ، لحيز الوجود ، جميع هوتيـلات

العاصمة بمختلف انواعها ، وبلدية طرابلس ، وجميع البلديات الواقعة بين مدينة طرابلس وبين الجزيرة وجميع محطات البنزين والمقاهى المنتشرة على طول الطريق المؤدى اليها وجميع (الجمعيات التعاونية للسياحة) سواء التى ستوجد بالعاصمة ، او التى ستوجد بداخل الولاية نظرا لتمثيلها لجميع المجموعات ، وهذا **(المركز التعاونى لجميع السواح** سيعمل على توفير جميع الميادين الترفيهية ، التى تلائم ذوق كل سائح **رياضة ، وفنا ووضعا • اما الاساس الخارجي** فهو يعتمد على اغراء اكبر عدد ممكن من السواح على القدوم الى ليبيا على مدار السنة ، وذلك يتوقف على مدى تطبيق **الاساس الداخلى** الذى يرتبط به كل الارتباط مع تركيز الدعاية من طرف **(المركز التعاونى لجميع السواح)** وبتوجيه من السلطات السياحية المسؤولة على الكيفية الاتية :

□ ١ ـ توجيه دعايات خاصة ذات طابع **تاريخى** لكل الشعوب التى كانت لها علاقة تاريخية فى الزمن الماضى ، كالاغريق والرومان ، والاتراك ، والامريكان ٠

٢ ـ توجيه دعايات خاصة ذات **طابع سياسى** الى كل الدول التى منحتنا اصواتها عند عرض قضيتنا فى اورقة هيئة الامم المتحدة ٠

٣ ـ توجيه دعايات خاصة ذات **طابع عاطفى وقومى** الى جميع الشعوب العربية والاسلامية غربا وشرقا ٠

المرأة

اذا آمنا بفكرة نظم التعاون وفوائده نحن معشر الرجال فى ليبيا فليس معنى هذا ان التعاون نظام لا يخص الا الرجل وحده دون المرأة ، ولكنه يخصهما معا على السواء فالتعاون يستطيع ان يقدم خدمات جليلة للمرأة فى شتى الميادين وبالاخص

□ ١ ـ الاغريق يقابلهم اليوم احفادهم ـ الشعب اليونانى ـ
٢ ـ الرومان يقابلهم اليوم احفادهم ـ الشعب الايطالى ـ
٣ ـ الاتراك يقابلهم اليوم احفادهم ـ الشعب التركى ـ
٤ ـ الامريكان يقابلهم اليوم احفادهم ـ الشعب الامريكى ـ
٥ ـ الناحية التاريخية التى تربطنا بالامريكان هى ناحية الصراع الذى نشب بينهم وبين اجدادنا فى عهد الاسرة القره مالية على استعمال حق المرور من المياه الاقليمية التابعة لشاطىء ليبيا ٠

في الميادين التى تلائم طبيعتها كانثى • والاقتصاد فى عمومه مهما كانت انواع نظمه لا يخلو باى حال من الاحوال من مجهودات المرأة المثمرة • فكل اقتصاد ناجح لا بد للمرأة من مجهود فيه وما نقوله عن الاقتصاد الناجح نقوله ايضا عن الاقتصاد الفاشل لان المرأة هى نصف عدد السكان وعلى هذا الاعتبار الواقعى يبدو لنا **ان المرأة عامل كبير** فى اى نهوض اقتصادى لا فرق فى ذلك بين المرأة المتعلمة والمرأة الجاهلة ، او بين المرأة الحضرية والمرأة القروية ، فلكل منهما **مسؤولية** عظيمة تقع على عاتقهما وذلك من الناحيتين العامة والخاصة ، فالناحية العامة تتطلب من المرأة ان تستخدم كل ما حباها الله عز وجل من انوثة جذابة ، وفتنة خلابة وذكاء حاد ، فيما يعود على ابيها، واخيها، وزوجها ، وابنها (الذى يعد كل فرد منهم فردا من افراد الامة) بالدخل الطيب الذى يعينه على تمتعه بالمعيشة السعيدة والذى يؤثر بصورة جماعية على الاقتصاد القومى **بالانتعاش** المثمر • فالمرأة التى تجعل من اكثارها للمصوغات الذهبية والفضية ، ولتعدد الفساتين ذات النسج الرفيع المستورد ، ولاقتنائها لادوات الزينة من غير حساب ، لا لشىء الا لاشباع رغبتها فى حب الظهور ، هى امرأة مفلسة فى تفكيرها ، ومخربة

لزوجها وبالتالى نكبة على اقتصاديات بلادها نتيجة لكونها سببا من الاسباب المساهمة على **تسرب** الدخل القومى الى الخارج٠٠ اما المرأة التى تستخدم ذكاءها فتقنع زوجها على تحويل مصوغاتها الذهبية والفضية باسمها الى **اداة** عملية تستغلها فى ميدان **الانتاج هى امرأة عاقلة ومدبرة** والمرأة التى تستنجد بفطنتها فتعمل على الاقلال من مصروفاتها ذات الطابع المظهرى فلا تبالغ فيه ، مساهمة منها فى بث روح عملية **الادخار هى امرأة حكيمة بناءة** والمرأة التى تبتكر لباس (الكبوط ذى البيشة) من نسيج **(الفراشية)** الجميل الجذاب ، بحيث يكون عملها هذا وسيلة عملية لترغيب زوجها ، او ابيها ، او اخيها على اتخاذ هذا **النسيج المحلى** النسيج المفضل عند تفصيله **معطفا** او **(جاكتة)** فى ايام الخريف والشتاء هى **امرأة مخلصة** وباعثة لحياة كثيرة من عائلات النساجين اى **(الحوكية)** وللثروة الاقتصادية من **النمو والرواج** ، وخلاصة القول هذه هى المفاهيم التى يجب للمرأة الليبية من ان تدركها الادراك الكامل فى عالم اقتصادنا من الناحية العامة ٠ اما من الناحية الخاصة التى هى موضوع اهتمامنا فان المرأة الليبية تستطيع ان تساهم فى معظم الجمعيات التعاونية **كجمعيات الاستهلاك المنزلى وغيرها** ، **وبالاخص**

الجمعيات التى تلائم طبيعتها ، والتى اذا قامت بتأسيسها فانها ستساهم مساهمة فعالة فى النهوض بالانتاج المحلى (**كجمعية تعاونية لصناعة البسط**) وصناعة البسط التى تعتمد **خاماتها** على اصوافنا **المحلية** اذا صنعت بحذق **فنى** واحيطت **بدعاية**قومية واخرى شرقية ، فانها ستجد امامها مجالا فسيحا من **النمو والرواج** . وكذلك فى امكان المرأة ان تقوم بتأسيس **جمعيات) تعاونية للتفصيل والحياكة)** بحيث توفر لنفسها بصفتها عضوة كل الانواع ذات التفصيل المتقن ، والقماش المتوسط، والسعر المنخفض كما انها تكون قد افسحت لبنات جنسها مجالا فسيحا **للعمل** ، ولتعلم فن التفصيل والحياكة بصورة فنيةواقتصادية.

وما نقوله عن صناعة التفصيل والحياكة نقوله ايضا عن صناعة (البلوفرات) بانواعها .

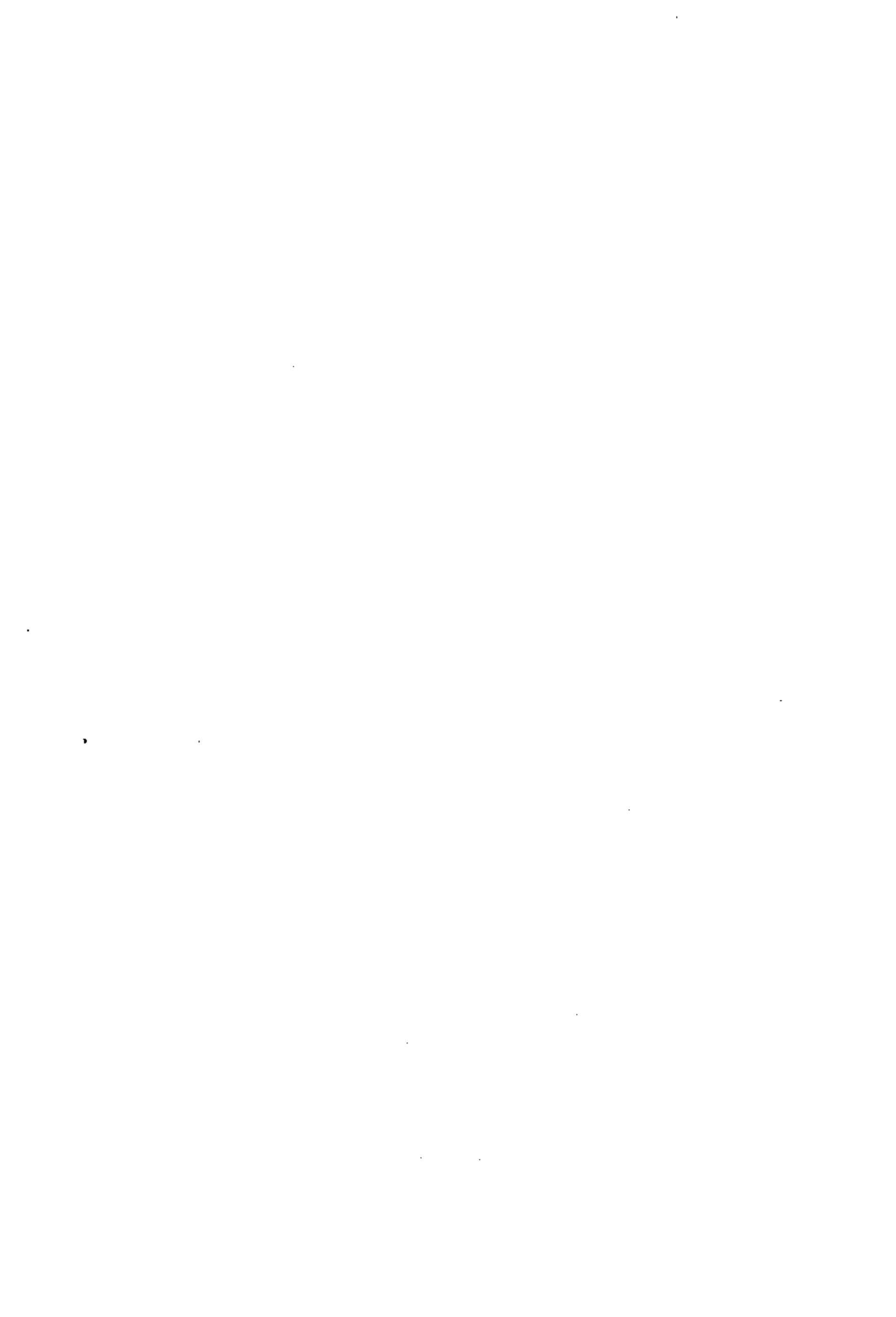
والمرأة الليبية اليوم هى فى اشد الحاجة الى العناية بأمورها الاقتصاديةوالاجتماعية لكى تساير **ركب النهوض والتقدم الزاحف** الذى يسعى اليه رجلها الليبى **بعزيمة وارادة تامة** ، وعند اتخاذها **النظم التعاونية** كوسيلة فعالة لمعالجة امورها الاقتصادية والاجتماعية تكون قد ادت واجبها ـ اقتصاديا

واجتماعيا ـ على اكمل وجه باعتبارها جزء لا يتجزأ من كيـــان الامة العام ٠

خاتمـــة :

دفعني الى كتابة هذه الفصول المتقدمة فـــي هذا الكتاب شعوري اولا ، بواجب النظم التعاونية التي تنادى بالتعريف بهـا وثانيا ، بواجب المصلحةالعامة التيتطالبنيالعمل فيكل ميدان يعود على الوطن بالمنفعة العامة ٠ وثالثا ، واخيرا، بدافع التشجيع الكامل الذى صادفته من قبل حضرات الاصدقاء بما فيهم الصديق الناشر والاخ المخلص المراجع ، فاليهم جميعا تقديرى الكاملمع احتفاظى لهم بالجميل الى يوم الدين ٠ كما انني ارجو ان يحـوز رضاء جميع المواطنين مستميحا منهم العذر فيما يجدوه في هـذا الكتاب من تقصير ٠

محمد يوسف الدويش





حكمة

(المحافظة على الاستقلال اصعب من نيله)

ادريس



قانون الجمعيات التعاونية
رقم ٤٢ لسنة ١٩٥٦

نحن ادريس الاول ملك المملكة الليبية المتحدة •

قرر مجلس الشيوخ ومجلس النواب القانون الاتى نصه وقد صدقنا عليه واصدرناه •

مـــادة ١

الجمعية التعاونية جمعية تضم احد عشر شخصا او اكثـر تهدف عن طريق جهودهم المشتركة ومساهمتهم فـــى مشروع واحد ، وفقا للمبادىء التعاونية ، الى تحقيق مزايا اقتصاديـــة واجتماعية لاعضائها لا يستطيعون الحصول عليها منفردين •

التسجيـــــل

مـــادة ٢

يجوز بعد موافقة مراقب الجمعيات التعاونية فى الولايـة تسجيل كل جمعية تعاونية يكون غرضها تحقيق مصالـــــح اعضائها الاقتصادية او الاجتماعية حسب المبادىء التعاونـــية فى سجل الجمعيات وفقا لهذا القانون • ويجب لتسجيل ايـــة

جمعية تعاونية طلب الى مراقب الجمعيات التعاونية فى الولايات مصحوبا بنسختين من النظام المقترح للجمعية ٠ويجب ابلاغ كل تعديل يطرأ على نظام الجمعية بالطرق المقررة دون اتخاذ قرار بشأنه يعتبر مراقب الجمعيات التعاونية فى الولاية موافقا على تسجيل نظام الجمعية ٠

واذا رفض مراقب الجمعيات التعاونية فى الولاية تسجيل احدى الجمعيات جاز الطعن فى قراره امام المحكمة الاتحادية العليا ٠

مادة ٣

تكون للجمعية التعاونية بعد تسجيلها الشخصية المعنوية وتعرف بالاسم الذى سجلت به وتكون لها صفة الدوام وحق التملك والتعاقد والتقاضى كمدعية او مدعى عليها واتخاذ غير ذلك من الاجراءات القانونية وعمل كل ما يلزم لتحقيق الاغراض التى انشئت الجمعية من اجلها ٠

نظام الجمعية

مادة ٤

تخضع كل جمعية تعاونية مسجلة لنظام يوافق عليه ويسجله

مراقب الجمعيات التعاونية فى الولايات ويجب ان يتفق هذا النظام مع هذا القانون واللوائح الصادرة بموجبه وان يوضح حسب النماذج التى يصدرها وزير المالية وتنشر فى الجريدة الرسمية بالمملكة الليبية المتحدة ، ويجب ان يبين نظام الجمعيات ما يأتى :

١ ـ منظمة اعمال الجمعية .

٢ ـ اغراض الجمعية .

٣ ـ شروط قبول الاعضاء .

٤ ـ مدى مسؤوليات الاعضاء .

٥ ـ تكوين رأس مال الجمعية من حصص تسدد قيمتها بالكامل ، ويجوز ان تدفع عنها فائدة سنوية لا تتجاوز ٦ بالمائة ويجب الا تقل القيمة الاسمية لكل حصة عن ٥٠٠ مليم ليبى .

٦ ـ كيفية ادارة الجمعية التى يجب ان تكون على اساس المساواة التامة بين الاعضاء مهما يكن عدد الحصص التى اكتتب بها كل منهم ، فلا يجوز ان يكون لاى منهم سوى صوت واحد عند اصدار القرارات .

٧ ـ كيفية استخدام الفائض لتوزيع قيمة ما يعود للاعضاء كل بنسبة معاملاته مع الجمعية ولتكوين احتياطى او صندوق

للتضامن او التعليم .

٨ - واجبات وحقوق (المنتفعين) من الجمعية ممن ليسوا اعضاء بها .

الجمعية العمومية

مادة ٥

الجمعية العمومية هى السلطة العليا فى كل جمعية تعاونية ويخضع جميع الاعضاء لقراراتها ما دامت متفقة مع القانون وتنعقد الجمعية العمومية مرة واحدة على الاقل خلال السنة وذلك فى مدى الاشهر الثلاث التى تلى انتهاء السنة المالية للجمعية التعاونية . ويجوز كلما كان ذلك ضروريا دعوتها للاجتماع بمعرفة مجلس الادارة او مراجعى الحسابات او مراقب الجمعيات التعاونية فى الولاية او بناء على طلب ربع الاعضاء .

وتتخذ القرارات باغلبية اصوات الاعضاء الحاضرين وفى حالة تساوى الاصوات يكون للرئيس صوت مرجح . وعندما تدعى الجمعية العمومية للنظر فى اقتراح تعديل نظام الجمعية التعاونية او حلها يجب ان يحضرها ما لا يقل عن ثلثى الاعضاء المسجلين وقت دعوة الجمعية العمومية ، فاذا

لم يكتمل النصاب القانونى تدعى الجمعية مرة ثانية ، فاذا لم يكتمل النصاب دعيت مرة ثالثة ، وحينئذ يصح انعقادها مهما يكن عدد الأعضاء الحاضرين ، وتصدر قراراتها فى هذه الحالة باغلبية ثلثى الاعضاء الحاضرين .

مجلس الادارة .

مادة ـ ٦

مجلس الادارة هو الهيئة الرئيسية التنفيذية للجمعية العمومية وينتخب الاعضاء مجلس الادارة فى اول اجتماع تعقده الجمعية العمومية . ويتألف المجلس من ثلاثة اعضاء على الاقل ينتخبون لمدة ثلاث سنوات وتجدد الاغلبية البسيطة منهم كل سنة ويجتمع مجلس الادارة فى مقر الجمعية بناء على دعوة رئيسه او ثلث عدد اعضائه كلما دعت الى ذلك مصالح الجمعية والنصاب القانونى لعقد اجتماعات المجلس هو الاغلبية البسيطة من الاعضاء على الاقل ، وتصدر القرارات باغلبية اصوات الاعضاء الحاضرين على ان يكون صوت الرئيس مرجحا فى حالة تساوى الاصوات . ويجوز لمراقب الجمعيات التعاونية فى الولاية او من ينوب عنه ان يحضر الاجتماعات ويشترك فى المناقشات ، على

الا يوكن له حق التصويت .

مـــادة ٧

تعين الجمعية العمومية سنويا مراجعا واحدا او اكثـــــر للحسابات ويوافق على تعيينه مراقب الجمعيات التعاونيـــــة فى الولاية . ومهمتهم فحص دفاتر الجمعية وخزينتها ومخازنهـــا واوراقها المالية والتحقق من سلامة قوائم الجرد والميزانيـــات وصحتها ، ولهم ان يتخذوا فى اى وقت جميع تدابير الرقابـــة التى يرونها مناسبة ولهم ايضا عند الحاجة حق دعوة الجمعيـــة العمومية الى الاجتماع وفقا لاحكام المادة (٥) .

ويقدم مراجعو الحسابات تقريرا سنويا الى الجمعيـــــة العمومية عن مهمتهم يطلعونها فيه على كل ما يلاحظونه مـــن مخالفات واخطاء .

ولمراقب الجمعيات التعاونية فى الولاية ان ينتدب واحدا او اكثر من مراجعى الحسابات للعمل لدى اية جمعية تعاونية .

الاحتـيـاطى

مـــادة ٨

يجب على كل جمعية تعاونية ان تستقطع سنويا ما لا يقـــل

عن العشر من فائض ايراداتها الصافى لتكوين احتياطى يـــودع لدى الجهة التى يعينها مراقب الجمعيات التعاونية فى الولاية •

ويجوز الكف عن هذا الاستقطاع عندما يرتفع الاحتياطى الى مبلغ يساوى ضعف رأس مال الجمعية • ولا يجوز تحويل اى مبلغ من الاحتياطى الى الغير او توقيع الحجز عليه ، كما لا يجوز فى اى حال من الاحوال توزيعه على الاعضاء • الا انــه عندما تكون الجمعية فى حالة خطر جسيم يهدد كيانها يجـــوز للجمعية العمومية التى تدعى بصفة مستعجلة لعقد اجتمـاع ان ان تقرر باغلبية ثلثى اصوات الاعضاء الحاضرين استخـــدام هذا الاحتياطى بعد موافقة مراقب الجمعيات التعاونية لانقـــاذ الجمعية من هذا الخطر •

الرقابة الاداريـــة

مـــادة ٩

تنشأ فى كل ولاية مصلحة ادارية لمراقبة الجمعيـــات التعاونية تتولى مهمة تسجيل هذه الجمعيات والاشراف عليهـــا وفحص حساباتها ، وتشجيعها فى اعمالها وتسهر على تنفيـــذ احكام هذا القانون واللوائح الصادرة بموجبه وانظمة الجمعيات

وتضم كل مصلحة مراقبا وبعض الموظفين الفنيين الذين يعينون لهذا الغرض وتقوم وزارة المالية بمراقبة الحركة التعاونية والاشراف على المصالح الولائية المختصة •

ويجوز ان تتولى هذه المهمة مصلحة اتحادية تنشأ وتلحق بوزارة المالية • كما يجوز ان يؤلف بمرسوم مجلس استشارى اتحادى للتعاون •

مادة ١٠

يجوز للجمعيات التعاونية المسجلة :

أ ـ قبول اعانات نقدية او سلف من اموال الحكومة الاتحادية او الولاية لاغراض معينة •

ب ـ قبول الهبات والوصايا والاعانات النقدية او العينية من جميع المؤسسات الوطنية او الدولية او من المؤسسات او الهيئات الخاصة او الافراد ، لاغراض التنمية او المساعدة الاقتصادية او الاجتماعية ، على ان يوافق على ذلك مراقب الجمعيات التعاونية الولائى •

جـ ـ عقد قروض قصيرة او متوسطة او طويلة الاجل لدى جميع مؤسسات التسليف الموجودة فى ليبيا •

اما القروض الاخرى فيجب ان يوافق عليها مراقب الجمعيات التعاونية فى الولاية بعد اخذ رأى الجهة الاتحادية لمراقبة الجمعيات التعاونية •

مادة ١١

تعفى الجمعيات التعاونية المسجلة وفقا لهذا القانون فيما يتعلق بالاعمال التى تقوم بها فى حدود انظمتها من الضرائب والرسوم المستحقة على تسجيل ونشر انظمتها او التعديلات التى تدخل عليها •

٢ ـ رسوم الدمغة المقررة الان او التى ستقرر فيما بعد على جميع العقود والوثائق والدفاتر والسجلات والاعلانات •

٣ ـ الرسوم على نقل الاموال المنقولة والعقارية •

٤ ـ ضريبة الدخل والضريبة على الارباح التجارية والصناعية على ان لا يشمل هذا الاعفاء ارباح الجمعية التعاونية التى تنشأ من التعامل مع غير اعضائها •

٥ ـ الرسوم القضائية •

٦ الرسوم الجمركية المستحقة على ما تستورده لاستعمال اعضائها الشخصى من الات وادوات زراعية وبذور واسمدة •

ويجوز اعفاؤها ايضا بقانون يصدر فيما بعد من اية رسوم أو ضرائب او اتاوات او غيرها .

المسئوليــــة

مــادة ١٢

اعضاء الجمعية التعاونية ذات المسؤولية المحدودة غير مسؤولين ماليا عن التزامات الجمعية الا فى حدود الحصة التى اكتتبوا بها فى راس مال الجمعية ولا يجوز لاى عضو فى جمعية تعاونية ان ينسحب منها قبل مضى سنة على تاريخ قيده ضمن الاعضاء ، الا اذا اثبت حدوث ظروف قاهرة يترك لمجلس الادارة امر تقديرها . ولا يترتب على استقالة العضو او فصله اخلاؤه قبل الميعاد المحدد من التزاماته نحو الجمعية او من مسئوليته المالية عن الديـــون المستحقة على الجمعية نتيجة لما ارتبطت به من التزامـــات قبل استقالته او فصله . على انه لا تقبل اية دعوى ضد العضـــو المستقيل او المفصول او ضد ورثته من قبل الجمعية او دائنيهـا بعد انقضاء ثلاث سنوات على تاريخ الاستقالة او الفصل . ولا يجوز باى حال من الاحوال ان يزيد ما يعاد الى العضو من رأس ماله المدفوع على القيمة الاسمية لحصصه مضافا اليها الاربـــاح

وما يستحق له من المبالغ التى تعود اليه • واما فى الجمعيـــات التعاونية ذات المسئولية غير المحدودة فان المسئولية المالية للاعضاء يجوز ان تتعدى الحصة التى اكتتبوا بها فى رأس مال الجمعية، ويجب ان يتضمن نظام الجمعية حدود المسئولية وفقا لاحكام هذا القانون واللوائح الصادرة بمقتضاه •

حسابات الجمعيـــة

مـــادة ١٣

يجب على الجمعيات التعاونية ان تمسك حساباتها بالطرق التى تعينها المصلحة الاتحادية للجمعيات التعاونية• وهى ملزمـة بتقديم هذه الحسابات مع المستندات الموءيدة لها والتى تثبـت ان الجمعية تسير وفقا لاحكام هذا القانون واللوائح الصادرة بموجبه لمراقبى الجمعيات التعاونية فى الولايات او مندوبيها كـــل ما طلب اليهم ذلك •

حل الجمعية

مـــادة ١٤

فى حالة حل جمعية مسجلة طبقا للوائـح الصادرة بمقتضى هذا القانون يجب تبليغ مراقب الجمعيات فى الولاية الذى يقـــوم

بشطب اسم الجمعية من سجل الجمعيات التعاونية .

احكام عامة

مـــادة ١٥

يجوز للجمعيات التعاونية المسجلة ان تؤلف فيما بينها جمعيات تعاونية وعامة او اتحادات للجمعيات التعاونية بنفس الطريقـــة المقررة للجمعيات التعاونية التى يوءلفها الافراد دون التقـــيد فى هذه الحالة بالحد الادنى لهذه الجمعيات الاعضاء او المســاواة فى التصويت بينها ، على أن تخضع هذه الجمعيات التعاونية العامة واتحادات الجمعيات التعاونية لاحكام هذا القانون .

مادة ١٦

محظور على الجمعيات التعاونية تقديم معونة مالية لاى حـــزب سياسى او استلام اية معونة ماليـــة من الاحزاب الساسيـــة او الاشتراك كجمعية فى نشاطها .

ماة ١٧

لا تخضع الجمعيات التعاونية المدرسية لاحكام المواد ٤،٨،١٣ من هذا القانون ويوضع نموذج مبسط لنظامها .

مادة ١٨

مع عدم الاخلال باية عقوبة اشد يقررها قانون العقوبات أو اى قانون اخر يعاقب بغرامة لا تزيد على (٥٠) جنيها ليبيا كل شخص او جمعية غير مسجلة طبقا لاحكام هذا القانون يستخدم عبارة (جمعية تعاونية) دون تسجيلها او يستعملها في وصف اعماله •

مادة ١٩

تعنى العبارات الواردة فى هذا القانون المعانى الاتية :

(١) «جمعية مسجلة» تعنى كل جمعية تعاونية تسجل وفقا للقانون •

(٢) «عضو» يعنى كل شخص سواء كان فردا او جمعية مسجلة يطلب العضوية او الانضمام الى جمعية تعاونية وفقا لنظامها الاساسى بعد تسجيلها •

(٣) «لوائح» تعنى اللوائح التى تصدر طبقا لهذا القانون •

(٤) «نظام» معناه نظام الجمعية الذى يسجل وفقا لاحكام هذا القانون والتعديلات التى تدخل عليه •

مادة ٢٠

يصدر وزير المالية اللوائح اللازمة لتنفيذ هذا القانون .

مادة ٢١

لا يسرى على الجمعيات التعاونية اى حكم يتعارض مع احكام هذا القانون .

مادة ٢٢

يجوز للجمعيات القائمة قبل سريان هذا القانون ان تطلب التسجيل طبقا لاحكامه بشرط تقديم طلب تسجيلها فى مدى ستة اشهر من نفاذ هذ االقانون .

مادة ٢٣

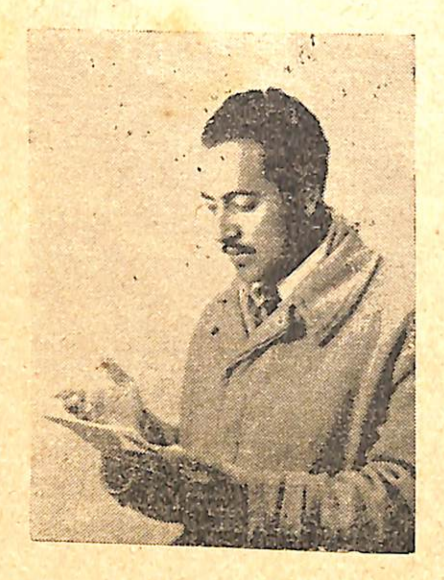
على وزير المالية تنفيذ هذا القانون الذى يعمل به من تاريخ نشره فى الجريدة الرسمية .

ادريس

صدر بقصر دار السلام فى ١٨ صفر ١٣٧٦ هـ

الموافق ٢٣ سبتمبر ١٩٥٦ م

وزير المالية	بامر الملك رئيس مجلس الوزراء بالنيابة
اسماعيل بن الامين	خليل القلال



صورة السيد محمد ابو زيد الشريف صاحب هذه الدراسات

التعاونية وهو يلقى كلمة زراعية فى احدى المناسبات

منشورات مكتبة الفرجانى

حصاد القلم	للاستاذ أبوالقاسم كرو
الشابى وجبران	للاستاذ خليفة التليسى
نفوس حائرة	للاستاذ عبدالقادر أبوهروس
الحنين الظامى	للاستاذ على الرقيعى
ليبيا والجمعيات التعاونية	للاستاذ محمد أبوزيد الشريف

تحت الطبع

نحو غد مشرق	للاستاذ محمد فريد سيالة
بيراندللو عميد المسرح الايطالى	للاستاذ خليفة التليسى
صور ليبية	للاستاذ على مصطفى المصراتى
سجينة الجدران	للاستاذ عبدالقادر أبوهروس

مكتبة الفرجانى شارع عمرو بن العاص
ص ب ١٣٢ طرابلس ـ ليبيا

المطبعة الحكومية ـ طرابلس